حوار هادئ

مع صديقي الشيعي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر:
2005 /5 /1068

دار عمار للنشر والتوزيع
عمّان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجّيري
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمّان ١١١٩٢ الأردن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حوار هادئ

مع صديقي الشيعي

د. عمر الشمري

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دار عمار

الإهداء

إلى كل أخ شيعي يبحث عن الحقيقة ...
وينشد الحق والصواب ...
أهديه هذا الكتاب ...

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمـــــة الطبعة الثانية

لم أكن أتوقع أن يجد هذا الكتاب كل هذا الصدى .. وكل هذا القبول والرضى وسعة الانتشار والتوزيع وخاصة في معارض الكتاب في دول الخليج العربية. حتى إنّ طبعته الأولى نفدت في عام أو أقل من عام.

فالحمد لله وحده والثناء والشكر له على توفيقه.

ومع أن الكتاب لم يتطرق إلى عموم مسائل الخلاف بين السنة والشيعة الإمامية الجعفرية، إلا أنه تطرق إلى أبرز أوجه الخلاف بين الفريقين، ومن أهمها وأبرزها قضية (الإمامة) التي يقوم عليها المذهب الشيعي الإمامي، وقضية (تحريف القرآن) وقضية (سب الصحابة) الكرام رضوان الله عليهم. وغيرها من المسائل والقضايا التي يدور حولها وفيها الخلاف بين السنة والشيعة.

وقد حرصت كل الحرص على تبسيط القضايا والأفكار الواردة في هذا الكتاب حتى يسهل تناولها وفهمها، بعيداً عن التقعر والحذلقة اللغوية واللفظية، واختيار أفضل وأنسب النصوص والروايات الشيعية الجعفرية، والرجوع إليها.. والاحتكام إليها في صدق ما أقول .. وصدق ما أذكر، وإرجاع كل نصٍّ إلى مصدره من كتب الإمامية وخاصة شيوخهم المتقدمين من أمثال

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(الكليني) و(العياشي) و (القمي) وغيرهم، إضافة إلى الرجوع –وبكثرة- إلى شيخهم (المجلسي) صاحب كتاب (بحار الأنوار) وهو من أكبر وأضخم كتب الإمامية الإثنا عشرية.

كما حرصت على الاختصار قدر الإمكان، فأنا لا أكتب بحثاً علمياً مطولاً، وإنما قصدتُ الاختصار للإفادة والاستفادة وبعيداً عن التكلف والإنشاء الممل.

(فخير الكلام ما قل ودل) – كما يُقال..

كما أحببت –أيضاً- إثارة .. واستثارة الفكر والعقول عند الإخوة الشيعة للتفكير في المسائل والقضايا المطروحة والتي يدور حولها الخلاف والنقاش منذ أمد بعيد.

وقد نحوت في هذا الكتاب منحى التفكير العقلاني القائم على المنطق والاستدلال والاستنباط، والتركيز على مناقشة الفكرة ذاتها وليس قائلها. فليس من المهم من هو القائل – وإن كان للقائل أهمية في واقع الأمر- ولكن الأهم هي الفكرة الصادرة عن هذا المرجع أو ذاك. فإن الأشخاص يموتون ويذهبون، وأفكارهم تبقى باقية ومؤثرة في دنيا الناس وواقعهم وتصنع أفكارهم ومعتقداتهم وتصوراتهم – حقاً كانت أم باطلاً- .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المهم أن أذكر في هذه الطبعة الثانية .. بل ومن الأمانة، أن أقول بأن هذه الطبعة قد حوت على فصول جديدة لم ترد في الطبعة الأولى، ولم يدر حولها أيٌّ نقاش أو مناظرة، ولكني أرتأيت إيرادها وإضافتها –هنا- لأهميتها .. وفائدتها. ولهذا لم تأت على شكل سؤال وجواب كما هو عليه الحال في الفصول السابقة. وهذه الفصول الجديدة هي : (أئمة موعودون من الله بالحكم.. لا يحكمون)، وفصل : (عندما يموت الإمام المعصوم..منتحراً)، وفصل : (كتاب واحد مقدس .. أم عدة كتب مقدسة؟؟)، وفصل: (القرآن الكريم مقدس.. ولكنه مبدل ومحرف)، وفصل: (الشيعة الإمامية .. أبناء الله وأحباؤه)..

فهذه الفصول (الخمسة) فصول جديدة لم ترد في الطبعة الأولى.

وإني لأرجو من الله تبارك وتعالى أن يبارك في هذه –الطبعة الثانية- وأن تجد القبول والاستحسان لدى القراء الكرام كسابقتها، وأن يجعلها في ميزان حسناتنا جميعاً.

كما أودّ أن أشكر كل الإخوة الكرام الذين أفادوني بملاحظاتهم القيمة على هذا الكتاب، والذين قاموا بنشره وتوزيعه في دول الخليج العربية وفي مصر وبلاد الشام. كما أنّ الشكر موصول للأخ الكريم الأستاذ (أبو عمار) والذي أشرف على مراجعة الكتاب في أصوله الأولى.. وتصحيحه وطباعته. فله مني

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جميل الشكر وجزيله.

والله أسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم. فهو نعم المولى ..ونعم النصير والمُعين.

عمر الشمــري

عمـان/ الأردن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمـــــة الطبعة الأولى

هذه الدنيا.. وهذه الحياة مهما طالت فإنها قصيرة. وقصيرة جداً، ومهما اتسعت فإنها ضيقة.. وضيقة جداً، ثم تنتهي بعد كل التجارب والخبرات التي يكسبها الإنسان.. وتنتهي بالموت المحتوم الذي كتبه الله على كل حي: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ . .﴾

وحينها يتقرر مصير هذا الإنسان: إمَّا إلى الجنة، وإمَّا إلى النار - والعياذ بالله- ولو كانت هذه الدنيا باقية لأحدٍ لبقيت لخير البشر ﷺ، الذي خيَّره ربه عز وجل بين البقاء في الدنيا يحوز كل كنوزها وثرواتها أو اللحاق بالرفيق الأعلى، فقال عليه الصلاة والسلام: (بل الرفيق الأعلى.. بل الرفيق الأعلى).

"إن الحياة كما هو معلوم، فيها سُبُل كثيرة، ومُغريات وفيرة، والعاقل من سلك السبيل الذي ينتهي به إلى الجنة وإن كان صعباً، وأن يترك السبيل الذي ينتهي به إلى النار، وإن كان سهلاً ميسوراً" [1]

[1] من مقدمة كتاب حسين الموسوي: (لله ثم للتاريخ)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعليه فمن العبث والجنون والتفاهة أن نضيع أعمارنا ولياليا وأيامنا فيما لا ينفعنا لا في ديننا، ولا في دنيانا. بل والأكثر حمقاً وتفاهة هو ذلك الذي يقضي كل أو جُلَّ حياته وهو يعتقد أنه على الحق المبين، والصراط المستقيم، وغيره على الباطل والضلال دون أن يقف وقفة صادقة مع نفسه وذاته ليسألها: هل صحيح أن ما أنا عليه من دين ومذهب، هو حقاً –الدينُ والمذهبُ الذي ارتضاه الله عز وجل لي؟... أم أن الأمر غير ذلك؟

وعليه فالواجب عليّ أن أبحث وأن أنقب وأن أسأل حتى أصل إلى الحق وجوهر الحقيقة التي يرتضيها الله تبارك وتعالى، وعندها أكون قد وصلت إلى برِّ الأمان، وشاطئ السلام.

وهذا الكتاب.. ما هو إلا محاورة (فكرية) ومناظرة (عقلية) ومناقشة (منطقية)، صيغت على شكل أسئلة فكرية وعقلية واستنباطات منطقية، قصدتُ بها وجه الله تبارك وتعالى، ثم نفع إخواني المسلمين من سُنة وشيعة في كل مكان.. وتحت كل سماء.

وهي محاورة.. ودعوة صادقة لكل أخ شيعي، وكل أخت شيعية، يطلبون الحق ويتبعون الهداية، بعيداً عن أقوال وأفعال علماء الشيعة الإمامية.. وبعيداً –أيضاً– عن أحداث التاريخ الماضية وما حدث فيها ومن خلالها من أمورٍ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

كانت فاجعة في تاريخ الإسلام والمسلمين: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 134]

إن مشكلة الإنسان -كل إنسان- في كل زمان ومكان، وفوق كل أرض وتحت كل سماء، هي وراثة الدين عن الآباء والأجداد دون تفكير أو تمحيص أو دراسة، أو حتى دون سؤال ونقاش في أغلب الأحيان والأوقات.

وكثيراً ما كنت أسمع من بعض المسلمين من ينتقد (طائفة الهندوس) وهم عبدةُ البقر والحجر والشجر، وكيف سلم هؤلاء وهم يعدون بمئات الملايين.. كيف أسلموا عقولهم وقلوبهم لكهنة الديانة الهندوسية، وفيهم الطبيب والمهندس والمحامي والعالم والأستاذ الجامعي؟... كيف أعطوا عقولهم وسلَّموها لحفنة من الكهنة والدجالين والمشعوذين؟

والحق يقال.. إن هذا المسلم لو سأل نفسه وذاته نفس السؤال لوجد نفس الإجابة. إذ كيف يسلم المسلم العاقل، عقله وفؤاده لعلماء يشكلونه وفق معتقداتهم وتصوراتهم وآرائهم؟.. حينها يَصِحُّ فيه ما صَحَّ في أتباع الديانة الهندوسية.

إن للنشأة الأسرية دوراً أساسياً في تشكيل عقولنا وقلوبنا وتصوراتنا عن الكون والحياة والإنسان.. وعن الدين والمذهب والمعتقد.

وقد صدق الأستاذ (محمد سالم الخضر) صاحب كتاب: "ثم أبصرت

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحقيقة" حينما قال: (إن الدين والمذهب بالنسبة لكثير من المسلمين اليوم كأثاث المنزل أو كالأموال والأراضي.. وَرِثُوه عن آبائهم وأجدادهم.. وهم على خطاهم سائرون.. هذا إن لم يكن الدين في حياتهم أقل من الدينار والدرهم ومتاع الدنيا الزائل.

بالأمس كانت الأمم السابقة المكذبة للرسل تُجابه الحق الذي جاءت به الرسُل قائلة: ﴿قُلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾ فكان، وهؤلاء المتعصبين لباطلهم، الجاهلين لحقيقة أمرهم هو ﴿إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾.

المشهد يتكرر، لكن ليس بين رسل الله وبين قوم كفار وثنيين، وإنما بين كلمة حق وبين متعصبين ألفوا ما وجدوا عليه آباءهم، فردّوا الحق وتشبثوا بالباطل) [1]

إن عموم أهل السنة والجماعة.. وعموم أهل التشيع الإمامي (وغيرهم) إنما ورثوا مذهبهم عن الآباء والأجداد، وليس عن علم وفهم ودراسة. ومن هنا يظهر منطق التعصب الأعمى للمذهب.. ويختفي منطق العقل والتسامح.

ثم يأتي دور البيئة والمحيط الاجتماعي الذي يعيشه الإنسان ويحيا فيه، فيكون بالغ التأثير في روح هذا الإنسان وتصوراته، وهذا ما تشير إليه الآية الكريمة: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: 26، 27]

---

[1] كتاب "ثم أبصرت الحقيقة" ص 11، 12

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نعم.. إن للبيئة والمحيط الاجتماعي والأسري دوراً بارزاً في تشكيل عقول الأفراد، وخاصة في فترة النشأة الأولى في الطفولة والصغر، لا يخرج عن هذا التأثير المسلم والكافر، السنيُّ والشيعي، العربي والأعجمي، الأبيض والأسود، من في الشرق ومن في الغرب...

غير أن هناك أفراداً من شتى المذاهب والأديان ينفكُّون من أسْرِ وجاذبيةِ المحيط والعائلة فيبدؤون في البحث عن الحق والحقيقة في مظانها، فإذا ما وصلوا إليها اهتبلوها واعتنقوها (بقوة وحزم) ولم يُفرِّطوا فيها لأنهم إنما وصلوا إليها عن طريق العلم والبحث والدراسة والتقصي.

وقد رأيت بعيني.. وسمعت بأذني، العشرات من الأوروبيين والأمريكان ممن تخلصوا من ثقل الواقع المُعاش.. والمحيط الاجتماعي الجاذب.. والتنشئة الأسرية الآسرة، ممن اعتنقوا الإسلام عن طريق البحث والدراسة والمناقشة، فمنَّ الله عليهم بالهداية بعد طول بحث ودراسة.

فلماذا لا يكون المسلم سنيّاً كان أم شيعياً مثل هؤلاء الأمريكان والأوروبيين في البحث والتقصي عن الحق والحقيقة والهداية الربانية؟ إن المسألة تحتاج إلى إرادة نافذة.. وعزم قوي.. وعقل متفتح.

وإني لأرجو من الله تبارك وتعالى أن يجعل من كتابي هذا نبراساً وطريقاً لكل أخ شيعي.. وأخت شيعية، يطلب الحق.. ويبحث عن الحقيقة، بعيداً عن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الموروثات السابقة.. والمؤثرات اللاحقة. وأن يجعل له القبول بين الناس.

وقد بدأت فكرة هذا الكتاب حينما ناظرت أحد الأفاضل من شيعة المملكة العربية السعودية، قبل سنوات، في مسألة (المذهبية) بين أهل السنة والشيعة، وذلك على شكل ونمط أسئلة طرحتها عليه. فما كان منه في ختام المناقشة والمناظرة إلا التسليم للحق الذي سمعه. وفقه الله تعالى وإياي للحق والصواب، وهدانا للأخذ بالكتاب والسنة - اللهم آمين- .

عمر الشمــري

عمـان/ الأردن

15/ 4/ 2005م

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عائشة رضي الله عنها: مسلمة أم كافرة؟

بادرني الأخ الشيعي بقوله: لماذا لا نتصافح؟..

أجبته: أولاً - يا أخي- علينا أن نتصارح.. ثم نتصافح بعد ذلك.

قال: ماذا تقصد بكلمتك تلك، علينا أن نتصارح؟..

أجبته: كيف أصافحك يا أخي وأنت تشتم وتسب أمي؟..

قال: أنا أشتم أمك.. أنا أسُبُّها!!.. متى كان ذلك؟.. وأين؟.. فأنا لم أرها قط في حياتي ولم أسمع بها، فكيف أشتمها وأسبها؟

- قلت: بل تشتمها وتسبها بالليل والنهار، لستَ أنت وحدك، بل كل طائفتك وأهل مذهبك، تشتمونها وتسبونها. أليست (عائشة) بنت الصديق رضي الله عنها وعن أبيها هي (أم المؤمنين) بنص القرآن الكريم؟..

- ألم يقل القرآن في محكم التنزيل عنها وعن بقية زوجات النبي ﷺ بأنهن أمهات المؤمنين: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ..﴾ [الأحزاب: 6]

هل تجرؤ على القول بأنها ليست من أمهات المؤمنين وترد على الله رب العالمين؟ فإنك إنْ رَدَدْتَ على الله فقد كفرت كفراً صريحاً وخرجت من ملة الله

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأصبحت من المرتدين عن دين رب العالمين.. ولا يقبل منك صرفاً ولا عدلاً ومصيرك يوم القيامة إلى النار وبئس القرار. فقد أجمع علماء الإسلام (سُنِّيُهم وشِيعيُّهُم) بأن الرادَّ على الله وعلى رسول الله ﷺ كافر مرتد، لا يُزوَّجُ من بنات المسلمين ولا يورَّث ولا يُصلى عليه حين موته ولا يُدفن في مقابر المسلمين، وهو في الآخرة من الخاسرين.

نحن أهل السنة والجماعة نعتبر (عائشة) –رضي الله عنها– من أمهات المؤمنين، ونصدق بكلام ربّ العالمين، فهي رضي الله عنها خيارٌ من خيار، وصِدِّيقة من نسل صدِّيق.

أما أنتم الشيعة فإنكم تُكفِّرونها وتلعنونها وتسبونها بالليل والنهار وتقولون فيها وعنها قولاً عظيماً ومنكراً.

قال: وماذا نقول عنها؟..

قلت: ألستم تقولون عنها بأن عائشة.. امرأة كافرة.. وخائنة.. وفاجرة.. وداعرة، تمارس الرذيلة وتحض عليها وتنشرها بين الناس؟

وهذه كتب علمائكم وأشرطتهم السمعية والبصرية تذكر ذلك وتنشره بين الناس.

وعوام الشيعة وجُهَّالهم يرددون هذه الأقوال الفاجرة في شأن عائشة -رضي الله عنها- في كل محفل وفي كل مناسبة وخاصة في مناسبة عاشوراء.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولكن دعني أسألك أيها الأخ الشيعي الكريم: هل ترضى لنفسك أن تتزوج بامرأة فاجرة.. وخائنة. بل وداعرة تمارس الدعارة والرذيلة بين الناس وتنشرها بين المسلمين؟

قال: كلا، وألف كلا.. هذا لا يكون على الإطلاق. فأنا رجل شريف ولا أتزوج إلا بامرأة شريفة، نظيفة وعفيفة، ومؤمنة.

قلت: هل أنت أشرف وأتقى وأنقى من محمد ﷺ؟

قال: حاشا لله، وشتان بين الثرى والثريا، هو رسول الله المصطفى، وأنا عبد من عباد الله أرجو عفو الله ورحمته.

قلت: الشيء الذي لا ترضاه لنفسك كيف ترضاه لرسولك ﷺ ؟

كيف بمحمد ﷺ وهو أشرف الخلق وأطهرهم وأتقاهم لربه ودينه أن يتزوج بامرأة شأنها الفجور والكفر والدعارة والخيانة؟!. أنت لا ترضى هذا الأمر لنفسك.. فكيف ترضاه لنبيك عليه أفضل الصلاة والسلام؟

بل.. كيف يرضى الله عز وجل أن يختار لخاتم أنبيائه ورسُله، امرأةً فيها كل هذه الصفات القبيحة والمرذولة؟

كلا، يا أخي، نحن أهل السنة لا يمكن أن نفكر بهذه الطريقة.. ولا يمكن أن نردد هذه الأباطيل الفاجرة.. بل ولا يمكن أن تخطر على بالِ أحدنا قط، إننا بمجرد التفكير بذلك، نشعر بِعِظَمِ الإثم والفسوق، نحن نقول عن السيدة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عائشة زوج النبي ﷺ وابنة الصديق ﷺ إن الله قد برَّأها من فوق سبع سماوات، وأنزل في شأنها سورة النور، ليُعلنَ عفتها وطهارتها وبراءتها، حيث قال عز من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: 11، 12].

اللهُ عزَّ وجل يبرئها وأنتم الشيعة تتهمونها في عِرضها - رضي الله عنها- فأنتم تشتركون في هذا الإفك المبين مع أهل النفاق والمنافقين في الأولين، زعيمكم في هذا الاثم هو عبد الله بن سلول المنافق، الذي تَوعَّده الله بالعذاب العظيم.

إنكم - أيها الشيعة- تقرأون القرآن الكريم ولا تعقلونه أو إنكم تفهمونه ولكنكم تُؤوِّلُونَهُ وتُفَسِّرونَه وفق أهوائكم المريضة وقلوبكم الحاقدة. وقد ورد في (الإنجيل): (إذا فسد الملح فبماذا يُملّح؟ وإذا كان النور الذي في قلبك ظلاماً فكيف يكون الظلام إذن؟).

ولو كنتم عقلاء لقلتم ما قاله الله عز وجل: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: 26].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالله تعالى لا يختار لنبيه الكريم ﷺ إلا أطهرَ وأفضلَ الزوجات - رضوان الله عليهن أجمعين- .

إن مصدر كراهيتكم لأم المؤمنين، السيدة عائشة، هو قتالها لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في موقعة (الجمل)، وقد اتخذتم من هذه الواقعة سبباً في تكفير السيدة عائشة وكل مَنْ كان معها ووقف إلى صَفِّها.

مع أن الله تبارك وتعالى ذكر في سورة الحجرات: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: 9].

فالمؤمنون قد يتقاتلون، وقد يقتل بعضهم بعضاً، ولكنهم يبقون على الإيمان والإسلام بدليل هذه الآية الكريمة، واسمع معي –أيها الأخ الشيعي- تمام هذه الآية: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: 10].

فالخالقُ الكريم سماهم بالمؤمنين، وأنتم تعتبرون عائشة ومَنَ معها كافرين؟ أنُصدِّق ربَّ العالمين ومُنزلَ الكتاب المبين.. أم نصدقكم ونصدق علماءكم، أو أنَّ مصلحةً دنيوية (معنوية أو مادية) حَدَتْ بهم أن يسوقوكم إلى طريق يأباه الله ورسوله. لا شك أن المؤمن الحق يُصدق الله وكلامه وقرآنه العزيز.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فما قولك- أيها الأخ الشيعي الكريم- فيما سمعته مني؟..

قال: بل نُصدِّقُ كلامَ الله ربّ العالمين.

نعم.. لا يمكن أن نتصور بعد الذي ذكرته لي أن يختار الله لنبيه ﷺ، امرأة (كافرة.. أو فاجرة.. أو خائنة) ليتزوجها، وهو النبيُّ الطاهر والمطهر.. إن هذا الأمر مخالف لمنطق الإيمان والإسلام، ومُجافٍ للشرف والمروءة والخُلُقِ الكريم الذي يَتَّصِفُ به النبي الكريم ﷺ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جيل مثالي.. ولكنه كافر.. ومرتد..!

سألت هذا الأخ الشيعي الفاضل هذا السؤال:

لو تَخَيَّلنا - مجرد- تَخيُّل أن جامعة ما في هذا العالم قد طُلب منها أن تُعِدَّ عدداً كبيراً من طلبتها وطالباتها يَرْبُون على مئة ألف، لقضيةٍ (مصيرية) وخطيرة وسوف ينبني عليها لا مصيرُ الأمة فقط.. بل مصير العالم كله.

وقد أعدَّت هذه الجامعة مشروعاً متطوراً جداً.. وخطيراً لتدريس هؤلاء الطلاب من الذكور والإناث. واختارت لهم خيرة الأساتذة في الجامعة.. بل أفضلهم على الإطلاق. فقام هذا الأستاذ بتنفيذ هذا المشروع المتطور والخطير بحذافيره لم يَحِدْ عنه قيد أنملة.. بل كان هو القُدوةَ والأسوة في تنفيذ هذا المشروع طوال ثلاثة وعشرين عاماً متواصلة يدرّسُ هؤلاء الطلاب النجباء الأذكياء دون انقطاعٍ بالليل والنهار، في الحِلِّ والسفر ويُدخلهم في سلسلة تجارب عميقة وخطيرة وبعيدة الأثر، وكان هو - دائماً- في المقدمة، فقد شمر عن ساعد الجد، وبذل الغالي والرخيص وضحى بنفسه وماله ووقته من أجل إنجاح هذا المشروع وإنجاح طلبته وطالباته طوال هذه الفترة.. وبعد هذه الفترة الطويلة لم ينجح من هؤلاء الطلبة والطالبات وهم (مائة ألف) أو يزيدون، لم ينجح منهم إلا ثلاثة أو أربعة من الطلاب فقط.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والسؤال المهم الآن: مَنْ هو الفاشل في هذا الرسوب الرهيب؟ وعلى من تقع المسؤولية في هذا الإخفاق الكبير؟.. هل هو الأستاذ الذي لم يستطع أن يرفع طلبته وطالباته إلى مستواه أو قريباً من مستواه؟.. أم هؤلاء الطلبة والطالبات الذين لم يحققوا النتيجة المرتجاة منهم؟ أم أن السبب يرجع إلى المشروع نفسه الذي يصعُب تنفيذه وتطبيقه على أرض الواقع؟.

إن هناك ثلاثة احتمالات، لا رابع لها: إما السبب هو الأستاذ؟!، أو السبب يرجع إلى الطلبة، والاحتمال الثالث هو في صعوبة المشروع والمنهاج المطلوب تنفيذه.

ما رأيك وقولك - أيها الأخ الشيعي الكريم- ؟.. إلى مَنْ يرجع السبب وعلى مَنْ تقع مسؤولية الفشل؟

قال: نستطيع أن نقول: إن الأستاذ هو السبب في هذا الفشل الرهيب، فعليه تقع المسؤولية في أصلها وأساسها.

قلت: هذا ما تقوله الشيعة في شأن النبي ﷺ، تلميحاً لا تصريحاً، والبعض منهم صرح بهذا الأمر، فالشيخ الدكتور (أحمد الوائلي) في محاضرة له في البحرين سنة 1980، في كلية الخليج للتكنولوجيا، ذكر (أن ثلاثاً وعشرين سنة لا تكفي لتربية جيل، ولهذا جاء الحسين عليه السلام ليكمل تربية هذا الجيل)..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حاشا النبي ﷺ من هذه المزاعم الكاذبة. وهي تطعن في النبي ﷺ وتطعن في القرآن الكريم نفسه، حيث يقول عز من قائل في شأن النبي وصحابته الكرام:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: 2]

أليس النبي الكريم ﷺ هو الذي بعثه الله في الأميين؟ أليس الأميون هم العرب في ذلك الوقت ومنهم وفيهم (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص، وحفصة وعائشة.. إلخ)؟

أليس الكتاب هو القرآن الكريم والحكمة هي السنة النبوية؟ إلا أن يكون كما عند بعضكم أن قرآنكم غير قرآننا، وعليه لا يقبلون ما في القرآن الكريم.

إذن نستطيع أن نقول: إن الأستاذ العظيم: هو النبي ﷺ.

والطلبة: هم الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

والمشروع أو المنهاج: هو القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

فهذا الأستاذ الكريم والمعلم العظيم ﷺ قام بتنفيذ هذا المنهاج الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - أي- القرآن، نَفَّذه بكل دقة على نفسه وعلى غيره. وبفضل هذا النبي الكريم وهذا القرآن العظيم، وقبل ذلك.. وبعد ذلك بتوفيق الله عز وجل أظهر الله عز وجل للعالم وللناس خير أمَّة:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110]

وصفات هذه الأمة كما قال الله تعالى: ﴿...تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ. . . ﴾ [آل عمران: 110]

هؤلاء الصحابة الكرام من ذكور وإناث، زكّاهم الله بنبيه ﷺ وعلَّمهم الكتاب والحكمة وجعل منهم خير أمة أُخرجت للناس.

فالله تبارك وتعالى يزكيهم وأنتم –أي الشيعة- تُكفِّرونهم وتدنسونهم، والله تبارك وتعالى علمهم الكتاب والحكمة وأنتم تعتبرونهم ضُلاَّلاً وجُهَّالاً. فمن نصدق آلله عز وجل، أم الشيعة وعلماءهم؟

إن المسلم الحق.. والمؤمن الحق إنما يُصدق كلام الله، لأنه الحق المطلق. فماذا يكون كلام علمائكم المناقض عندئذ؟!

لقد مَنَّ الله على صحابة رسوله ﷺ بالهداية والتزكية وألزمهم كلمة التقوى رضوان الله عليهم أجمعين، واسمع معي أيها الأخ الشيعي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: 164]

وقال كذلك: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ [الفتح: 26].

واقرأ معي - أيها الأخ الشيعي الكريم- قول إمامكم وإمامنا أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب ﷺ) في "نهج البلاغة" المتفق عليه عند الشيعة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإمامية، حيث يقول رضي الله عنه، عن الصحابة الكرام: (لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحداً يُشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غُبراً، وقد باتوا سُجَّداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذِكر معادهم، كأن بين أعينهم رُكبَ المعزى من طول سجودهم، إذا ذُكِر الله هَملتْ أعينهم حتى تَبتلَّ جيوبهم، ومادوا كما تميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفاً من العقاب، ورجاء للثواب)[1].

ويقول عنهم أيضاً: (أولئك إخواني الذاهبون، فحقَّ لنا أن نظمأ إليهم ونعضَّ الأيدي على فراقهم)[2].

هذا ما يقوله القرآن الكريم.. وهذا ما قاله الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه، فما هو قول الشيعة وعلمائهم؟..

إن الشيعة يقولون: إن الصحابة كلهم قد ارتدوا عن الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ مباشرة، ولم يبق على الإيمان والإسلام إلا عدد قليل وهم: (سلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر)، وفي روايات أخرى عند الشيعة، عَدُّوهم سبعةً فقط.

---

[1] نهج البلاغة، ص240 طبعة دار البلاغة، لبنان

[2] نهج البلاغة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن منطوق - قولكم أيها الشيعة- إن محمداً ﷺ عجز وفشل في تربية هذه الأمة التي بعثه الله فيها، وإلا فكيف بهذه الأعداد الضخمة من الصحابة الكرام كلهم يكفرون ويرتدون.. ومتى؟ بعد وفاة النبي ﷺ مباشرة.

فهل يقول بهذا المنطق إنسان عاقل، فضلاً عن مسلم عاقل؟.. وقد أوردتُ لك بعض الآيات الكريمات والبَيِّنات في مدح الله لهم والثناء عليهم، ثم مدح وثناء الإمام علي ﷺ ولكن اقرأ معي ما يقوله إمامكم (الخميني) في كتابه (كشف الأسرار) ص114، حيث يقول: (أولئك الصحابة الذين لم يكن يهمهم إلا الدنيا والحصول على الحكم دون الإسلام والقرآن، والذين اتخذوا القرآن مجرد ذريعةٍ لتحقيق نواياهم الفاسدة، قد سهَّل عليهم إخراج تلك الآيات من كتاب الله، التي تَدلُّ على خلافةِ علي عليه السلام وعلى إمامةِ الأئمة، وكذلك تحريف الكتاب السماوي، وإقصاء القرآن عن أنظار أهل الدنيا على وجه دائم، بحيث يبقى هذا العار في حق القرآن والمسلمين إلى يوم الدين، إن تهمة التحريف التي يُوجِّهونها إلى اليهود والنصارى إنما هي ثابتةٌ عليهم).

هذا ما يقوله (الخميني) عن صحابة النبي عليه السلام، وهو ينقل ويكرر أقوال سلفه من مشايخ وعلماء الشيعة الإمامية.

ولو سألنا - أيها الأخ الشيعي الكريم- اليهود: مَن هم أفضلُ الناس في مِلَّتِكُم؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لقالوا: إنهم أصحاب موسى.

ولو سألنا النصارى: من هم أفضل الناس في ملتكم وفي أمتكم؟

لقالوا: إنهم حواريو عيسى.

ولكن، لو سألنا الشيعة: من هم أسوأ الناس في نظركم وعقيدتكم؟

لقالوا: إنهم أصحاب محمد ﷺ.

إن القضية في واقع الحال (صورتان متضادتان لنتائج وجهود النبي الأعظم) بأبي هو وأمي، بين أهل السنُّة والجماعة، وبين الشيعة الإمامية. صورة مشرقة وجميلة وطيبة.. وصورة أخرى معاكسة لها.

والمتضادان لا يجتمعان في أمر واحد، فإما نور وإما ظلام، إما حق، وإما باطل، والحَكَمُ القرآن، فإما القرآن محرَّف، وإما مُحكَمٌ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والعاقلُ يختار لنفسه، وكل العيب بحقه أن يكون ذَنَباً أو إمَّعة لا يدري إلى أين يُساق، أو يُسحب.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من فتح البلاد.. وحرر العباد..؟

سألت الأخ الشيعي، السؤال الثالث وهو: أيها الأخ الكريم: مَن هُمُ الذين فتحوا البلاد وحرروا العباد في فارس والشام ومصر والمغرب وفي أذربيجان وأرمينية.. وغيرها من الدول والممالك؟

أليس الذي قام بهذه الفتوحات هم صحابة رسول الله ﷺ ؟

أليس هم الذين أسقطوا عرش كسرى وقيصر وأدخلوا الأمم والشعوب في هذا الدين العظيم (الإسلام)؟.

أم أن الذين قاموا بهذا الفتح العظيم ليسوا هم الصحابة الكرام ﷺ؟. وإنما أمم أخرى لا نعرفها.. ولم نسمع عنها.

أو ليس أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد وجَّه خالد بن الوليد ﷺ لمحاربة أهل الردة في جزيرة العرب، ثم وجهه لحرب الفرس والروم، وبعده جاء الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليستكمل فتح بلاد الفرس ويدخل المسلمون في زمنه (إيوان كسرى) وبعدها يتم فتح بلاد الشام ومصر وليبيا، ويدخل الفاروق ﷺ القدس الشريف ويتسلم مفاتحها من كبار رجال الدين النصراني، وهو الذي يكتب العهدة العمرية الموجودة إلى اليوم.

ثم جاء عثمان بن عفان ﷺ ذو النورين ليستكمل ما قام به عمر في فتح

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بقية البلاد وخاصة بلاد ما وراء النهر، ولولا الفتنة التي حصلت بين المسلمين في عهد الإمام علي ﷺ لتم استكمال فتح بقية البلاد.. وتحرير العباد.

إن الشيعة الإمامية أنفسهم يعترفون بأن الصحابة الكرام هم الذين قاموا بهذه الفتوحات كلها، ولكنهم يقولون: إن ذلك تم بفضل توجيهات الإمام علي عليه السلام ونحن أهل السنة نقول: وليكنْ ذلك كذلك، بفضل توجيهات الإمام علي، وأنه كان يُشير على الخلفاء الذين سبقوه في الخلافة أبو بكر وعمر وعثمان، وكانوا هم يستشيرونه ويسألونه ويأخذون برأيه ﷺ.

وهنا سؤال مهم يجب طرحه وهو: إذا كان الصحابة رضوان الله عليهم قد ارتدوا.. وقد كفروا بعد وفاة الرسول ﷺ، فكيف يرضى الإمام علي بأن يكون وزيراً ومستشاراً لأبي بكر ولعمر ولعثمان؟ وقد عَلِم كُفرهم وارتدادهم ومفارقتهم لملة الإسلام والإيمان.

قد يقال في هذا الصدد بأن يوسف عليه السلام كان وزيراً لملك مصر، ويوسف عليه السلام مسلم ومؤمن، وحاكم مصر وثني كافر ومع ذلك رضي أن يكون وزيراً لهذا الكافر. غير أن الله تبارك وتعالى قد ذكر السبب الذي من أجله أصبح يوسف وزيراً ومستشاراً لملك مصر، إذ قال عز من قائل: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: 54]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لقد اختاره الملك بعدما عَلِم وعَرفَ صدقه وأمانته وطهره وعفافه. وكان هذا الاختيار الموفق سبباً في إنقاذ مصر من الجفاف والمجاعة.

أما في شأن الإمام علي ﷺ فإننه ووفق آراء الشيعة الإمامية ومروياتهم التاريخية كان هو الإمام والخليفة المنصوص عليه من قِبَلِ الله تعالى، ثم من قِبَلِ رسوله ﷺ ومع ذلك تَمَّ سرقة الخلافة منه وذهبت إلى أبي بكر الصديق ثم إلى عمر الفاروق، ثم إلى عثمان رضي الله عنهم؟!.

كيف يرضى لنفسه ﷺ أن يكون مستشاراً وناصحاً وأميناً لثلاثة من الخلفاء المرتدين، والكافرين، والعاصين لأمر الله ورسوله؟.. أليس في هذا تناقض بيّن وواضح؟

ناهيك عن أن قياس علي ﷺ على يوسف عليه السلام باطل، لأن يوسف عليه السلام عمل مستشاراً مطلوباً مستخلصاً، وهو كنبي يُحَبِّذُ ذلك، ليوصل دعوته، أما علي ﷺ فهو يعلم أن المرتدين لا ينصحون ولا يُهادنون، إذ هناك حكم شرعي بشأنهم إما أن يستطيع إنفاذه فيهم، أو يعتزلهم.

هذا من جهة ومن جهة أخرى، هؤلاء الصحابة الذين كفروا وارتدوا عن الإسلام، كيف يحملون الإسلام ويُوصِلونَه إلى غيرهم من الأمم والشعوب، وهم - أي الصحابة- رجعوا إلى الكفر والزندقة والجاهلية؟.. إن منطقَ الأشياء يقول: (إن فاقد الشيء لا يعطيه). كان من المفترض على هؤلاء

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الصحابة أن يدعوا تلك الأمم وتلك الشعوب إلى الجاهلية الرعناء وليس إلى الإسلام العظيم.

نحن، يا أخي الشيعي لا نقول بهذا المنطق ولا نفكر على هذا النحو، نحن نقول: إن علياً كان وزيراً مخلصاً ومستشاراً أميناً للخلفاء الثلاثة ولكل الصحابة الكرام. والصحابة الكرام هم الذين فتحوا البلاد.. وهم الذين حرروا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وعلى أكتافهم قام هذا الدين العظيم وبفضلهم بعد فضل الله انتشر الإسلام في ربوع الأرض.

وهذه هي قبورهم في تلك الأراضي البعيدة عن جزيرة العرب، شاهدة على صدقهم وإخلاصهم وتفانيهم في حمل رسالة هذا الدين للعالمين.

هل الشيعة الإمامية هم الذين فتحوا فارس والشام ومصر وبلاد ما وراء النهر؟ أم أنهم صحابة الرسول ﷺ .

إني أسأل هذا السؤال لكل أخ شيعي عاقل ومنصف، يطلب الحق ويرجو الحقيقة.

(إن من البلاء أن يسكتَ العاقلُ وأن يتكلم الجاهل، ولكن القبة الصماء لا تُرجِعُ غير الصدى).

منزلة النبي ﷺ.. ومنزلة الأئمة الأطهار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سألت الأخ الشيعي، أيهم أفضل في نظركم –أيها الشيعة الإمامية- النبي ﷺ، أم الأئمة الأطهارمن آل البيت الكرام ﷺ؟

قال: من المؤكد أن النبي هو الأفضل والأحسن والأرفع، فهو صاحب الرسالة الإلهية، وهو حامل الدعوة الإسلامية وداعيها الأول، وهو الذي عليه أُنزل القرآن الكريم، وهو.. وهو.. إلخ.

قلت: جميل ما تقوله، وهو الحق، بارك الله فيك. ولكن الشيعة تقول كلاماً غير هذا الذي تقوله وتذكره لي.

إن الشيعة تقول: إن طاعة الأئمة واجبة كطاعة الرسل، وإنَّ الأئمةَ معصومون مثل الأنبياء، وإنْ المؤمن بالأئمة المعصومين من أهل الجنة وإن كان ظالماً أو فاسقاً أو فاجراً وإن درجة الأئمة كدرجة الرسول ﷺ، وإن الأئمة لهم الخيار والحق في تحليل الأشياء وتحريمها، تماماً كالنبي ﷺ وإن مكانتهم ومنزلتهم عند الله مثل منزلة ومكانة النبي ﷺ وهم أفضل وأرفع منزلة عند الله من جميع الرسل والأنبياء، وهم يتمتعون بعلم (ما كان وما يكون)[1]، وعلى الأئمة تُعرضُ أعمال العباد في الليل والنهار، وإن الملائكة تأتيهم وتتنزل عليهم، وإنهم يملكون الدنيا والآخرة، فيعطون من شاؤوا ما شاؤوا، وهم لا يموتون، إلا بإذنهم وباختيارهم ... إلى آخر هذه المزاعم الكاذبة التي لا يصدقها العقل السليم ولا الذوق الرفيع، وهي في عمومها جملة من الخرافات والأساطير ليس إلا.

وإقرأ معي ما يقوله (الخميني) في شأن الأئمة، في كتابه (الحكومة الإسلامية) ص52- 53)، حيث يقول: (فإن لأئمتنا مقاماً محموداً ودرجة

---

[1] الأصول من الكافي ج1 ص260 طبعة دار صعب ودار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان 1401 هـ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون وأن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنامقاماً لا يبلغه مَلَكٌ مُقرَّب ولا نبيٌّ مرسل، وإنهم كانوا قبل خلق هذا العالم أنواراً مُحْدِقةً بعرش الله، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله).

وقال في موضع آخر من نفس الكتاب: (إنَّ لنا مع الله حالاتٍ لا يَسَعُها مَلَكٌ مقرب ولا نبي مرسل).

وقال في موضع آخر من كتابه هذا: (إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن لا تخصُّ جيلاً خاصاً وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر إلى يوم القيامة يجب تنفيذها واتباعها) وأنه لا يُتَصوَّرُ فيهم (أي الأئمة) السهو والغفلة).

هذا ما يقوله (الخميني) وهو في الواقع يكرر ويردد ما قاله علماء الشيعة السابقون.

والسؤال المهم لك.. ولكل أخ شيعي عاقل: إذا كان للأئمة كل هذه المكانة والمنزلة، وإذا كان لهم القدرة والسيطرة والهيمنة على جميع ذرات الكون، وأن لهم الخلافة التكوينية، فلماذا لم يستخدموا هذه القدرة المطلقة في تغيير أحداث التاريخ ومجريات الوقائع لتكون في صالحهم؟.. من مِثلِ جعلِ الخلافة بعد وفاة النبي ﷺ في علي وأبنائه من بعده، ما داموا هم المسيطرون والمهيمنون على كل شيء في هذا الكون.. وعلى ذراته. ألم يكن باستطاعتهم تغيير كل شيء بكلمة منهم وبإشارة من أيديهم وفقاً لخلافتهم التكوينية- التي يقول بها الخميني تغيير كل شيء بكلمة منهم وبإشارة من أيديهم وفقاً لخلافتهم التكوينية- التي يقول بها الخميني ومن سار على نهجه ودربه.

فقد كان بإمكان الإمام علي ﷺ أن يُبَدِّلَ ويَعْكِسَ أحداث التاريخ فيبايعه الصحابة الأكرمون ﷺ بدل مبايعتهم لأبي بكر الصديق ﷺ فيجعل الخلافةَ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المنصوصةَ عليه من الله ورسوله، فيه وفي ذريته من بعده غير أن هذا الأمر لم يحصل ولم يحدث قط، فلم يتول الخلافة إلا علي وابنه الحسن ﷺ أما بقية الأئمة فلم يتولوا الخلافة طوال حياتهم.

بل.. إن الإمام علي بن أبي طالب ذكر في "نهج البلاغة"، وهو الكتاب المعتمد عند الشيعة: (إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى، فإنْ خرج عن أمرهم خارجٌ بطعنٍ أو بدعة رَدُّوه إلى ما خرج منه، فإنْ أبى قاتلوه على اتباعه غيرَ سبيلِ المؤمنين، وولاَّه الله ما تولى)[1] انتهى.

فأين هي (الخلافة التكوينية) التي تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون؟

فهؤلاء الأئمة –في نظر الشيعة– ومعتقدهم، فعّالون لما يشاؤون، غير أننا نراهم يعجزون عن تحقيق هذا الأمر الخطير لصالحهم، مع كونه –أي الإمامة– ركن من أركان الإيمان عند الشيعة الإمامية.

والآن.. نأتي إلى قضية أخرى ذات أهمية يقول بها الشيعة ويذكرها علماؤهم في كتبهم ودراساتهم وأبحاثهم العلمية والفقهية، وهي مسألة معرفة (الغيب) والاطلاع على المستقبل. فقد أورد الكليني في كتابه (الكافي) باباً بعنوان (إن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون وإنه لا يخفى عليهم شيء). وهذا كله نقيض قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: 26، 27]، ونحن لا ننكر أن يُطلِع الله بعض عباده الصالحين

---

[1] كتاب "نهج البلاغة" ص322 طبعة دار الحديث/ القاهرة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على شيء من غيبه، كرامةً له، ولكنا ننكر أن يكون هذا هو الأصل في حق أيَّ مخلوق وهو الأساس.

والنبي نفسه عليه الصلاة والسلام، لا يعلم الغيب إلا ما علمه الله عز وجل، وهذا بنص القرآن الكريم: ﴿قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الغيب﴾ [الأنعام: 50]

ويقول: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف: 188].

فهؤلاء الأئمة يعلمون الغيب المكنون، ويعلمون الظاهر والباطن، ويطلعون على المستقبل وأحداثه ووقائعه، والنبي ﷺ لا يعلم الغيب.. والأئمة يعلمون، فهم في هذه الحالة أفضلُ وأرفعُ مكانة ومنزلة عند الله ثم عند الناس من النبي نفسه ﷺ، فالذي يعلم الغيب ويطلع على الحاضر والمستقبل هو بلا شك أفضل وأحسن ممن لا يطلعُ على هذه المغيبات.

ومَن لديه القدرة على الخَلْقِ والإبداع والتصوير وتحريك الأفلاك والأجرام والذرات، واستجابة دعوة الداعي إذا دعاه - كما يفعل الشيعة في دعوة أئمتهم- في المصابات والمحن والمُلِمَّات هو وبلا شك أفضل وأحسن ممن ليست لديه هذه القدرة.. والقادرُ أفضلُ من العاجز باتفاق العقلاء وأصحاب الفطرة السليمة.

قال الأخ الشيعي: نعم هذا صحيح، فمن يعلم الغيب ويطلع على المستقبل هو الأفضل قطعاً، والقادر أرفع منزلة من العاجز، والعالم أفضل وأحسن من الجاهل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قلت: إذا سلَّمنا بهذه المسألة، فأرجو أن ننتقل إلى (محور) آخر من محاور النقاش والمناظرة - بارك الله فيك- .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإمامة.. أين نجدها في القرآن الكريم؟

سألت الأخ الشيعي عن أهم قضية في مذهب الشيعة الإمامية، وهي قضية الإمامة.. وهل هي ركن من أركان الدين والإسلام ولا يصحُّ إيمانُ المؤمنِ إلا بها؟

فقال: نعم.. الإمامة ركن أساس من أركان الدين والإيمان والإسلام، وعليها مَناطُ الدين كله، ولا يصح إيمانُ المسلم إلا بالاعتقاد بها.

قلت: أين أجد ذلك في كتاب الله؟.. أرجو أن تدلني على آية واحدة صريحة وواضحة لا غموض فيها ولا تأويل –أي قطعية الدلالة، وقطعيةَ الثبوت؟

قال: هناك عدد من الآيات في القرآن الكريم تتحدث عن الإمامة...

قلت: أكررُ سؤالي عليك: أطلب منك آيات بيِّنات وصريحات تنص على إمامة علي بن أبي طالب وأبنائه وأحفاده، يقرؤها المسلم فيستدل على (الإمام) المنصوص عليه من الله تبارك وتعالى.

قال: كلا، لا يوجد نصٌّ واضح وصريح، ولكن توجد هناك تلميحات ولفتات عامة نستنبط منها حكم الإمامة.

قلت: إن أمركم عجيب وغريب أيها الشيعة.. تقولون إن الإمامة ركن أساس من أركان الإسلام والإيمان، ولا يصح إيمان المسلم إلا بها ثم لا تدلُّونا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على موضع واحد.. واحد فقط في القرآن الكريم يُصرِّح بإمامة علي وأبنائه وأحفاده - رضوان الله عليهم- كيف يصح هذا الأمر؟

لقد تحدث القرآن عن أمورٍ أقل شأناً من مسألة الإمامة، كـ (الحيض) و(الرضاعة) و(الطلاق).. إلخ، ولم يذكر.. ولم يصرح في موضع واحدٍ.. واحد فقط عن قضية خطيرة، ينبني عليها مصيرُ الإنسان المسلم يوم القيامة، وينبني عليها أمرُ الإسلام والمسلمين، وهي ركن أساسٌ - كما تقولون- ثم لا نجدها في كتاب الله، فهل مسألة الحيض والنفاس، والزواج والطلاق، أهمُّ وأخطرُ من الإمامة التي يدور عليها وحولها مناط الدين كله - كما تزعمون- ؟

نحن - يا أخي الكريم- لا نقول بهذا الأمر، ولا نقول: إن الله تبارك وتعالى (نصَّ) على ولاية وإمامة علي وأولاده وأحفاده من بعده، كلا، لا نقول بهذا قطعاً وإطلاقاً، بل نقول عنهم: إنهم أئمة التقوى والهدى والإرشاد والتعليم والجهاد والدعوة والتضحية في سبيل الله، وإنهم منارات هدى، شأنهم في هذا الأمر كشأن بقية صحابة الرسول ﷺ.

وليس من أيِّ ذِكْرٍ لاختصاصِ الإمام علي وأولاده وأحفاده من نسل الإمام الحسين ﷺ - حصراً- ، بالولاية والوصاية التي يقول بها الشيعة الإمامية، فليس هناك نص صريح في اختصاص هؤلاء الرجال من أهل بيت

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النبي ﷺ (بالإمامة) التي لا يصح إيمانُ المسلم إلا بها، وإذا أنكرها أصبح من أهل النار.. وبئس القرار.

وأحب أن أذكر في هذا المقام: أن المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ، لو اختاروا وبايعوا (علي بن أبي طالب) ﷺ لما كان هناك أيُّ إشكال ولا اعتراض، فعلي ﷺ لا يقل وزناً عن أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ فهم من أهل السابقة في الإسلام، وهم من المهاجرين الأوائل رضوان الله عليهم أجمعين وعلى بقية صحابة النبي الكريم ﷺ وقد قال الله عنهم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 29]

إذن، لا إشكال ولا اعتراض لو تم اختيار علي بن أبي طالب لمنصب الخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ.

ولو تأتّى لنا دراسة اجتماع السقيفة وتَنادي الأنصار للاجتماع عقب خبر وفاة الرسول ﷺ وحدوث ما يُسمى بالفراغ السياسي ودعوتهم لاختيار خليفة لعلمنا علم اليقين أن الخلافة ليس فيها نصٌّ على فلان أو فلان وإنما هي اختيار

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وتشاور على مَن يصلح لها ومن ثم بيعته من الناس، وليس فيها توريث أو نصٌّ من الله تعالى أو رسوله ﷺ، وهذ يُصدِّقه قول علي بن أبي طالب ﷺ في "نهج البلاغة": (ولقد بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان ...).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شجاعة علي.. وكسر ضلع فاطمة

سألت الأخ الشيعي الكريم: ما قولك في الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وفي شجاعته وبطولته التي سارت بها الركبان وأصبحت مضرباً للأمثال وقد سطَّرها أهل التاريخ في كتبهم وأدبياتهم، وتغنى بها شعراء العربية طوال 14 قرناً من الزمان.. ماذا تقول في هذا الإمام العظيم؟.

قال: الإمام علي بن أبي طالب بطل الأبطال وإمام الشجعان، وهو ابن عم النبي ﷺ وزوج فاطمة الزهراء، والكل يعرف من هو علي بن أبي طالب؟.. والكل يعرف شجاعته وبطولته في تاريخ الإسلام والمسلمين.

قلت: هذا حسن.. فالإمام علي ﷺ حقاً هو كذلك.. بل وأكثر من ذلك، غير أني أحب أن أسألك سؤالاً واحداً فقط، ماذا تفعل لو بصق أحدهم في وجه زوجتك وأم أولادك.. وضربها ظلماً وتعسفاً، ماذا تُراك سَتفعلُ حينها تجاه هذا الإنسان؟

هل ستسكت عن هذا الضيم.. وهذا العدوان الذي لا مبرر له.. أم إنك سوف تنتقم لعِرضك وعرض زوجتك؟

قال: لو حدث هذا لقمتُ بتأديبه وضربه.. بل وتكسيره بكل عنف وقوة، بل وقد يصل الأمر إلى حد قتله. إذ كيف أسكُتُ على هذا الضيم وهذا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

العدوان، دون أن يغلي الدم في عروقي؟

قلت: هذا للأسف الشديد، ما تقولونه في حق إمامكم علي بن أبي طالب ﷺ.

ألستم تزعمون أن عمر بن الخطاب ﷺ ذهب إلى بيت علي ليجبره على بيعة الصديق ﷺ فلما لم يجده، ووجد زوجته (فاطمة) بنت النبي رضوان الله عليها، خلف باب البيت فقام (بالضغط) عليها وهي بين الباب والجدار فكسر ضلعها وأجهض جنينها (محسن) ثم حَرَّقَ عليها الدار. أليس هذا ما تقوله كتبكم وعلماؤكم؟

يا أخي العزيز.. أنت لا ترضى هذا لنفسك، فكيف ترضاه لإمامك علي بن أبي طالب وهو الإمام الشجاع والبطل الصنديد؟

أخي لو حدث هذا الشيء (لفاسق) في عصرنا هذا لثأر لكرامته وشرف زوجته، بل إن الشاعر في الجاهلية كان يقول:

أصونُ عِرضي بمالي لا أبددهُ لا بارك الله بعد العرضِ بالمالِ

فكيف بأمير المؤمنين وبطل الأبطال علي بن أبي طالب، أن يسكت ويخضع وبكلِّ ذلٍّ وخنوع على ضرب زوجته وإحراق بيته وإجهاض جنينه؟.. ومَنْ هي هذه الزوجة؟ إنها (فاطمة الزهراء) ريحانة النبي ﷺ وحبيبته إلى قلبه رضوان الله عليها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن هذا السكوت، وهذا الصمت المُطبق لا يَدلُّ على شجاعة الإمام علي بل يدل على جبنه وخنوعه وخوفه، وهو موقف أقرب إلى (الدياثة) منه إلى (الشجاعة).

ونحن أهل السنة والجماعة لا نقول بهذا الرأي.. ولا نؤمن بهذا الأمر ولا نعترف به ولا نصدقه أبداً، فهذا مما يقدح في رجولة الرجل. أيّاً كان هذا الرجل فضلاً عن كونه إماماً للمسلمين، ولكن أهل التشيع من الإمامية يطعنون فيه رضي الله عنه، بتبنِّيهم هذه (الأكذوبة) التاريخية التي اخترعها (الوضّاعون) الشيعة في كتبهم ليثيروا بها عواطف العامة من الشيعة وليحرضوهم على كراهيةِ وبُغْضِ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ فاروقِ هذه الأمة.

إنكم تقولون وتبررون سكوت الإمام علي عن قضية الخلافة التي –كما تزعمون- اغتصبها أبو بكر الصديق منه، هو اهتمامه الأول والأخير (بوحدة المسلمين) وعدم اختلافهم وتفرقهم، مع كونها - أي الخلافة والإمامة كما تقولون- حقٌّ من حقوقه التي نصّ الله عليها من فوق سبع سماوات والنبي ﷺ أكَّد عليها يوم (غدير خم)

إذن ما هو المبرر على هذا السكوت الفظيع.. وهذا الصمت المطبق الذي لا يرضاه الإنسان الشريف لنفسه ولا لغيره؟ فكيف بعلي بن أبي طالب بطل الإسلام وصنديده؟!!

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عمر عدو علي.. ولكنه زوج ابنته!!

سألت الأخ الشيعي هذا السؤال: هل تُزَوِّجُ ابنتك وحبيبتك لعدوك؟

قال: كلا، لا يمكن أن أزوج ابنتي وحبيبتي لعدوي، مهما كانت الأسباب والظروف حتى ولو تعرضت لشتى الضغوط المادية والنفسية.

قلت: هذا الشيء الذي لا ترضاه لنفسك ولا لابنتك.. تَرضاه لإمامك علي بن أبي طالب ولابنته أم كلثوم رضي الله عنها وأرضاها.

قال: وكيف هذا؟

قلت: تذكرون في كتبكم أن الإمام علي قد زوج ابنته وكريمته أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء، لأعدى أعدائه، زوَّجها لعمر بن الخطاب في نظركم يا معشر الشيعة؟..

إنه العدو الأكبر لعلي ولكل الأئمة الأطهار وللشيعة الإمامية في كل تاريخهم.

إنه السبب الأول والأخير في ضياع الخلافة من علي وذهابها لأبي بكر الصديق، وهو ليس عدواً فقط.. بل كافر ومرتد وظالم، وهو أشد كفراً من إبليس نفسه، وهو في الدرك الأسفل من نار جهنم. والشيعة الإمامية تتقرب إلى الله بلعنه في ليلهم ونهارهم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسؤالي هو: هل يجوز لمسلم أن يزوج ابنته لكافر مرتد مصيره إلى النار وبئس القرار؟

إن علماء السنة والشيعة متفقون على عدم صحة مثل هذا الزواج، أي زواج مسلمةٍ بكافر. إذن كيف رضي ووافق الإمام علي أن يزوج ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب (الكافر المرتد) في نظركم؟

إن المبرر الوحيد الذي يذكره علماء الشيعة الإمامية في هذه المسألة هو ما رواه أبو جعفر الكليني في فروع (الكافي)[1] حيث نقل عن جعفر الصادق رضي الله عنه، أنه قال في ذلك الزواج: (إن ذلك فَرْجٌ غُصِبناهُ) [2].

ونحن نسألُ قائلَ هذا الكلام: هل تزوج عمر أم كلثوم زواجاً شرعياً أم اغتصبها غصباً؟

إن الكلام المنسوب إلى الصادق عليه السلام واضح المعنى، فهل يقول أبو عبد الله مثل هذا الكلام الباطل عن ابنة علي رضي الله عنه.

ثم لو كان عمر اغتصب أم كلثوم، فكيف رضي أبوها أسدُ الله (ذو الفقار) وفتى قريش بذلك؟!

وقد جاء - اليوم- بعض علماء الشيعة ليشكك في صحة هذه الرواية - أي زواج عمر بأم كلثوم مع أنها ثابتة في كتبكم، واسمع معي ما قاله

---

[1] الكافي في فروع ص141 ج2 طبعة الهند.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(الطوسي) في كتابه (تهذيب الأحكام)[1]: (ماتت أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة، لا يدرى أيهما هَلك قبلُ ولم يُورَّث أحدهما من الآخر وصلي عليهما جميعاً.

والحق.. إن عمر بن الخطاب تزوج من أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب وأنجب منها زيداً ابن عمر، وقد بارك الإمام هذا الزواج.. وهذه المصاهرة، وقد اعترف بهذا الزواج مُحدِّثو الشيعة.

فقد روى الكليني: عن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألتهُ عن المرأةِ المتوفَّى عنها زوجها تعتدُّ في بيتها أو حيث شاءت؟ قال: بل حيثُ شاءت، إن علياً صلوات الله عليه، لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته). [2]

يقول السيد (مصطفى حسيني طباطبائي) في كتاب (حل الاختلاف بين الشيعة والسنة في مسألة الإمامة) ص47: (إن هذا التزويج منصوص عليه في "الإرشاد" للشيخ المفيد، و "التهذيب" للشيخ الطوسي، و "وسائل الشيعة" للحر العاملي، وغيرها من كتب الحديث عند الشيعة).

(1) تهذيب الأحكام للطوسي ص380 ج2 كتاب الميراث، طبعة طهران.

(2) الكافي في الفروع، باب المتوفي عنها زوجها المدخول بها أين تعتدُّ؟ ص 311 ح2 طبعة الهند.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تسمية الأبناء بأسماء الأعداء!!

سألت الأخ الشيعي: هل بالإمكان تسمية أولادك وبناتك بأسماء ألدِّ أعدائك، ممن سلبوك حَقَّك.. وضربوا زوجتك وأحرقوا بيتك وأجهضوا جنينك، وهم فضلاً عن ذلك كفرة ومرتدون عن دين الله، ومصيرهم إلى النار وبئس القرار.

قال: لا، وألف لا، لا يمكن أن يحدث هذا الأمر، فكيف أختار لأولادي وبناتي أسماء أعدائي؟ مع كون الأسماء لا مَشاحةَ فيها.. ولا عيب، إنما العَيبُ كلُّ العيبِ فيمن يحملها.. وليس في الأسماء ذاتها.

قلت: جميل ما تقوله وما تذكره، فلا مشاحة في الأسماء، فقد نقول عن هذا الإنسان أنه جميل ولكنه في الحقيقة قبيح وعن هذا إنه حسن ولكنه (سيئ).. وهكذا.. ولكن الأمر الغريب في شأنكم - أيها الشيعة- أن الأسماء التي ارتضاها الأئمة الكرام لأبنائهم وبناتهم ترفضون أنتم تسمية أولادكم بها وبناتكم، لا لشيء إلا لكونها أسماء لصحابة النبي ﷺ وهي مرتبطة بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة، وربما يعجب ويتفاجأ كثير من عامة الشيعة اليوم عندما يطّلعون على حقيقة مَخْفية عنهم لزمن طويل، أخفاها علماء الشيعة وخطباء المنابر الحسينية.

هذه الحقيقة هي: أن الأئمة الأطهار ﷺ قد سموا أبناءهم وبناتهم بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ولم يجدوا في هذا الشيء غضاضة، بل هو كل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الحب وكل التقدير وكل الاعتزاز، وهي الشخصيات المرتبطة ذهنياً عند الشيعة الإمامية بالنفاق والكفر والارتداد والانقلاب على الأعقاب.

فهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قد سمى أبناءه بأبي بكر وعمر[2]، وهم إخوة الحسن والحسين ﷺ.[1]

ثم جاء بعده الإمام الحسن بن علي ﷺ فسمى أبناءه بأبي بكر وعمر، وكذلك فعل الإمام الحسين ﷺ.

أما الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) فقد سمى أحد أبنائه باسم عمر.[3]

وقد فعل الإمام موسى بن جعفر (الكاظم) حيث سمى إحدى بناته عائشة.[4]

وكذلك صنع الإمام علي بن موسى (الرضا) حيث سمى ابنته بعائشة، وكذلك فعل الإمام علي بن محمد الهادي فسمى ابنته عائشة.

كل هذه الحقائق مذكورة ومسطورة في كتب الشيعة الإمامية.

فهل أنتم - يا شيعة اليوم- أتقى وأفضل من أئمتكم المعصومين ﷺ؟!

وهل أنتم أكثر ورعاً منهم.. وهل صحيح - والحال هذه- أنكم تقتدون بأئمتكم الأطهار في كل شيء في الصغيرة والكبيرة في (الدين، والخلق، والأسماء)؟

---

[1] كتاب: إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ص203 طبعة دار المعرفة، لبنان.

[2] كتاب: إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ص212 طبعة دار المعرفة، لبنان.

[3] كتاب: إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ص257 طبعة دار المعرفة، لبنان.

[4] كتاب: إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ص301 طبعة دار المعرفة، لبنان.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن خطباء المنبر الحسيني يتحدثون عن فاجعة (الطف) ومأساة (كربلاء)، في كل مناسبة دينية وخاصة في واقعة كربلاء وعاشوراء، حيث يتحدثون عن التفاصيل الدقيقة في هذه المأساة التاريخية.. وبالتفصيل المُمِلّ.

يذكرون أسماء وبطولات وتضحيات من سقطوا شهداء في هذه الفاجعة إلى جانب الإمام الحسين (الشهيد) رضوان الله عليهم جميعاً.

غير أن هؤلاء الخطباء ويا للغرابة والعجب يَصُدُّون ويُعرضون عن ذكر أسماء أبناء الإمام علي بن أبي طالب.. وإخوة الإمامين الحسن والحسين، لكون هذه الشخصيات تحمل أسماء أبي بكر وعمر وأسماء بقية أبناء الأئمة ومن كان معهم وفي صحبتهم، ومنهم أبو بكر بن علي، وأبو بكر بن الحسن بن علي، وعبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب.

هذه الشخصيات الكريمة تُهمل إهمالاً تاماً.. وكأن لا وجود لها.. وكأنها لم تكن مع الإمام الحسين في واقعة الطف ومأساة كربلاء في جهاده واستشهاده.

إنهم يذكرون الأسماء التالية فقط:

أولاً: أولاد الإمام علي بن أبي طالب، وهم: (الحسين، وجعفر، ومحمد) ويهملون ذكر أسماء (أبو بكر بن علي وعمر بن علي وعثمان بن علي) إخوة الإمام الحسين ﷺ.

ثانياً: ويذكرون استشهاد أولاد الحسين، وهم: علي الأكبر، وعبد الله.

ثالثاً: ويذكرون استشهاد أولاد الحسن، وهم: عبد الله بن الحسن، والقاسم بن الحسن) ويهملون.. ويصدُّون عن ذكر (أبي بكر بن الحسن).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رابعاً: ويذكرون استشهاد أولاد عقيل بن أبي طالب، وهم: جعفر، وعبد الله) ويهملون ذكر (عبد الرحمن بن عقيل).

ونحن نسأل: لماذا يُهمل خطباء المنبر الحسيني ذكر هذه الأسماء الكريمة؟!

أليس هؤلاء هم أبناء الأئمة –المعصومون– في زعمكم؟.. ألم يمنَّ الله عليهم بالشهادة في سبيله وهم في معية الإمام الحسين؟

إن السبب واضح ومعروف، فهذه الشخصيات الكريمة تحمل أسماء صحابة النبي ﷺ: (أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن) والشيعة لا تطيق سماع هذه الأسماء، حتى ولو كانت أسماء أبناء الأئمة الأطهار.

ولهذا.. يندر أن نجد في المجتمعات الشيعية الآن اسم أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وعبد الرحمن، وطلحة والزبير.. إلخ.

وتكاد تكون هذه الأسماء الكريمة معدومة في المجتمعات الشيعية الحاضرة في إيران ودول الخليج العربية، وفي العراق وفي سورية ولبنان وفي الهند والباكستان.

فالشيعة الإمامية يتشاءمون ويتطيرون من ذكر هذه الأسماء الكريمة مع أن أئمتهم المعصومين قد سموا بها أولادهم وبناتهم.

ولا أدري.. هل شيعة اليوم أكثر ورعاً وتقوى لله من أئمتهم المعصومين وأكثر إخلاصاً وإيماناً منهم –اللهم لا، وألف لا..

قد تقول لي: إن التسميات كانت من باب التقية، ليخلصوا من شرور أولئك المعتدين –على حقوق آل البيت والأئمة، فأقول: إن هذا يتعارض تماماً

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مع قدر الإيمان الذي يحمله آل البيت في صدورهم، ومع صفاتهم الفذة من رجولة وشجاعة وسوى ذلك من صفات الرجال، فعيب بحقِّ الشيعة انتقاصهم، ونعتهم بما يخالف حقيقة ما كانوا عليه.

إنه - يا أخي الشيعي- الحقد الأسود على هؤلاء الصحابة، حتى وصل بكم إلى حد التشاؤم والترفع عن تسمية أولادكم وبناتكم بأسماء هؤلاء الكرام من صحابة المصطفى ﷺ.

ورد في الإنجيل وكما ذكرت سابقاً: (إذا فسد الملح فبماذا يُملّح.. وإذا كان النور الذي في قلبك ظلاماً، فكيف يكون الظلام إذن؟)

وورد كذلك: (وهل نَجني من الشوكِ العنب؟)

وهذه القضية تجعلني أحدثك.. عن قضية أخرى لا تقل عنها أهمية، وهي كذلك يهملها علماء الشيعة وكُتَّابهم وأهلُ التاريخ والأدب عندهم.

وهي عدم اهتمام الشيعة بالسيرة النبوية المطهّرة.

ففي الوقت الذي نجد فيه آلاف المؤلفات والكتب في سيرة الأئمة الأطهار.. وسيرة بقية آل البيت ﷺ لا نجد المؤلفات والكتب التي تؤرخ لسيرة خير المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام، وإذا وجدنا، فإننا نجد مقتطفات وملخصات للسيرة النبوية. ومن النادر أن نجد من خطباء المنبر الحسيني من يتحدث في السيرة النبوية، ومن يدرِّسُها للطلبة في المساجد والحسينيات، بل وحتى في الحوزات العلمية. وكأن سيرة الإسلام العظيم والمُشرِّف ما هي إلا سيرة هؤلاء الأئمة الكرام.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هل تعرف السبب - أيها الأخ الشيعي الكريم- ؟ إن السبب واضح، فكون هذه السيرة.. السيرة النبوية تشتمل على سيرة الصحابة الكرام ومنهم أبو بكر وعمر، وعلماء الشيعة لا يطيقون ذِكْرِ أسمائهم وتضحياتهم في سبيل الله، وفي سبيل الإسلام، فكيف يذكرونهم، وهم يُكفِّرونهم.. ويصفونهم بأقبح الأوصاف.

إنها حالة نفسية.. وحالة عقلية مرضية، ترفض أن تذكر سيرة من تعتبرهم كَفَرةً مرتدين.. من أهل النفاق، وهم في نهاية المطاف من حزب الشيطان.

واقرأ معي ما قاله الشيخ (عبد الحسين بن المظفر) المعروف عندكم بأبي ذرٍّ زمانه، في كتابه (الشافي في شرح أصول الكافي) ج2، ص49- 50:

(إن هؤلاء العارفين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، الذين أضلَّهم الشيطان، لأنهم مالوا عن الحجة الواضحة، والسُبل المُنيرة، بإطاعتهم غيرَ أهل بيتِ العصمة، إذ الميول عنهم ميول عن حزب الشيطان).

يذكر الأستاذ (عيادة أيوب الكبيسي) في كتابه القيم: ((صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة)) في ص 289:

(ومن أعجب ما قرأته عن الشيعة في أصحاب رسول الله ﷺ هو ما كتبه محمد الخالصي الشيعي في رسالته إلى الشيخ محمد بهجت البيطار، المؤرَّخة في 26/ ربيع الأول 1382هـ، إذ يقول: ((لم أذكر الصحابة بخير لأني لا أريد أن أتعرض لعذاب الله وسخطه بمخالفتي كتابه وسنّته في مدح من ذمَّهُ الكتابُ والسُّنَّة، والإطراء على من قَبَّحَ أعماله القرآن المجيد، والأحاديث المتواترة عن

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النبي ﷺ وغاية ما كنتُ أكتبه وأقوله هو أن كتاب الله وسنة نبيه لم تذكر الصحابة بخير، ولا تدل على فضل لهم لأنهم صحابة)).

إذن كيف يَدرسُ ويُدرِّسُ الشيعة الإمامية سيرة هؤلاء الصحابة إذ يخافون كما ذكر الخالصي أن يتعرضوا لسخط الله وعذابه؟!

وهذا إمامكم (الخميني) يكتب في وصيته الأخيرة: (إنني أقولها بجرأة: إن شعب إيران بجماهيره المليونية في العصر الحاضر، هو أفضل من شعب الحجاز في عهد رسول الله ﷺ، وشعب الكوفة والعراق على عهد أمير المؤمنين والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما، فأهلُ الحجاز وكذلك المسلمون على عهد رسول الله ﷺ لم يكونوا يطيعونه، وبذرائع شتى يتهربون من القتال حتى إن الله تعالى أَنَّبهم في آيات من سورة التوبة وأوعدهم بالعذاب: بل وافتروا عليه حتى دعا عليهم كما يروى.

وبالنسبة لأهل العراق والكوفة فلطالما آذوا أمير المؤمنين وتمردوا على طاعته وشكواه منهم معروفة مشهورة، ومسلمو العراق والكوفة هم الذين فعلوا بسيد الشهداء عليه السلام ما فعلوا، ومن لم يلحقه وِزْرُ المشاركة المباشر في قتل سيد الشهداء، فهو إما فارٌّ من المعركة أو قاعد حتى وقعت جريمة التاريخ، فيما نرى أيَّ فداءٍ وتضحيات يندفع لتقديمها بشوقٍ شعبُ إيران عامة، وقواته المسلحة جيشاً وحرساً وقوات درك) [1]

---

[1] الوصية ص 5-6

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهل يملك المسلم إلا أن يقول أمام هذه المقارنات: (سبحانك هذا إفك عظيم..).

لهذه الاسباب، ولغيرها أعرض علماء الشيعة وخطباؤهم عن الحديث عن السيرة النبوية المطهرة وهي التي تمثل تاريخ الإسلام في صفحاته المضيئة والمشرقة.

ويحسن في هذا السياق أن نُورد ما ذكره موسى الموسوي في كتاب "الثورة البائسة":

(إن الخميني جاء وأبوه من الهند، ولا يُعلمُ له نسبٌ سوى ذلك، فما اللغز في ذلك؟)

الله أعلم [1].

(1) كتاب "الثورة البائسة"

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أئمة موعودون من الله بالحكم ... لا يحكمون!!

عندما تسأل –أيّاً- من الإخوة الشيعة الإمامية عمّن حكم وتولى الخلافة والإمامة والسلطة وإمارة المسلمين والمؤمنين من الأئمة المعصومين في – نظركم- ؟. تأتي الإجابة –صادمة- غير متوقعة. اثنان (فقط) من اثني عشر إماماً. والاثنان اللذان حكما هما: علي بن أبي طالب، وابنه الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

الأول: علي بن أبي طالب كانت مدة خلافته أربع أو خمس سنوات ثم مات شهيداً وهو خارج من مسجد الكوفة ﷺ وأرضاه وكرم وجهه.

الثاني: الحسن بن علي بن أبي طالب ومدة حكمه وخلافته ستة أشهر ونيف ثم تنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان في عام (الجماعة).

أما بقية الأئمة الكرام رضوان الله عليهم فلم يتول منهم أحد الخلافة والرياسة والحكم، فالإمام الحسين بن علي استشهد في واقعة الطف بكربلاء عام (61هـ). وابنه علي بن الحسين (زيد العابدين) اعتزل السياسة وتفرغ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

للعبادة، ولهذا أُطلق عليه لقب (السجاد) لكثرة عبادته وسجوده.

وهكذا بقية الأئمة... فالإمام محمد (الباقر) وابنه جعفر (الصادق) تفرغا لتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم حتى أصبح لهما مدارس فقهية وعلمية معروفة ومشهورة وعلى وجه الخصوص الإمام جعفر الصادق رحمه الله.

وعلى منوال هذين الإمامين العظيمين سار بقية أئمة آل البيت رضوان الله عليهم أجمعين إلى آخر يوم في حياتهم المباركة.

اللهم إلا الإمام علي بن موسى (الرضا) الذي تولى ولاية العهد في زمن المأمون العباسي. ولكنه توفي قبل أن يحكم، وادعى الشيعة بأن المأمون دَسَّ له السم، فمات بهذه الوسيلة.

ونحن أهل السنة والجماعة، والمصب الرئيس للإسلام والتيار العام والأغلب في هذه الأمة نقول: لو أن هؤلاء الأئمة الكرام قد تولوا الخلافة وشؤون الحكم والسياسة لما كان في هذا الأمر من إشكال في نظرنا فهم من خيرة الرجال الصالحين، وهم من العترة الطاهرة، ومن آل بيت النبوة الكرام، ولكن هذا لم يحدث، ولم نسمع أحدهم يدعو لنفسه أو لابنه بالإمامة أو بالعصمة، وأن الله قد (نصَّ) على إمامته وعصمته وخلافته!!

بل العكس هو الصحيح فالإمام الباقر والإمام الصادق كانا ينهيان آل البيت وأصحابهما من الخروج على الدولة الإسلامية في زمانهما.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بل إن (زيد بن علي) أخو الإمام الباقر لم يكن متفقاً مع الباقر في مسألة الإمامة[1]. ولم يسلم بإمامة أخيه، كما أن اختلافهما في منهج العمل كان واضحاً جداً، فقد ركز الباقر على الجانب العلمي، وعمل على تكريس المنهج الذي سار عليه أبوه (علي زين العابدين) من قبل[2].

وحتى (العصمة) التي يدعيها الشيعة الإمامية –الآن- لأئمتهم، لم يكن يقول بها (زيد بن علي) لعموم الأئمة الاثني عشر، بل كان ينسبها إلى فصيل منهم.

عن: (محمد بن أحمد بن عثمان بن ذليل –بسنده- إلى علي بن قاسم عن أبيه قال: سمعت زيد بن علي يقول: إنما المعصومون منا خمسة، لا والله ما لهم سادس، وهم الذين نزلت فيهم الآية ﭽ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ﭼ [الأحزاب: 33]. وأما نحن فأهلُ بيتٍ نرجو رحمته ونخاف عذابه، للمحسنين منا أجران وأخاف على المسيء منا ضعفي العذاب..)[3].

فهذا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ينكر وجود إمام سادس أو سابع أو ثامن...إلخ، كما ينكر إمامة أخيه الباقر وابن أخيه الصادق.

---

(1) توفيق السيف: نظية السلطة في الفقه الشيعي، ص 214.

(2) المرجع السابق: ص 214.

(3) فرات بن إبراهيم الكوفي: تفسير فرات الكوفي، ص 338.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولم تكن الإمامة في تلك الحقبة من التاريخ تعني الإمامة المنصوص عليها من الله تبارك وتعالى، وإنما كانت تعني في الواقع (الرياسة) و (الحكم) وهي من شؤون البشر.

وحتى لو افترضنا –جدلاً– أن الرياسة تعني الإمامة المطلقة، فإن سيدنا علي ابن أبي طالب ﷺ رفضها وقال لمن جاء يبايعه: (دعوني والتمسوا غيري ... وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً)[1]، وقال: (والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة، ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها)[2].

وقال أيضاً: (فأقبلتم إليّ... تقولون البيعة البيعة، فقبضتُ كفي فبسطتموها، ونازعتكم يدي فحاذيتموها)[3].

ترى لو كانت الخلافة منصوصاً عليها بالقرآن، هل كان يسع سيدنا علياً أن يقول مثل هذا؟[4].

فإن كان –حقاً– إماماً وخليفة ومنصوصاً عليه من الله عز وجل فلماذا يقول: (دعوني والتمسوا غيري)؟ كان الواجب أن يقول (أنا الإمامُ

(1) نهج البلاغة: جـ2، ص 184.
(2) نهج البلاغة: جـ1، ص 20.
(3) نهج البلاغة: جـ2، ص 184.
(4) عمر عبد الله كامل: الأدلة الباهرة، ص 96.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المفروضُ عليكم من الله والواردُ اسمهُ في القرآن بالإمامة) ولكنه قال: (والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة..).

ولكنك أيها الأخ الشيعي ترى عجباً عندما تتصفح (أصول الكافي) لشيخكم الكليني، فقد بَوَّب أبواباً وعناوين غريبة من مثل: (باب أن الإمامة عهدٌ من الله عز وجل معهود من واحد إلى واحد)[1]. وباب (ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة واحداً فواحداً)[2]. وقد ضمنها مجموعة من أخبارهم التي يعدونها من الأدلة التي لا يرقى إليها الشك. ولهذا قال شيخهم مقداد الحلِّي (ت 821هـ): (بأن مستحق الإمامة عندهم لا بد أن يكون شخصاً معهوداً من الله وتعالى ورسوله لا أي شخص اتفق)[3].

ويقرر محمد حسين آل كاشف الغطاء أحد مراجع الشيعة في هذا العصر: (أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة ويؤيده بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه.. فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه وأن ينصبه إماماً للناس من بعده)[4].

([1]) الكافي: 227/1.

([2]) الكافي: 286/1.

([3]) ناصر القفاري: أصول مذهب الشيعة: جـ2، ص 655.

([4]) المرجع السابق: جـ2، ص 655، نقلاً عن آل كاشف الغطاء: أصل الشيعة وأصولها، ص 58.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فإذا كان الأمر بهذا الوضوح وبهذا التصريح في إمامة الأئمة، فلماذا لم يحكم منهم أحد؟ إلا سيدنا علي بن أبي طالب وابنه الحسن رضي الله عنهما.

أو ليس عدم حكم بقية الأئمة مخالفة صريحة لأمر الله ولأمر رسوله ×؟!.

فإن كان الله قد وعد هؤلاء الأئمة الكرام بالإمامة والخلافة فلا بد لهذا الوعد الإلهي أن يتحقق بالصورة التي يحبها الله ورسوله ولن يستطيع حينئذ أن يُعطّل هذا الوعدَ الرباني أحدٌ من العالمين: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ چ[الروم : 6].

ثم كيف يُطلب من سيدنا علي بن أبي طالب أن يبسط يده للمبايعة ثم هو يقبضها: (فقبضت كفي فبسطتموها .. ونازعتكم يدي فحاذيتموها)؟، كيف يرفض أمر الله ورسوله في هذه القضية .. والمسألة خطيرة فهي مناط الدين كله في نظر الشيعة الإمامية؟!.

إن ابن المطهر الحلي يقرر بأن مَنْ طلب الإقالةَ فليس بإمام إذ (لو كان إماماً لم يَجُزْ له طلب الإقالة) فكيف بمن يرد بيعته، ويأمر بمبايعة غيره.. ألا تكون من باب أولى ألا يكون عنده نص بإمامته من لدن رسول الله ×)[1].

([1]) ناصر القفاري: مرجع سابق جـ2، ص 699، نقلاً عن ابن المطهر: منهاج الكرامة، ص 195.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد (اتفق أهل السنة والشيعة على أن علياً لم يَدْعُ إلى مبايعته – لشخصه- في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ولا بايعه على ذلك أحد)[1]. ولكن الشيعة تفسر ذلك بتفسير لا يليق بمقام أمير المؤمنين إذ ((تعتقد أنه كان يريد ذلك، وتعتقد أنه الإمام المستحق للإمامة دون غيره ولكنه كان عاجزاً عنه))[2]. فكان يلوذ بالتقية، وتخلى عن أعظم أمرٍ من أمور الدين[3].

وهناك –أمر- آخر أحب أن أذكره لك أخي الشيعي الحبيب، وهو احتجاجكم بالحديث النبوي الشريف، والذي رواه البخاري ومسلم وأبو داود وبألفاظ مختلفة، حيث قال عليه الصلاة والسلام: ((يكون اثنا عشر أميراً.. كلهم من قريش)) وهذا لفظ البخاري، ومسلم: ((لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة... كلهم من قريش)). وفي لفظ ((لا يزال أمرُ الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً)). وعن أبي داود: ((لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليهم الأمة))[4].

([1]) ابن تيمية: منهاج السنة: 225/1.

([2]) المصدر السابق: 225/1.

([3]) ناصر القفاري: المرجع السابق: جـ2، ص 699-700.

(4) ورد هذا الحديث وبألفاظ مختلفة. انظر البخاري باب الاستخلاف: 127/8، مسلم: كتاب الإمارة:1453/2، وسنن أبي داود: أول كتاب المهدي: 417/4.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبالتأمل في النص بكل حيدة وموضوعية نجد أن هؤلاء الاثني عشر وصفوا بأنهم يتولون الخلافة، وأن الإسلام في عهدهم يكون في عزة ومنعة، وأن الناس تجتمع عليهم ولا يزال أمر الناس ماضياً وصالحاً في عهدهم.

وكل هذه الأوصاف لا تنطبق على من تدعي الاثنا عشرية فيهم الإمامة، فلم يتول الخلافةَ منهم إلا أمير المؤمنين علي والحسن مدة قليلة، ولم تجتمع في عهدهما الأمة، كما لم يقم أمر الأئمة في مدة أحد من هؤلاء الاثني عشر- في نظر الشيعة أنفسهم- بل ما زال أمر الأمة فاسداً.. ويتولى عليهم الظالمون.

وأن الأئمة أنفسهم كانوا يتسترون في أمور دينهم بالتقية، وأن عهد أمير المؤمنين علي وهو على كرسي الخلافة عهدُ تقيةٍ، كما صرح بذلك شيخهم المفيد فلم يستطع أن يظهر القرآن، ولا أن يحكم بجملة من أحكام الإسلام، كما صرح بذلك شيخهم الجزائري، واضطر إلى ممالأة الصحابة ومجاراتهم على حساب الدين، كما أقرّ بذلك شيخهم المرتضى..فالحديث في جانب ومزاعم هؤلاء في جانب آخر[1].

والغريب –حقاً- يا أخي الشيعي أنكم اتخذتم من يوم (غديرخم) عيداً تحتفلون به، وهو اليوم الذي ادعيتم فيه تنصيب علي أميراً للمؤمنين من قبل

([1]) ناصر القفاري: مرجع سابق: ص 673.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النبي صلي الله عليه وآله وسلم وفقاً لحديث النبي (من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه).

كان ذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عام 10 بعد الهجرة. فإذا كان هذا التنصيب صحيحاً كما تزعمون، فلماذا لم يناشد - علي- الصحابةَ الكرام ويطالبهم بتحقيق الوعد النبوي الشريف؟ ولماذا لم يحتج عليهم بهذا الحديث؟.

وهل يُعقل أن يمتنع كل الصحابة إلا أربعة عن تحقيق أمر نبيهم عليه الصلاة والسلام ليبوؤوا بالإثم العظيم إلى يوم القيامة ويخرجوا من ملة الإسلام لمخالفتهم الصريحة لأمر النبي ×، وهم الذين يقرأون قوله تعالى: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ(الأحزاب: 36).

أما متى كانت مخالفتهم؟!، لقد حدثت مباشرة بعد وفاة النبي ×.

إنكم يا معاشر الشيعة الإمامية لا تطعنون في الصحابة الكرام لمخالفتهم الصريحة تنفيذَ أمر النبي ووعده لعلي بن أبي طالب، ولكنكم تطعنون في الله تبارك وتعالى الذي لم ينفذ عهده الإلهي في تحقيق إمامة علي ﷺ، وهو القائل: چ □ □ □ □ □ □چ (التوبة: 111).

إن تصور .. مجرد تصور عدم تحقيق هذا الوعد الإلهي في تنصيب علي وأبنائه الخلافة والإمامة طعنٌ شنيع في الخالق العظيم. فإذا كان الله قد وعد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هـؤلاء الكـرام بالإمامـة العظمـى فليس هنـاك قـوة في الأرض تسـتطيع أن تمنـع تحقيق وإنجاز هذا الوعد الإلهي، لا أبو بكـر ولا عمـر ولا الصـحابة أجمعـين. فالأمر الإلهي نافذ ولو تَجمَّع أهل السماوات والأرض ضده.

إن تصور أن الله قد يُخلف بوعده الذي قطعه على نفسه (كفر) صريح لا يتصوره مسلم أو يقبله عقل مؤمن.

ونحـن –يـا أخـي الشـيعي الكـريم- لا نقبـل بهـذه المسـألة ولا نعتقـدها. فأهل السنة والجماعة يعتقدون بأن الله إن أعطى وعداً لإنسان فإن هـذا الوعـد الإلهي سوف يتحقق –قطعاً- وهذا العهد سوف يُنجز بشكل مطلق.

أمـا أنـتم يـا معاشـر الشـيعة الإماميـة فالمسـألة عنـدكم مختلفـة تمامـاً، فـالله سبحانه وتعالى قد يترضـى عـن صـحابة الرسـول ثـم يلعـنهم بعـد ذلـك!؟ كمـا يقول ويزعم أحد مشايخكم - المتشيعين- (محمد التيجاني السماوي) في كتبه ومحاضراته. بل إن جماعة منكم تقول بأن الله قد وعد الإمام الصادق بتنصيب ابنـه (اسماعيـل) إمامـاً بعـده، ثـم غَيَّـر وبَـدَّلَ حكمـه فجعـل الإمامـة في الإمـام (موسى الكاظم)؟!.

وهنا تظهر نظرية خطيرة في الفكر الشيعي، وهي نظرية (البداء).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جاء عن الريان بن الصلت قال: ((سمعت الرضا يقول: ما بعث الله نبياً إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله البداء))[1].. سبحانك هذا بهتانٌ عظيم.

والبداء هو بمعنى الظهور بعد الخفاء، أو بمعنى نشأة رأي جديد. والبداء بمعنييه يستلزم سَبْقَ الجهل وحدوث العلم، وكلاهما محال على الله)[2]. فهو القائل جّلَّ في عُلاه عن نفسه: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (النمل: 65).

بالله عليكم يا معشر الشيعة الإمامية: كيف يعطي الله عز وجل (وعداً) لهؤلاء الأئمة الكرام بتنصيبهم أئمةً في (الدين) و(الخلافة) و (الرياسة)، ثم هو سبحانه وتعالى يُخالف ما وعد به لهؤلاء البشر الكرام، تعالى الله عما تقولون علواً كبيراً.

و الأعجب من هذا .. أنّ هذا الوعد الإلهي والنبوي لا يتحقق بسبب بَشرٍ ضعاف لا يملكون لأنفسهم النفع ولا الضر، فيتم على أيديهم اغتصاب (الإمامة الكبرى).

إن هذا التصور .. وهذا الاعتقاد (الباطل) مخالفة صريحة لسنن الله في الكون والحياة والإنسان وللاجتماع البشري والإنساني.

([1]) أصول الكافي، ص 40.

([2]) أصول الكافي: كتاب التوحيد 331/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونحن أهل السنة والجماعة لا نعتقده ولا نؤمن به .. بل ولا نتصوره أصلاً .. أو نفكر فيه.

نعم ..إنهم أئمة موعودون من الله بالحكم... ولكنهم لا يحكمون!!.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عندما يموت الإمام المعصوم .. منتحراً!!

إنّ الناظر في حياة أئمة آل البيت وسيرتهم العطرة، يجدها سيرة علم وورعٍ وزهد وجهاد وتقى. فقد كانوا منائر علم ونور وصلاح، وهم قدوة صالحة لكل السائرين على دربهم في الماضي والحاضر والمستقبل . وسوف يبقون أبد الدهر مشاعل نور وهدى على مرّ العصور والأزمان - رضوان الله عليهم أجمعين- .

وسيرتهم العطرة وحياتهم الفاضلة مبسوطة ومعروفة في كتب التاريخ وسير أعلام النبلاء.

ونحن أهل السنة والجماعة مجمعون على فضلهم وعلمهم وتقواهم وإمامتهم في الدين، نُكْبرهم ونعظمهم أشد إكبار وتعظيم، وحُبُّهم من حُبّ النبي × .

غير أننا لا نقول فيهم ما تقوله الشيعة الإمامية في هؤلاء الكرام رضوان الله عليهم. فلا نعتقد بعصمة أحد بعد النبي الكريم، لا أبا بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي.. ولا غيرهم من المؤمنين الصادقين، فهؤلاء بَشرٌ من الناس يجري عليهم ما يجري على سائر البشر من الحوادث، ولم يختص أحدٌ منهم (بعصمة) أو (علم الغيب) .. إلخ.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ولكن انظر –أخي الشيعي الكريم- ماذا يقول علماؤكم في هذه القضية الخطيرة؟:

(نعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سِنِّ الطفولةِ إلى الموت، عمداً وسهواً، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان، لأن الأئمة حَفظَةُ الشرع والقوَّامون عليه حالُهم في ذلك حالُ النبي، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة، بلا فرق، ليس على الله بمستنكرٍ أنْ يجتمع العالَمِ في واحدِ)[1].

إذن مقام الإمام المعصوم في زعمكم كمقام النبي عليه الصلاة والسلام .. بالتمام والكمال.

روى الصدوق في هذا المعنى –أي العصمة- عن حسين الأشقر، قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: ((إن الإمام لا يكون إلا معصوماً؟ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصومُ هو الممتنعُ باللهِ من جميع محارمِ الله ..))[2]

([1]) محمد رضا المظهر، عقائد الشيعة الإمامية، ص 51.

([2]) محمد بن حسين بن بابويه، القمي (الصدوق): معاني الأخبار، ص 132.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بل، إن الإمامة في واقع الحال عند الشيعة الإمامية، أرفع درجة وأعلى مقاماً من درجة ومقام النبوة نفسها.

هذا ما يقوله –أخي الشيعي العزيز- شيخكم (باقر المجلسي) في كتابه (حياة القلوب): ((إن الإمامة أعلى من رتبة النبوة))[1].

وهذا المعنى جاء في (أصول الكافي) للكليني: ((وعن أبي عبد الله قال: إن لله تبارك وتعالى –عِلْمين- : علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسوله، فما أظهر عليه ملائكته ورسوله وأنبياءه فقد علمناه، وعلماً استاثر به، فإذا بَدَا لله في شيْ منه أعلمنا ذلك، وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا))[2].

فإذا كان لمقام الإمامة كل هذه الرفعة والمكانة التي لا تُماثلها مكانة ولا رفعة لأحد من الخلق، كما يقول (الخميني) في كتابه (الحكومة الإسلامية)، وقد ذكرنا نص كلامه، ونعيده هنا للذكرى لما فيها من الإنحراف والشناعة: ((فإن لأئمتنا مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية، لا يبلغه مَلَكٌ مُقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسل، وإنهم كانوا قبلَ خَلْقِ هذا العالم أنواراً مُحْدِقةً بعرش الله، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله))[3].

([1]) المجلسي: حياة القلوب، 10/3.

([2]) الكليني: أصول الكافي، 255/1.

([3]) الخميني: الحكومة الإسلامية، ص 52.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فإذا كان للإمام المعصوم كل هذا المقام الرفيع، فإني أصدمك –أخي الشيعي- بهذا السؤال:

لماذا مات تسعة من الأئمة المعصومين (منتحرين)؟!..

ألستم تقولون في كتبكم المعتمدة: (بأن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم)؟[1].

ألستم تقولون: (بأن الأئمة عليهم السلام يعلمون عِلْمَ ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء)؟[2].

ألستم تذكرون: (بأن الأئمة لو سُتِرَ عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وما عليه)؟[3].

ألستم تقولون –كذلك- : (بأن الأئمة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا عَلِموا)؟[4].

إذن .. هؤلاء الأئمة المعصومون يعلمون كل شيء ظاهره وباطنه، في الماضي والحاضر والمستقبل ولا يخفى عنهم أو عليهم شيء على وجه الإطلاق

([1]) الكليني: أصول الكافي، 258/1.
([2]) الكليني: أصول الكافي، 260/1.
([3]) الكليني: أصول الكافي، 264/1.
([4]) الكليني: أصول الكافي، 258/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حتى تقوم الساعة، كما قرر غير واحد من محدثي ومفسري الإمامية وفي مقدمتهم (الكليني) وغيره من المحدثين والمفسرين.

وعلى هذا الأساس فإن الإمام المعصوم: يعرف متى سيموت (مكاناً وزماناً)؟، ويعرف كيف سيموت (الكيفية والوسيلة)؟، وعلى أي حال سيموت (في حرب أو في سلم، في البيت أو في السجن)؟.. إلخ.

لأنه وببساطة شديدة لا يخفى عليه شيء من أمور الدنيا والدين والحياة والناس والكون وتقلب الأحوال ومصائر البلاد والعباد.

فإذا تقرر هذا الأمر وفق معتقد الشيعة الإمامية وتصوراتهم في أئمتهم المعصومين، فإننا نُعيد طرح السؤال المهم السابق: (هل مات تسعة من الأئمة المعصومين من الخطأ أو النسيان أو السهو، والقادرين على تغيير الأحداث والأكوان، والمبرءوون من أي إنحراف أو ضلال، هل مات هؤلاء الأئمة المعصومين (منتحرين)؟! من خلال شربهم للسم الزعاف؟ وهم يعلمون مسبقاً طريقة ووسيلة موتهم –أي بأي وسيلة سوف يهلكون؟.

إنّ الإشكال الكبير في هذه المسألة تتلخص في أمرين أثنين لا ثالث لهما. إما معرفتهم (بالغيب) أو جهلهم به.

فإن قلتم: إنهم كانوا لا يعلمون الوسيلة التي من خلالها سوف يموتون وينتقلون إلى العالم الآخر.. إلى الرفيق الأعلى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قلنا: إذن ... لقد انتفت عنهم صفة معرفة الغيب التي زعمها وادعاها علماؤكم على لسان الأئمة المعصومين –رضوان الله عليهم- فهم إذن بشر من الناس يجهلون الغيب المكنون والمستقبل المجهول.

وإن قلتم: بل كانوا يعلمون وأنهم قد شربوا هذا الشراب المسموم أو أكلوا من هذا الطعام الذي دُسّ فيه السم، تناولوه عن قصد وعلم وإرادة ومعرفة مسبقة.

قلنا: وهذه هي الطامة!!. إذ كيف بإمام معصوم من كل خطأ و انحراف أن يُقدم على هلاكه بظلفه؟. أي إنه كان يعلم أن هذا الشراب وذاك الطعام كان مسموماً ومع ذلك أقدم على تناوله مع سبق الإصرار والعلم؟

إن هذا الأمر لا يفعله أيُّ إنسان عاقل، فكيف بإمام معصوم عالم بالمغيبات؟! إن هذا الأمر لا يقدم عليه إلا رجل مجنون أصابه الخبال والسفه. ونحن نُبرِّئُ الأئمةَ من هذا السفه وهذا الجنون، فهم قدوة صالحة لكل المسلمين والمؤمنين، والانتحار قضية ومسألة لا تليق بالمسلم العادي، فكيف بإمام معصوم في نظركم ومعتقدكم، يعلم الغيب ويطلع على المستقبل وخباياه.. وخفاياه، وهو إمام من أئمة الهدى والدين، والتقى والصلاح؟!

وانظر معي - أيها الأخ الشيعي الكريم- إلى قائمة الأسماء.. أسماء الأئمة من آل بيت الرسول الأطهار الأبرار من الذين ماتوا (بالسم)..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فقد ذكر السيد (عبد الرسول الموسوي) في كتابه (الشيعة في التاريخ) الطريقةَ والوسيلةَ التي مات بسببها الأئمة (التسعة) بدءاً بالإمام الحسن، وانتهاءً بالإمام الحسن العسكري والد الإمام المنتظر في –نظركم- .

1- الحسن بن علي (الزكي)، مات سنة (50هـ).
2- علي بن الحسين (زين العابدين) (السجاد)، مات سنة (95هـ).
3- محمد بن علي (الباقر)، مات سنة (114هـ).
4- جعفر بن محمد (الصادق)، مات سنة (148هـ).
5- موسى بن جعفر (الكاظم)، مات سنة (183هـ).
6- علي بن موسى (الرضا)، مات سنة (203هـ).
7- محمد بن علي (الجواد)، مات سنة (220هـ).
8- علي بن محمد (الهادي)، مات سنة (254هـ).
9- الحسن بن علي (العسكري)، مات سنة (260هـ)[1].

فهؤلاء .. تسعةٌ من الأئمة المعصومين ماتوا بالسمِّ الزُّعاف كما تقولون أنتم، ولسنا نحن أهل السنة، واثنان فقط استشهدا، وهما الإمام علي بن أبي

(1) السيد عبد الرسول الموسوي: الشيعة في التاريخ، ص 330-331 (بتصرف).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

طالب، والإمام الحسين بن علي، أما الإمام المنتظر الذي اختفى وغاب عن الأنظار - في زعمكم- في غيبته الصغرى ثم الكبرى سنة 329هـ!؟

فهل كان هؤلاء الأئمة التسعة يعلمون بأن موتهم وهلاكهم من خلال تناولهم (السم)، ومع ذلك تناولوه وأقدموا عليه - مع علمهم المسبق- أم أنهم كانوا لا يعملون!؟.

سؤال نطرحه على كل أخ شيعي وأخت شيعية.. بل وعلى كل عاقل وباحث عن الحقيقة؟

روى ابن هشام وعدد من المؤرخين المسلمين قصة وحادثة (غزوة خيبر) التي وقعت في السنة السابعة للهجرة، وقد كانت موجهة لفتح حصون يهود خيبر، والتي تم له عليه الصلاة والسلام فتحها بعد أن حاصرها: (أن زينب ابنة الحارث –اليهودية- زوجة سلام بن مشكم، أهدت للرسول، شاة مشوية نثرت فيها السم، فلما مضغ من ذراعها مضغة لم يسغها ولفظها قائلاً: إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم. وكان بشر بن البراء قد أكل هو الآخر فمات ﷺ، بعد قليل، وجيء بالمرأة اليهودية فاعترفت وقالت للرسول ×: بلغتَ من قومي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ما لم يَخْفَ عليك، فقلت: إنْ كان ملكاً استرحتُ منه، وإن كان نبياً فسيُخبر –أي سَيُعلِمُه اللهُ– فتجاوز عنها النبيُّ ×، وقيل: إنه قتلها)[1].

فانظر –أخي الشيعي– إلى فعل النبي × حينما لفظ الطعام المسموم بعد أن أعلمه الله، وإلى فعل أئمتكم الذين يعلمون الغيب والمؤيدون من الله تبارك وتعالى وكيف تناولوا السم الزعاف ليهلكوا به ويقضي عليهم، وهم يعلمون تمام العلم بحقيقة الطعام والشراب المسموم المقدم لهم؟!.

هذه الحقيقة تؤكد أنهم إن كانوا يعلمون بمسألة الطعام والشراب المسموم المُقدم لهم فإنهم ماتوا فعلاً منتحرين. وإن كانوا لا يعلمون فقد انتفت عنهم صفة معرفة الغيب الذي يدعيه علماؤكم وعلى رأسهم (الكليني).

(نعم هل مات الأئمة المعصومون ... منتحرين؟!).

سؤال كبير.. وخطير..

([1]) ابن هشام: سيرة ابن هشام، ص 264-265.انظر –كذلك– عماد الدين خليل: دراسة في السيرة، ص 355.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشيعة الإمامية ... أبناء الله وأحباؤه!!

في شهر يناير 2007، سأل أحد الشيعة الإمامية المرجع الكبير آية الله العظمى السيستاني الموجود في النجف، عن المذهب الإباضي، الموجود – اليوم- في سلطنة عمان وبعض مناطق المغرب العربي.

فكان جوابه –بما معناه- : (كل مذهب يُخالف المذهب الإمامي الشيعي فهو مذهب باطل).

وقد تم وضع هذه الفتوى على موقع السيد السيستاني في الإنترنت، ولكن بعد أسبوع تم حجبها ورفعها.. وحذفها من الموقع بعدما أحدثت ضجة كبيرة في الأوساط العلمية وعند عموم الناس.

ومن الواضح أن السيد السيستاني يُخرج أتباع الإباضية من ملة الإسلام. ولو صح له.. أو قُدر له لقال: إن أهل السنة والجماعة - أيضاً

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ليسوا بمسلمين، ولكنه يتقي، عملاً بما ينسبونه إلى الإمامين أبي جعفر الباقر، والصادق: (فالتقيةُ ديني ودين آبائي، ومن لا تقيةَ له لا دين له)[1].

والحقيقة أن مدار التشيع.. ومدار النجاة يوم القيامة عند أتباع المذهب الشيعي الإمامي إنما تتلخص في مسألة واحدة، هي (موالاة وحب آل البيت) والاعتراف لهم بالإمامة والعصمة في أمور الدنيا والدين.

ولهذا قالوا: (اتفقت الإمامية على أن من ينكر إماماً وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض طاعته، فهو كافر ضال مستحق الخلود في النار)[2].

وحينما سئُل آية الله (محمد صادق روحاني) وهو من علماء إيران المعاصرين: (هل يحكم على أهل السنة بالكفر) وهم طبعاً يوالون علياً ولكنهم لا يكرهون آل البيت ويحبونهم، هل يدخل السنُّة الجنة؟.

أجاب: (يُشترط في صحة العبادات الولاية لأمير المؤمنين، فمن فقد الشرط لا يتحقق المشروط)[3].

هذه الفتوى وغيرها كثير، تَصدرُ بين الفنية والأخرى، وكلها تدل على أمرين:

([1]) أصول الكافي: جـ2، ص 217-221، ومحمد رضا المظهر: عقائد الشيعة الإمامية، ص 72.

([2]) المجلسي: بحار الأنوار، 390/23.

([3]) عبد الله المسلم: ماذا تعرف عن الشيعة، ص 5.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأول: تزكية المذهب الإمامي الجعفري واعتباره (المذهب الحق) والذي لا يصح إيمانُ المرء وإسلامُه إلا به، حتى ولو كان هذا الإنسان من أتباع المذهب الشيعي الزيدي مثلاً.

والأمر الثاني: تكفير كل المسلمين الذين يخالفون الشيعة الإمامية في عقائدهم ووتصوراتهم الدينية والمذهبية، واعتبار أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى: كَفَرةً، ومرتدين، تُستباح دماؤهم وأموالهم وأعراضهم[1]. كما يقول (الشيخ الدرازي البحراني) في كتابه: (المحاسن النفسانية في الفتاوي الخراسانية).

أخي الشيعي العزيز..

لقد ارتبط مصطلح ومفهوم النجاة عند الله يوم القيامة في نظركم بقضية (الإمامة) و (الولاء) و (الحب لآل البيت الكرام) و (البراءة) من أعدائهم.

فمن أحب آل البيت ووالاهم، واعتقد بإمامتهم وعصمتهم، فهو الإنسان الفائز والناجي عند الله تعالى يوم القيامة، حتى لو ارتكب الآثام والمعاصي والذنوب وكل الجرائم الأخلاقية والسلوكية والجنائية.

وكل من لا يوالي آل البيت ولا يعتقد بإمامتهم أو عصمتهم، فهو إنسان كافر وضال ومُخلَّدٌ في النار، حتى ولو كان يحبهم، وهو صحيح الإيمان

([1]) الدرازي البحراني، ص 167.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والإسلام، ومُؤدٍ للفرائض ومتجنب للذنوب والمعاصي، فمصيره إلى النار و بئس القرار!!.

فالمسألة في أصلها وحقيقتها عند الشيعة الإمامية مقرونة ومربوطة بالاعتقاد بقضية الإمامة والعصمة وبقية عقائد الشيعة. فهي مناط الإيمان والكفر. وهي مدار النجاة والفوز، أو الخسران عند الله تعالى يوم القيامة.

فمن اعتقد عقائدهم فقد ركب (سفينة النجاة) وهي آلُ البيت، ومن أنكرها وتخلى عنها فقد استحق (الغرق).. والهلاك والخلود في نار جهنم.

عن أبي عبد الله أنه قال: (إذا كان يوم القيامة يُدعى محمد صلى الله عليه وآله، فيكسى حلَّة وردية، ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يدعى بالأئمة، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها، فيدخلون الجنة بغير حساب)[1].

إذن .. الولاء لآل البيت سببٌ في دخول الجنة والنجاة من عذاب الله .. ومن النار. وليست الأعمال الصالحة، والأفعال الخيّرة التي يحبها الله ورسوله. فمن والى علياً وأولاده دخل الجنة –كائناً من كان- ومن لم يُوالِه وأولاده دخل النار، حتى ولو صلى وصام وفعل الخيرات.

([1]) تفسير القمي: جـ 2، ص 128.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فقد أوردوا حديثاً منسوباً للإمام (الباقر) أنه قال: (سواء على مَنْ خالفنا أهل البيت لا يُبالي –اللهُ– ربه إنْ صلى أو صام، أو زنى أو سرق، إنه في النار، إنه في النار)[1].

بل كذبوا على رسول الله × أنه قال لعلي ﷺ: (من أحبك كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة، ومن مات يبغضك فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً)[2].

وروى (الصدوق)، قال رسول الله ×: (يا علي إن الله تعالى قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبِّي شيعتك ومحبّي محبّي شيعتك، فأبشر)[3].

وذكر العياشي في تفسيره، عن أبي عبد الله جعفر أنه قال: (المؤمنون بعلي هم الخالدون في الجنة وإنْ كانت أعمالهم مسيئة)[4].

(وحُبٌّ علي حسنة لا تَضر معها سيئة، وبُغضه لا تنفع معها حسنة)[5].

([1]) انظر إحسان إلهي ظهير: الشيعة والتشيع، ص 338.

([2]) ابن بابويه القمي: عيون أخبار الرضا، جـ2، ص 58.

([3]) المرجع السابق: جـ2، ص 47.

([4]) تفسير العياشي: جـ1، ص 139.

([5]) انظر: إحسان إلهي ظهير، مرجع سابق: ص338-339، نقلاً عن: منهج الصادقين: جـ8، ص110.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بل .. وصل الكذب حتى على الله تبارك وتعالى، فقد أورد صاحب كتاب (منهج الصادقين)، حيث قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (سمعتُ الله عز وجل يقول: علي بن أبي طالب حجتي على خلقي، ونوري في بلادي، وأميني على علمي، لا أُدخلُ النارَ مَنْ عرفه وإنْ عصاني، ولا أُدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني)[1].

فالقضية –إذاً– واضحة بأن طاعة الله ليست بطاعة، ومعصية الله ليست بمعصية ما دام الحب والولاء لعلي وأولاده موجود وثابت، ولهذا روي عن أبي الحسن عليه السلام وهو الإمام الثامن عند الشيعة الجعفرية أنه قال: (أول ما يُسأل عنه العبد حبّنا أهل البيت)[2].

أما العبادات والأعمال الصالحة فلا قيمة لها ما دام الإيمان بالإمامة والعصمة والولاية غير موجود، كما قال آية الله محمد صادق روحاني، وقد أوردت لك حديثه فيما سبق: (يُشترط في صحة العبادات، الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام، فمن فقد الشرط لا يتحقق المشروط)..

أما سبب هذا الإشكال: دخول الشيعة الجنة بغير حساب، ودخول مخالفيهم النار، فالإشكال والمسألة ترجع برمَّتها إلى (بدء) الخلق. وعنصر

([1]) المرجع السابق: 339.

([2]) عيون أخبار الرضا: مرجع سابق: جـ2، 65.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(الخلق). فالشيعة الإمامية الجعفرية خَلقهم اللهُ من طينةٍ مُغايرة لطينة السنة ولبقية البشر. فالبشرُ –كل البشر– خلقهم الله من طينة (ملعونة).

أما الشيعة الإمامية الجعفرية فقد خلقهم الله من أسفل طينة أهل البيت. ولهذا حصل التمايز والاختلاف بين الفريقين. فـ (طينة مقدسة) و (طينة مدنسة)، وهذا هو السبب في أصل القضية وفي حقيقتها.

فما حقيقة نظرية عقيدة (الطينة) التي يقول بها الشيعة؟

روى ابن بابويه – بسنده– : عن أبي إسحاق الليثي قال: قلت لأبي جعفر محمد ابن علي الباقر عليه السلام، يا ابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر –أي الشيعي– إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني؟ قال: اللهم لا.

قلت: فهل يشرب الخمر؟ قال: لا، قلت: هل يأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش؟ قال: لا، قلت: يا ابن رسول الله إني أجد من شيعتكم مَنْ يشربُ الخمر، ويقطع الطريق، ويخيف السّبل، ويزني، ويلوط، ويأكل الربا، ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام، والزكاة، ويقطع الرحم، ويأتي الكبائر، فكيف هذا ولِمَ ذاك؟

فقال: يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك، فقال: وما هو يا أبا إسحاق؟ قال: فقلت يا ابن رسول الله: وأجد من أعدائكم ومناصبيكم –يقصد أهل السنة–

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مَنْ يُكثر من الصلاة والصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة، ويحرص على الجهاد، وعلى البر، وعلى صلة الرحم، ويقضي حقوق إخوانه، ويواسيهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر والزنا، واللواط، وسائر الفواحش فما ذاك؟ ولِمَ ذاك؟ فَسِّرْهُ لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبَيِّنه، فقد والله كثر فِكري وأسهر ليلي، وضاق ذرعي.

فيجيبه الإمام: (أليس تدرون من أين أُتيتم؟ قلت: لا والله، جُعلتُ فداكَ إلا تخبرني، فقال: إن الله عز وجل، لما كان متفرداً بالوحدانية ابتدأ الأشياء من لا شيء، فأجرى الماء العذب على أرضٍ طيبة طاهرة سبعة أيام مع لياليها، ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين، وهي طينتنا أهل البيت، ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطين، وهي طينة شيعتنا، ثم اصطفانا لنفسه، فلو أن طينة شيعتنا تُركت كما تُركت طينتنا لما زنى أحد منهم، ولا سرق، ولا لاط، ولا شرب المسكر، ولا اكتسب شيئاً مما ذكرت، ولكن الله عز وجل، أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها ثم نضب الماء عنها، ثم قبض قبضة، وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون، وهي طينة خبال، - أي (الفساد والنقصان)، وهي طينة أعدائنا، فلو أن الله عز وجل ، ترك طينتهم كما أخذها لم تَرُوهم في خلق الآدميين، ولم يُقِرُّوا بالشهادتين، ولم يصوموا، ولم يصلوا، ولم يزكوا، ولم يحجوا البيت، ولم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تروا أحداً منهم بحسن خلق، ولكن الله تبارك وتعالى، جمع الطينتين، طينتكم وطينتهم، فخلطهما وعركهما وعرك الأديم، ومزجهما بالماءين، فما رأيت من أخيك من شرّ لفظٍ، أو زنا أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، ليس من جوهريته وليس من إيمانه، إنما هو من مسحة الناصب –أي (السني) اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيتَ من الناصبِ من حُسنِ وجهٍ وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة، أو حج البيت، أو صدقة، أو معروف، فليس من جوهريته، إنما من تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الإيمان- أي أخذها من (الشيعة).

قلت: جعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فَمَهْ (ماذا)؟ قل لي: أيجمع الله الخير والشر في موضع واحد؟ إذا كان يوم القيامة نزع الله عز وجل ما اكتسبوا من السيئات فَردَّها على أعدائنا، وعاد كل شيء إلى عنصره الأول.

قلت: جعلت فداك تُؤخذ حسناتهم فتردُّ إلينا؟ وتؤخذ سيئاتنا فترد إليهم؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو)[1].

وملخص ذلك أن الشيعي خُلق من طينة خاصة والسنُّي خلق من طينة أخرى، وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشيعي من معاصي وجرائم هو من تأثره بطينة السنّي، وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب

(1) ناصر القفاري، علل الشرائع، ص، 490-491، بحار الأنوار، 247/5-248.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تأثره بطينة الشيعي، فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وموبقات الشيعة توضع على أهل السنة، وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة[1].

وبعد..

أخي الشيعي العزيز: إني أسألك: هل يعقل مثل هذا الكلام؟! هل يُعقل أن الله يُميز بين الناس في الخلق والتكوين، فيجعل الشيعة أخياراً ويجعل السنة أشراراً؟ ومنذ بداية الخليقة. فكل الشيعة الإمامية أبرار وأخيار يوم القيامة، وكل السنة فجار وأشرار يوم القيامة، لأن الله تبارك وتعالى - كما تزعمون- اختاركم لنفسه واصطفاكم لذاته وميزكم عن بقية خلقه. فأنتم واليهود والنصارى تشتركون في هذه المسألة وهي الادعاء بالتفضيل والاصطفاء والتمييز من قِبل الله ربّ العالمين؟!.

غير أن الله رد عليهم وعليكم في قوله تعالى:

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (المائدة: 18).

(1) المرجع السابق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إذن.. ليس بين الله وخلقه من نسبٍ أو صلة، اللهم إلا الإيمان والعمل الصالح. والادعاء بالاصطفاء والاختيار يُسقط وينفي العدل الإلهي الذي به خلق الله السماوات والأرض.

فإن الله عز وجل خلق البشر جميعاً على الفطرة الصحيحة والسليمة، فطرة الإسلام، قال تعالى: چ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە چ [الروم : 30].

وفي الجهة الأخرى فإن (عقيدة الطينة) تلغي عن الإنسان –كل إنسان– المسؤولية الفردية التي ذكرها الله في كتابه العزيز في عددٍ من آياته من مثل قوله تعالى: چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ى چ [الأنعام : 164]، وقوله: چ گ گ گ ڳ ڳ ڳ چ [الطور : 21]، وقوله: چ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ [المدّثر: 38]، وقوله: چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ چ [غافر : 17].

وهذه العقيدة .. عقيدة الطينة مخالفةٌ للعدل الإلهي ولا تتفق مع العقل الصريح ولا الفطرة السليمة، فضلاً عن نصوص الشرع وأصول الإسلام[1].

(1) ناصر القفاري: مرجع سابق 962.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومذهب الشيعة كمذهب المعتزلة في (أن العبدَ يخلقُ فعله)[1]، وليس مجبوراً على فعله وليس له اختيار له[2].

وعقيدة الطينة تنسف وتهدم هذا المبدأ من أساسه. فإذا كان الله قد خلق أهل السنة من طينة (ملعونة) وهي طينة الخبال ومن حمأ مسنون، فقد تقرر مسبقاً وقبلَ خَلْقِهم وإيجادهم في هذه الدنيا أن مصيرهم إلى النار، فما قيمة الإيمان والعمل الصالح الذي يقوم به أهل السنة وقد تقرر مصيرهم في عالم الغيب؟!

ولكن أخطر ما في هذه العقيدة الخطيرة هو إغراقها لمجتمعات الشيعة الإمامية في عالم الفساد والجريمة والموبقات والمعاصي.

فالشيعي الذي يعتقد بأن جرائمه ومعاصيه وذنوبه سوف تُطرح يوم القيامة على السُّني، وسوف يخرج هو منها سعيداً ومبرءاً وطاهراً من كل الذنوب، فما عليه في هذه الحالة إلا الإغراق والاستغراق في اجتراح الذنوب والتلذذ بالمحرمات وارتكاب الجرائم السلوكية والأخلاقية والجنائية ما دامت – هذه الجرائم- سوف تُطرح على أهل السنة يوم البعث والنشور والحساب أمام ربّ العالمين.

([1]) المرجع السابق السابق، ص 961.

([2]) المرجع السابق: ص 961.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إنها –يا أخي الشيعي الكريم- دعوة مفتوحة لكم للخوض في الفساد والإكثار من الذنوب والمعاصي فكل شيء مقدَّرٌ في عالم الغيب ومنذ بدء الخليقة الأولى.

فالقضية في نظر الشيعة في أصلها وحقيقتها.. قضية (حبّ) بمعنى الاعتقاد الكامل والتام في عصمة الأئمة وإمامتهم والولاء لهم، كما أورد ذلك الكليني في كتاب الروضة من الكافي عن الإمام الباقر: (هل الدين إلا الحبّ)، وكما ورد أيضاً عن الإمام الرضا: (أول ما يُسأل عنه العبد حُبّنا أهلَ البيت)[1].

فمن أحب علياً وأولاده وأحفاده (الأئمة) فإن الله يستحي أن يعذبه يوم القيامة، كما قال الكليني في كتابه الكافي عن الباقر: (إن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برةً تقية، وإن الله ليستحي أن يعذب أمة دانت بإمام من الله وان كانت في أعمالها ظالمة مسيئة)[2].

فالحب هنا ليس بمعنى الود والاحترام والتقدير، وليس بمعنى العاطفة الإنسانية الجياشة تجاه المحبوب، فكل أهل الإسلام يحبون أهل البيت الكرام

([1]) الكافي: كتاب الروضة من الكافي، ص 80.

([2]) انظر: محمود عبد الحميد العسقلاني: عقائد الشيعة، ص 48.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رضوان الله عليهم. ولكن المعنى الحقيقي عند الشيعة تقديس هؤلاء الأئمة واعتبارهم في منزلة الرسول × تشريعاً وعصمةً وتقديساً، وهذا ما لا نُوافقُ الشيعة الإماميةَ عليه.

ومن هنا أصبحنا نحن أهل السنة والجماعة وبقية المسلمين غير الشيعة أولاد بغايا وزنا، كما قال الكليني في كتابه السابق: (عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا)[1].

وحاشا لهذا الإمام العظيم أن يقول مثل هذا الكلام الساقط، إنما قاله ويقوله إنسان فاجر ومنحط، طمس الله على قلبه وبصيرته وملأ الحقد قلبه على أهل الإسلام. فالناس في نظر هؤلاء الوضَّاعين الكَذَبة صنفان، الصنف الأول (أولاد حلال) وهم الشيعة الإمامية. والصنف الثاني (أولاد حرام) وهم أهل السُّنة وبقية البشر.

وحتى يوم القيامة يحدث هذا التصنيف، وهذا التقسيم، فقد أورد (عبد الله شبر) في كتابه (تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد) هذه الرواية العجيبة: (إنه يُدعى الناس باسم أمهاتهم يوم القيامة.. إلا الشيعة). وذكر رواية أخرى وهي: (فإذا كان يوم القيامة دعي الناسُ بأسماء أمهاتهم سوى شيعتنا، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم)..

([1]) الكافي: جـ24، 311.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وليس هذا فحسب، بل إن التفضيل وهو التمييز وهذا الاختيار وصل إلى حد تفضيل المواضع والأماكن المقدسة عند الشيعة، على المواضع والأماكن التي قدسها الله تبارك وتعالى، وهي (مكة) و (المسجد الأقصى) و(المسجد النبوي) في المدينة.

فهذه المواضع والأماكن نزلت فيها آيات بينات في كتاب الله رب العالمين، أو وردت فيها أحاديث نبوية شريفة.

فقد نزل في مكة المكرمة وكعبتها المشرفة قوله تعالى: چگ گ گ گ گ گ گ ں ں چ[آل عمران: 96]. وقوله: چڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ[النمل: 91]، وقوله: چ□ □ □ □ □ □ □ ى چ[البقرة: 126].

وفي الأقصى المبارك، وفي فلسطين عموماً، أنزل الله فيه وفيها قوله تعالى: چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ چ[الإسراء: 1]، وقوله: چہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ چ[المائدة: 21].

أما المدينة المنورة ومسجدها النبوي الشريف، فقد وردت فيها وفيه عدة أحاديث نبوية شريفة صحيحة وصريحة من أبرزها قول النبي ×: "لا تُشَدُّ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرِّحالُ إلا إلى ثلاث مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى). رواه الشيخان

ولكن أخي الشيعي العزيز: أين نجد في كتاب الله وأحاديث رسوله تفضيل (الكوفة) و (النجف) و (كربلاء) و (قم) و (مشهد) ومسجد السيدة (زينب) في دمشق، وفي غيرها من الأماكن والمواضع التي زعمتم قدسيتها وحرمتها؟!.

لقد اتخذتم من مقابر ومراقد الأئمة مواضع مقدسة تحجون إليها كل عام من دون دليل شرعي من الله ورسوله، وإنما أوردتم أحاديث لا سند لها من الصحة في (كتبكم) وجعلتم منها (عناوين) على قدسية هذه الأماكن، وقد بلغت المؤلفات والتصانيف الحاثة والدالة على قدسية هذه المراقد وعلى وجوب زيارتها حوالي (60) كتاباً كما يذكر ذلك شيخكم (آغا برزك الطهراني) في كتابه (الذريعة)[1].

وعندما تفاضلون في كتبكم وزياراتكم بين مكة المكرمة والكعبة المشرفة وبين كربلاء، فإننا نجدكم تفضلون كربلاء على بيت الله الحرام.

فقد أورد (المجلسي) في كتابه (بحار الأنوار) هذه الرواية العجيبة:

([1]) الذريعة: 20/316-326.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عن أبي عبد الله أنه قال: (إن أرض الكعبة قالت: مَنْ مثلي؟ وقد بُني بيت الله على ظهري، يأتيني الناس من كل فَجٍّ عميق وجعلت حرم الله وأمنه. فأوحى الله إليها: أن كُفِّي وقرِّي ما فضلُ ما فضِّلت به فيما أعطيتُ أرضَ كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غُرست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربةُ كربلاء ما فَضَّلتك، ولولا ما تَضمُّه أرضُ كربلاء ما خلقتك ولا خلقتُ البيت الذي به افتخرتِ، فقري واستقري وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مَهيناً غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سختُ بكِ وهويتُ بكِ في نار جهنم)!؟[1].

بل وإنَّ أجرَ من يصلي عند قبر الحسين وسائر الأئمة أعظم أجراً ممن يحج إلى بيت الله الحرام كما زعم المجلسي في بحاره المظلمة - :

(الصلاةُ في حرم الحسين لكَ بكل ركعة تركعها عنده، كثوابِ مَنْ حجَّ ألف حجة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف ألف- أي مليون- مرة مع نبيٍّ مُرسل)!!؟[2].

وفي رواية للشيخ (المفيد)، عن أبي عبد الله أنه قال: (في طين قبر الحسين الشفاءُ من كل داء، وهو الدواء الأكبر)[1].

([1]) بحار الأنوار: 101-109.

([2]) انظر: الفيضي الكاشاني: الوافي، المجلد2، ص 234.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إذاً.. أخي الشيعي الكريم، ليس هناك وفق هذه الرواية من داعٍ للمستشفيات والمراكز الصحية والعيادات الطبية ولا للأطباء، فطينةُ قبر الحسين كفيلة بعلاج أعصى الأمراض وأخطرها .. وأشدها فتكاً بالإنسانية.

هذا هو شأن كربلاء عند الشيعة الإمامية فما شأن الكوفة وبقية المواضع المقدسة عندهم؟.

إنّ الفيض الكاشاني يُجيب على هذا السؤال في " الوافي " : (إن الكوفةَ حرمُ الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين، وإنَّ الصلاةَ فيها بألفِ صلاة، والدرهم بألف درهم)[2] .

كما يجيب المجلسي في "بحاره" عن الشطر الأخر من هذا السؤال: (.. شأن الكوفة وبقية المواضع..) حيث يروي عن أبي عبد الله أنه قال: (إن لله حرماً هو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم، وسَتُدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة مَنْ زارها وجبت له الجنة)[3].

([1]) انظر: محمود عبد الحميد العسقلاني: مرجع سابق، ص 70.

([2]) الفيض الكاشياني: الوافي، المجلد 2، 215/8.

([3]) بحار الأنوار: 267/102

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فاطمة في هذه الرواية هي فاطمة بنت موسى الكاظم بن جعفر الصادق رحمهم الله جميعاً؟!.

ولا أحب التوسع في هذه المسألة أكثر مما ذكرت حتى لا يطول بنا الحديث فننسى القضية الأساسية وهي اصطفاء الشيعة واختيارهم من قبل الله عز وجل.

فحتى في الجهاد في سبيل الله والشهادة فيه هناك أفضليةٌ للشيعة الإمامية على غيرهم من المسلمين. فالمجاهد الشيعي إنّ قُتل واستشهد في سبيل الله دخل الجنة. والسُّني إن قُتل واستشهد في سبيل الله دخل جهنم.

هذا ما يرويه عالِمكم (محمد حسين النجفي) في كتابه (جواهر الكلام): ((عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلت فداك ما تقول في هؤلاء الذين يُقتلون في هذه الثغور؟ قال: فقال: الويلَ يتعجلُون، قِتلةٌ في الدنيا وقتلة في الآخرة، والله ما الشهيدُ إلا شيعتنا ولو ماتوا على فُرُشهم)[1].

إذاً ... شهداء أهل السنة والجماعة في كل أرض وتحت كل سماء ليسوا بشهداء، بل (الويلَ يتعجلون)، وشهداء الشيعة (الجنةَ يدخلون)!!.

([1]) جواهر الكلام: 40/21.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وبناء على هذه الرواية فإننا نقول لمجاهدي فلسطين كفوا أيديكم عن مقاتلة يهود، فإن شهداءكم النارَ سيدخلون!؟.

وأما مقاتلو (حزب الله) اللبناني فإن شهداءهم لهم جنة الخلد ورضوان الله عليهم، بل إن كل شيعي له الجنة ولو مات على فراشه، وفق هذه الرواية.

وبعد .. أخي الشيعي العزيز:

ألا تلاحظ لغة الاصطفاء والتفضيل والاختيار.. و (العنصرية) البغيضة في نصوص هذه الروايات التي ذكرتها لك وهي التي زعم علماؤكم بأنها صدرت عن الأئمة الأطهار في شأن أهل السنة والجماعة وبقية المسلمين جميعاً الذين لا يؤمنون بعصمة الأئمة وإمامتهم وتحريف القرآن... إلخ.

ولكن هل تعرف السبب أخي الشيعي؟

إذا أردت أن تعرف الإجابة فأقرأ ما كتبه المجلسي في أنواره.. بل في ظلماته –فأهل الإسلام غير الشيعة قد خلقهم الله تبارك وتعالى منكوسي الخَلْقِ والخُلُق، وهم ليسوا بشراً ولكنهم في حقيقتهم (قردة، وكلاباً، وخنازير)[1].

ولهذا وجبت عليهم (اللعنة) الأبدية.. والخلود في النار وبئس القرار.

([1]) بحار الأنوار: 30/27.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واقرأ معي هذا الدعاء الغريب والطافح (باللعنات) على أهل الإسلام.

فعندما يزور الشيعي الإمامي الجعفري قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، يدعو بهذا الدعاء: (لعن اللهُ مَنْ خالفكَ، ولعن الله من افترى عليك وظلمك، ولعن الله من غَصبكَ، ولعن الله من بلغه ذلك فرضيَ به، أنا إلى الله منهم بريء، لعن الله أمة خالفتك وأمةً جحدتك، وجحدت ولايتك، وأمة تظاهرت عليك، وأمة حادت عنك وخذلتك، الحمد لله الذي جعل النار مثواهم وبئس الوِردُ المورود، وبئس ورد الواردين.. اللهم العن الجوابيت والطواغيت والفراعنة، واللات والعزى (أي أبو بكر وعمر) وكل نِدٍ يُدعى من دون الله، وكل مُفْترٍ، اللهم العنهم وأشياعهم وأتباعهم، وأولياءهم، وأعوانهم، ومحبيهم لعناً كثيراً)[1].

وهذه اللعنات التي تجري على ألسنة هؤلاء مكان التسبيح والتهليل لها آثارها في تعبئة نفوسهم حقداً وكراهية للأمة ودينها.[2]

وأخيراً .. أخي الشيعي العزيز:

([1]) ابن بابويه: من لا يحضره الفقيه، 254/2

([2]) ناصر القفاري: مرجع سابق، جـ2، 748-749.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ألا يحق لي أن أُطلق عليكم .. وأن أُسميكم، بعد كل هذه النصوص.. وكل هذه الروايات (بشعب الله المختار)، وإنكم وفق هذه الروايات (أبناء الله وأحباؤه)- وحاشاه سبحانه وتعالى- من هذا.

وكأنَّ الله عز وجل لم يخلق الجنة إلا لكم، ولم يخلق النار إلا لنا، نحن أهل السنة والجماعة. ولِمَ لا؟ .. ألسنا في نظركم ونظر علمائكم (قردة)، وكلاباً، وخنازير).. سبحانك ربي هذا إفكٌ عظيم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القرآن الكريم مقدس .. ولكنه مُبدل ومحرف!!

نحن هنا أمام مسألة خطيرة .. وخطيرة جداً، وهي دعوى (تحريف القرآن الكريم) والتي يقول بها عدد من علماء الشيعة الإمامية ومفسريهم في شتى عصورهم.

وعندما نسأل أيّاً من الإخوة الشيعة عن هذه الدعوى الباطلة .. ودعوى تحريف القرآن الكريم، تجد هذا الأخ الشيعي أو ذاك ينتفض غاضباً ومستنكراً ورافضاً لهذه الدعوى المنسوبة للشيعة الإمامية.

وتجده في هذه المسألة يقول: أعطني دليلاً واحداً وثابتاً من أقوال وآراء وكتب علمائنا ومفسرينا تدل على دعوى التحريف في شأن الكتاب العزيز. فنحن نُنزِّه ونقدسُ كتابَ رب العالمين من كل تبديل وتحريف، ومن كل نقص أو زيادة. والمصحف الذي بين أيدينا –اليوم- هو نفسه الذي كان بين أيدي المسلمين في العهد النبوي الشريف .. دون نقص أو زيادة.. أو تحريف وتبديل.

ونحن أهل السنة والجماعة نرحبّ في واقع الحال بهذه المقولة إذا صدقت!! والتي نسمعها من عددٍ كبير من شباب الشيعة، بل ومن كثير من علماء الشيعة الإمامية وشيوخهم في عصرنا الحاضر، والكل يرفض دعوى (التحريف) عن القرآن الكريم. بل، إن خطيب (المنبر الحسيني) الأشهر في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عصرنا الحالي وهو الشيخ الدكتور (أحمد بن حسون الوائلي)، تحدى من على قناة (ANN) العربية اللندنية ، كل من يتهم الشيعة بالتحريف أن يأتيه بنص واحد أو بمقولة واحدة عن علماء الشيعة الإمامية ومفسريهم تقول بالتحريف وتدل عليه، وسوف يعطيه –أي الوائلي- (مليون) دولار جائزة له على هذا الإثبات[1].

نعم .. لقد أُجريت مناظرات وحوارات كثيرة بين السنة والشيعة حول هذه المسألة الخطيرة وخاصة في السنوات الأخيرة بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران وبعد انتشار القنوات الفضائية والسماوات المفتوحة –كما يقولون- والجميع يرفض ويستنكر دعوى التحريف في شأن القرآن المجيد.

ونحن أهل السنة والجماعة نقولها وبكل صراحة ووضوح، بل ونعتقدها اعتقاداً جازماً وصارماً (بعصمة) الكتاب العزيز من كل سوء أو تحريف منذ نزوله وإلى يومنا هذا.. بل وإلى يوم القيامة، يومَ يقومُ الناسُ لرب العالمين.

وهذه كتب وأدبيات علماء السنة ومفسريها معروفة ومبسوطة لكل الناس يقرؤونها بالليل والنهار.. صبحاً وعشياً، وكلها تؤكد على عصمة وقدسية الكتاب العزيز ونزاهته من كل نقص أو زيادة، أو تحريف وتبديل،

([1]) ذكر ذلك في مقابلة له في قناة (ANN) العربية اللندنية والتي تبث إرسالها من لندن في آواخر التسعينات.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وإذا ادعى عالم منا أو زعم بأن القرآن قد بُدل فيه أو حُرّف فهو ليس بعالم وليس من أهل السنة والجماعة. بل نعتبره كافراً ومرتداً.

ولكن في –المقابل- انظر أيها الأخ الشيعي العزيز إلى أقوال وآراء علماء الشيعة الإمامية ومفسريهم وجامعي علوم الأئمة المعصومين في –زعمهم- في هذه القضية الخطيرة. يكاد أن يكون بينهم اتفاق شبه تام: (على أن من ضروريات المذهب الإمامي الشيعي القول بالتحريف)، كما قال (السيد عدنان البحراني): إذ قال: (وكونه: أي القول بالتحريف "من ضروريات مذهبنا ")[1].

وهذا عالمكم (أبو الحسن العاملي) يقول: (وعندي في وضوح صحة هذا القول " تحريف القرآن وتغييره" بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار، بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وأنه من أكبر مقاصد غصب الخلافة)[2]، ويقصد هنا بغصب الخلافة أن أبا بكر وعمر قد حرّفا القرآن الكريم ليغتصبا الخلافة من الإمام علي وآل بيته من بعده.

وهذا شيخكم وعالمكم (سلطان محمد الخراساني) يقول في كتابه: " تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة "، ص 19: (اعلم أنه قد استفاضت

([1]) عدنان البحراني: مشارق الشموس الدرية، ص 126.

([2]) أبو الحسن العاملي: مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، ص 36

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأخبار عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه بحيث لا يكاد يقع فيه شك).

ولم نسمع أو نقرأ لعالم من علمائكم في عصرنا الحديث من يُكفّر أو يطعن في هؤلاء العلماء القائلين بالتحريف.. بل العكس هو الصحيح!!.

وأشهر القائلين بالتحريف هو المُتحدث (حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي) صاحب أشهر كتاب في دعوى التحريف وهو (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)، وقد جمع فيه أكثر من (2000) رواية عن الأئمة المعصومين تنص على تحريف القرآن الكريم.

وقد أثبت أن جميع علماء الشيعة الإمامية المتقدمين منهم والمتأخرين يقولون بتحريف القرآن الكريم الموجود اليوم بين أيدي المسلمين.

والكليني –هو شيخ المحدثين عند الشيعة- يقول في كتابه الكافي:

(إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، سبعة عشر ألف آية)[1].

([1]) أصول الكافي: 597/2.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي موضع آخر يقول: (ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أُنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نَزَّله الله سبحانه وتعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام[1].

وهذا (نعمة الله الجزائري) صاحب كتاب (الأنوار النعمانية) يؤكد على: (إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة .. بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادة وإعراباً والتصديق بها)[2].

وحتى إمامكم (الخوئي) يذكر في كتابه (البيان): (إن كثرة الروايات على وقوع التحريف في القرآن تُورث القطعَ بصدور بعضها عن المعصومين ولا أقل من الاطمئنان لذلك وفيها ما رُوي بطريق معتبر)[3].

وهذه - أيها الأخ الشيعي الكريم- قائمة بكتب بعض علمائكم ممن قالوا بتحريف كتاب ربّ العالمين أوردها لك - هنا- من دون الترتيب الزمني أو الأبجدي، أرجوا أن تطلع عليها ثم احكم عليها بنفسك وهي على النحو التالي:

([1]) أصول الكافي: 228/1.
([2]) الأنوار النعمانية: ص 30.
([3]) البيان: ص 226.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1. علي بن إبراهيم القمي، في تفسيره : (تفسير القمي).
2. محمد بن يعقوب الكليني، في كتابه: (الكافي).
3. محمد بن مسعود العياشي، في تفسيره: (تفسير العياشي).
4. سيد عدنان البحراني، في كتابه: (مشارق الشموس الدُّرية).
5. الفيض الكاشاني، في تفسيره: (الصافي).
6. أحمد بن منصور الطبرسي، في كتابه: (الاحتجاج).
7. محمد باقر المجلسي، في كتابه: (بحار الأنوار) و (مرآة العقول).
8. يوسف البحراني، في كتابه: (الدرر النجفية).
9. آية الله الخميني، في كتابه: (كشف الأسرار).
10. هاشم بن سليمان البحراني، في كتابه: (البرهان في تفسير القرآن).
11. النوري الطبرسي، في كتابه: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب).

وهناك أعداد أخرى من الأسماء والكتب لم نذكرها للإيجاز، ولكنها كلها تؤكد على تحريف القرآن الكريم والبعض منهم يُصرح، والبعض الآخر يُلمح تلميحاً. من أمثال الشيخ (هيثم البحراني، شارح نهج البلاغة الذي طعن في (عثمان) بقوله: (.. وأَبطلَ ما لا شكَّ أنه من القرآن المنزل)[1] .

([1]) شرح نهج البلاغة: جـ11/ص1، يقول: (إنه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف وأبطل ما لا شك أنه من القرآن المنزل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هذه أخي العزيز، نماذج قليلة ممن قالوا بالتحريف: (ويكاد علماء الشيعة لغاية القرن الثالث عشر للهجرة يتّفقون على تحريف القرآن إلا أربعة منهم وهم:

(الصدوق، والمرتضى، والطوسي، وأبو علي الطبرسي)[1].

غير أن النوري الطبرسي فجر المسألة برمتها حينما ألف كتابه الخطير (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب).. فهل بعد فصل الخطاب .. من خِطاب؟!.

وهنا نطرح عليك أيها الأخ الشيعي العزيز مجموعة أسئلة في هذا الميدان أرجوا أن تُعمِلَ العقلَ فيها.. وأن تفكر فيها مَليّاً، فالقضية مسألة (مصير) عند الله تبارك وتعالى يوم القيامة وليست ترفاً فكرياً أو نفسياً:

أولاً: هل السور والآيات التي وقع فيها التحريف والتبديل - كما تزعمون- جاءت ووردت على لسان الأئمة المعصومين، أم اخترعها الوضّاعون الكَذَبة ونسبوها إلى هؤلاء الأئمة المعصومين، رضي الله عنهم؟.

فإن قلتم: إنما ذُكر التحريف والتغيير على لسان الأئمة من آل البيت النبوي الشريف، وهم الذين نقلوه لشيعتهم وأتباعهم ولولاهم ما عرفنا حقيقة التحريف والتبديل الواقع في كتاب الله رب العالمين على أيدي الظلمة المرتدين.

([1]) عبد الله المسلم: ماذا تعرف عن الشيعة؟، ص 8.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قلنا: إذن لماذا هذا القرآن منزه ومقدس في نظركم وتقرأونه في (حُسينياتكم) و (مآتمكم) بالليل والنهار، مع اعتقادكم بأن أهل الجور والضلال قد حَرَّفوه وبدلوه وقاموا بحذف الآيات الدالة على خلافة علي بن أبي طالب، كما يزعم (الخميني) في كتابه (كشف الأسرار) ص 114 –وقد أوردنا أقواله فيما سبق- ؟.

فإن كنتم تعترفون بوقوع التحريف وتعتقدون بصحة هذه الروايات الصادرة عن الأئمة المعصومين، فلماذا تُعظّمون هذا الكتاب العزيز وتطبعونه في مطابعكم في إيران وغير إيران مع اعتقادكم القاطع بالتحريف وبالتغيير؟!

وإن كنتم لا تعترفون.. ولا تعتقدون بوقوع التحريف فلماذا تصدقون علماءكم القائلين بالتحريف، بل وتُزكّونهم وتكيلون المديح والثناء عليهم ولهم وعلى كتبهم وتفاسيرهم المعروفة والمنشورة؟!.

إن أمامكم طريقين لا ثالث لهما: إما القول بالتحريف، أو القول بالتنزيه.

ثانياً: وإذا كان أبو بكر وعمر قد حرفا القرآن وَبَّدلاهُ، فلماذا لم يُرجِعْ علي بن أبي طالب الآيات الإلهية إلى موضعها الصحيح من القرآن الكريم بعدما أصبح خليفة للمسلمين وأميراً للمؤمنين. هل كان عاجزاً عن فعل هذا الأمر الخطير؟!.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثاً: وإذا كان (الراشدان) أبو بكر وعمر قد حذفا الآيات الدالة على خلافة علي بن أبي طالب من (السطور) - أي من القرآن الكريم- فهل كان بإمكانهم حذفها من (الصدور) وقد حفظها الألوف من المسلمين في عهد النبي × وبعد عهده الشريف؟!

هل كان باستطاعة أبي بكر وعمر وحتى عثمان أن يغيروا ويبدلوا ما في قلوب وصدور المؤمنين الحافظين لكتاب الله رب العالمين.. وأي قوة في الأرض تستطيع حذف وتبديل ما حفظته الصدور واستوعبته العقول وتلفظته الألسنة؟

إن المنطق القويم والعقل السليم يرفضان هذا المنطق المعوج وهذا الادعاء الباطل الذي لا يقول به عاقل فضلاً عن رجلٍ مسلم مؤمن بالله ورسوله وكتابه.

إن هذا المنطق المُعْوَجّ والتفكير الساذج لا يقول به إلا رجل قد طمس الله على قلبه وبصيرته: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [الحج: 46].

رابعاً: ثم إن زعم التحريف الصادر من علمائكم أو بعض علمائكم يناقض ويتصادم مع قوله تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ چ [الحجر: 9]. فإذا كان الله قد تكفل بحفظ كتابه العزيز من كل سوء أو تحريف، فكيف تصدقون يا معاشر الشيعة الإمامية دعوى هؤلاء العلماء المبطلين في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقوع التحريف؟!.

إن هذه الآية الكريمة صريحة في حِفْظِ الله لكتابه الكريم من التحريف والتغيير وهي تنسف وتُبطِلُ مقولات كل علمائكم القائلين بالتحريف.

فمن تُصدق –أيها الأخ الشيعي العزيز- ؟، هل تصدق قول رب العالمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. أم تُصدق قول علمائكم ومفسريكم الذين يلوون أعناق الآيات لتناسب أهواءهم المنحرفة؟!.

إن المسلم الحق –قطعاً- لا يصدق إلا رب العالمين ويُعرض عن أقوال الضالين من أهل الأهواء والانحراف والضلال: ﭽ ى ي ي □ □□ □ □ ﭽ [يونس : 32].

خامساً: ثم ما فائدة كتاب إلهي أنزله الله عز وجل ليعملَ به الناسُ في حياتهم ويرشدهم لخير الدنيا والآخرة، ثم هو ناقص ومحرف ومبدل وقد تلاعبت به أيدي البشر. إنه في هذه الحالة قد فقد قدسيته كما حدث مع الكتب السماوية الأخرى (التوراة) و (الإنجيل) التي تلاعب بها الكهنة والقساوسة والرهبان على مرّ الأزمان؟

فما دام القرآن قد وقع فيه التحريف كما –تزعمون- فقد أصبح فاقد الأهلية والمصداقية، وفاقد الفائدة والفاعلية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ونحن أهل السنة والجماعة وحجر الأساس للإسلام العظيم لا نؤمن ولا نعترف إطلاقاً بهذا التفكير والمنطق المعوج.ولا نسلِّمُ بهذه القضية لا في الماضي ولا في الحاضر ولا حتى في المستقبل، ونرفض حتى تصوره أو تخيله.

فهذا القرآن المجيد محفوظ بحفظ الله له من كل سوء أو تبديل وتحريف كما قال ربنا تبارك وتعالى وقوله الحق: چ ڎ ڤ ڤ ڦ چ [يونس: 64].

وسيبقى هذا الكتاب العزيز مؤثراً وفاعلاً في حياة المسلمين.. وفي حياة البشرية إلى أن يرث اللهُ الأرضَ ومن عليها.

سادساً: ثم –أيها الأخ الشيعي الكريم- هل كان رسول الله × يعرف بأن هذا (الذِّكْرَ) المُنَزَّل عليه سوف يتعرض للتبديل والتحريف وللنقص والزيادة، أم كان لا يعرف بأبي هو أمي ونفسي؟

فإن قلتم: إنه كان يعرف بأمر التحريف والتبديل ولكنه سكت ولم يُوضِّح هذا الأمر الخطير للمسلمين لسببٍ من الأسباب.

قلنا: إنكم في هذه الحالة توجهون لرسول الله × أعظم تهمة في تاريخ الأنبياء والرُسل وهي تهمة (الخيانة) في عدم التبليغ بهدم ونسف قول الله تبارك وتعالىچ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ چ ڇ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ چ [المائدة: 67].وهي تهمة لا يقول بها إلا جاهل أحمق لا يعرف أمر الرسالة الربانية وإن ادعى بأنه من كبار العلماء والمرجعيات.فقوله ساقط لا قيمة له، لأنه جاهل وأحمق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بل زنديق..

وإن قلتم: بأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يعرف بمسألة التحريف لأنها حدثت بعد وفاته عليه الصلاة والسلام.

قلنا: إذن كيف عرف أئمتكم المعصومون بهذه المسألة وهم الذين – وكما تقولون أنتم- قد أخذوا علمهم عن رسول الله ×؟!.

هل نزل الوحي عليهم من السماء بعد انقطاعه؟ ليخبرهم بمواقع التحريف والتبديل، ويدلهم على مَنْ حَرَّفُوه وبدلوه وهم (أبو بكر وعمر وعثمان) رضي الله عنهم.

إن المسألة برمتها مزاعم باطلة اخترعها الكَذَبةُ الوضاعون ليثبتوا قضية واحدة هي قضية الإمامة والعصمة والأحقية بخلافة رسول الله ×.

فهل الأئمة المعصومون يعرفون بأمر التحريف ورسول الله لا يعرف وهو المُبلِّغُ عن ربه عز وجل؟!.

سابعاً: وأمر آخر: هل كان رسول الله × يقرأ القرآن الكريم في صلواته، وعلى أصحابه بالليل والنهار بما فيها الآيات التي حُرفت بعد ذلك، وصحابته الكرام يسمعون منه هذه القراءة ويحفظونها. أم أنه لم يكن يقرأ إلا ما في المصحف اليوم من دون أن يذكر الآيات والسور التي ورد فيها ولاية علي وأبنائه وأحفاده من بعده؟

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بمعنى محددٍ أكثر: هل كان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يقرأ القرآن كاملاً على أصحابه وأهل بيته ويرتله لهم ترتيلاً. أم أنه كان يقرأه ناقصاً ومبدلاً ومحرفاً، ومحذوفاً منه الآيات الدالة على (الولاية) و (الإمامة) و (العصمة).

فنحن عندما نطلع على رواياتكم وتفاسيركم نعجب أشد العجب حينما نقرأ تصحيح الأئمة لهذه الآيات ويقولون: (لم تنزل هكذا...بل نزلت هكذا).

وخذ مثالاً على ما أقول:

ذكر الكليني في صحيحه (الكافي) هذه الرواية:

(عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ ومَنْ يُطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة بعده فقد فاز فوزاً عظيماً، هكذا نزلت)[1].

والجميع يعرفون بأن جملة (في ولاية علي والأئمة بعده) ليست من القرآن الكريم.

([1]) الكافي: كتاب الحجة، جـ1، ص 414.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (ولقد عهدنا إلى آدم من قَبْلُ كلماتٍ في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسيَ) هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله)[1].

وهذا الكلام باطل ما أنزل الله به من سلطان.

وكذلك السورة الكريمة (الإنشراح) رووها عن الأئمة المعصومين هكذا: (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك)[2].

ويذكر القمي في تفسيره: (أن تكون أمةٌ هي أربى من أمة) قال: فقال: جعفر ابن محمد عليهما السلام: (أن تكون أَئمةٌ هي أزكى من أئمتكم) فقيل يا بن رسول الله: نحن نقرؤها هي أربى من أمة، قال: ويحك ما أربى؟ و أومأ بيده بطرحها)[3].

هذه .. نماذج قليلة أوردتها لك.. ثم أسألك أيها الأخ الشيعي: هل كان النبي عليه الصلاة والسلام، يقرأ في صلاته: (... ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك)؟!.

([1]) الكافي: كتاب الحجة، جـ1، ص 416.

([2]) انظر: محمد البنداري: التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي، ص 106. طبع دار عمار/الأردن

([3]) القمي: تفسير القمي، جـ1، ص 389.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهنا أنت ترى - هنا– كلمات زيدت أو أُنقصت أو حرفت في الآيات القرآنية وهي ليست من القرآن، ولكن الأئمة المعصومين كانوا يقرؤونها كما تزعمون. فهل كان النبي والمسلمون من بعده يقرؤونها كذلك؟ ثم تم حذفها وتبديلها بغيرها أو إنقاصها على يد أبي بكر وعمر وعثمان. ومعنى هذا أن النبي × كان يقرؤها في عهده والمسلمون كذلك، ثم جاء من يحذفها من المصحف بعد وفاة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام.

إن القول بهذا الرأي كفر صريح بالله وبكتابه العزيز، ولا يقول به إلا كافر مرتد أو جاهل متجاهل...

ثامناً: ثم يا أخي الشيعي الكريم، لماذا لا يقوم علماؤكم أو أحدهم أو حتى (مَهْدِيُّكم) بإخراج القرآن الكريم (الصحيح) كما أُنزل على محمد ×، أو يقوم أحد علمائكم بتتبع الآيات والسور الصحيحة فيضعها في مصحفٍ خاص فنعرف حينها بين القرآن الصحيح الذي أنزله الله على النبي وبين القرآن المحرف الذي تلاعب به الصحابة.

إن النصارى كانوا خيراً منكم حينما اختاروا من بين سبعين إنجيلاً، أربعة أناجيل اعتبروها (كلمةَ) الله الصحيحةَ وحذفوا البقية لاعتقادهم ببطلانها.

أما أنتم وعلماؤكم فتعتقدون ببطلان هذا القرآن وبوقوع التحريف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فيه، ثم تقومون بطباعته وتوزيعه وقراءته على الناس مع اعتقادكم المسبق بتحريفه.

لقد كان الروائي الروسي (ليون تولستوي) أعقلَ منكم حينما اعتقد أن حتى هذه الأناجيل الأربعة ليست كلها كلام الله فقام بتنقيحها ووضع الآيات الصحيحة في –نظره- في كتاب خاص سماه (إنجيل تولستوي)...

تاسعاً: وهنا نأتي للسؤال المهم: ما قولك أخي الشيعي فيمن يدعي ويزعم بأن القرآن محرف، هل هو مسلم صالح أم كافر طالح؟

إن أهل السنة والجماعة يقولون وبكل صراحة ووضوح: إن من يقول بتحريف القرآن الكريم كافر، ومرتد، وضال، وزنديق، كائناً من كان، وليس بمسلم.

ولكن هل تقولون أنتم عن علمائكم مُدَّعي التحريف من أمثال ونظائر (الكليني) و (القمي) و (النوري الطبرسي) وغيرهم ممن ذكرتهم لك، بأنهم كفرة مرتدون وزنادقة مجرمون.

لا أظنكم ستفعلون ذلك أو تقولون ذلك، بل فعلتم وقلتم العكس. فقد كِلْتم الثناءَ والمديح والإعظام لهؤلاء العلماء، وقمتم بطبع كتبهم ونشرها بين الناس على أوسع نطاق وخاصة بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران. وكل ما قلتموه في هؤلاء الكذبة والوضاعين (إنهم أخطأوا) ..

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هكذا..

وهذا الأمر ليس بالخطأ البسيط والذي يُغفر لصاحبه، وليس بالتأول، ولكنه الجريمة الكبرى في حق (الله) تبارك وتعالى، ثم في حق رسوله صلى الله عليه سلم، وفي حق كتابه العزيز. وأخيراً في حق الأمة المسلمة التي جعلها الله خير أمة أُخرجت للناس.

هذه أخي الشيعي الحبيب حزمة أسئلة نطرحها عليك وعلى علمائك لعلنا نجد عندكم إجابات شافية وصريحة وواضحة. فالقضية خطيرة.. وخطيرة جداً، لأنها مصير سوف تحاسبون عليه أمام الواحد الدّيان.

چﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ چ [الشعراء: 88-89].

وهناك مسألة أخرى ومهمة أيضاً ولا بد من ذكرها في هذا المقام، وهي مسألة تأويل الآيات بما يتناسب مع معتقداتكم في قضية الإمامة والولاية والعصمة، وشرحها وفق هذا التصور..

فهناك من علمائكم ومشايخكم مَنْ يدعي ويزعم بأن (ربع) القرآن الكريم إنما جاء في علي بن أبي طالب ﷺ، كما يقول شيخكم (عبد النبي عبد المجيد النشابة) وهو من علماء الشيعة في مملكة البحرين، وذلك في كتابه: (أمير المؤمنين في القرآن الكريم). حيث قام بعملية مسح واستقصاء لكل آيات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الذكر الحكيم، بدءاً من سورة الفاتحة وحتى سورة العصر، مروراً بالبقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ... إلخ. وزعم : (بأن ربع القرآن جاء في عظمة أمير المؤمنين عليه السلام)[1].

وقد أورد حوالي المئة آية اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام[2]. وقد زعم أنه انتقاها من مصادر أهل السنة. وليس الأمر كذلك؟!.

وخذ من كتابه –أمثلة- على مزاعمه الكاذبة وتأويلاته الباطلة :

1- في قوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ * ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ چ [الفاتحة : 6- 7].

يقول : الصراط هو : النبي محمد × وأهل بيته وهم : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام[3].

2- وفي قوله تعالى : چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [البقرة : 37].

يقول الشيخ : الكلمات هي : بحقِّ محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين[4] .

([1]) عبد النبي عبد المجيد النشابة: أمير المؤمنين في القرآن الكريم، في مقدمة الكتاب.

([2]) عبد النبي عبد المجيد النشابة: أمير المؤمنين في القرآن الكريم، في مقدمة الكتاب.

([3]) المرجع السابق: ص 1.

([4]) المرجع السابق: ص1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3- قولـه تعـالى: چھ ے ے ۓ ۓ ﮎ ﮎ ﮏ ﮏ ﮐ ﮐ ﮑ ﮑ ﮒ ﮒ ﮓ ﮓ چ[البقرة : 208].

يقول: إن ولاية أهل البيت عليهم السلام تجبُ من المسلم الذي أمر الله بالدخول فيه[1].

4- وفي قوله: چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ چ [آل عمران: 103].

يقول: حبل الله: هم أهل البيت عليهم السلام وعلي عليه السلام إمامهم[2].

5- وفي قوله تعالى چ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ چ [الأنعام: 153].

يقول: كان الإمام الباقر والصادق يقولان: إن الصراط المستقيم هو الإمام. ولا تتبعوا السبل، أي أئمة الضلالة، فَتفرَّقَ بكم عن سبيله ونحن سبيله[3].

6- وفي قوله تعالى: چﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ چ [الفرقان : 25].

يقول: إن الغمام الذي تَشَقَّقُ السماءُ به - هو- علي.

7- وفي قوله تعالى: چﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ چ [البينة : 7].

([1]) المرجع السابق: ص2.
([2]) المرجع السابق.
([3]) المرجع السابق: 15

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يقول الشيخ: قال الرسول ×: يا علي هم أنتَ وشيعتك[1].

ويمضي الشيخ (النشابة) على هذا المنوال إلى آخر كتابه.

وفي الواقع فإن هذا الشيخ ونظائره إنما يكرر أقوال علماء الإمامية الذين سبقوه من أمثال (القمي) و (العياشي) و (الكليني) و (النوري الطبرسي) وغيرهم.

ونحن أهل السنة والجماعة لا ننكر فضل إمامنا العظيم علي بن أبي طالب.. ولا فضلَ أهل بيت النبوة الكرام، فهم أئمة الهدى والرشاد، والنور والصلاح. ولكن لا نلوي أعناق الآيات الربانية فَنُؤوِّلُها ونفسرها وفق هذا التأويل والتفسير الباطني. فقد اعتقدت فرقة (النصيرية) الشيعية بأن الإمام علي بن أبي طالب يسكنُ الغمام، فيأتي هذا الشيخ (النشابة) فيؤكد هذا المعتقد، وهو معتقد باطل.

إذن ... التحريف عند الشيعة الإمامية واقع في الآيات القرآنية وفي تفسيرها وتأويلها –أيضاً– وتفسير الآيات وتأويلها إنما تؤخذ من الأئمة المعصومين، فلا يحق لغيرهم أن يُفسر القرآن الكريم أو يُؤوِّلَهُ. فهل كان الأئمة يفسرونه بهذه الطريقة وبهذا الشكل؟.

([1]) المرجع السابق: 25.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن المناسب ونحن نختتم هذا الفصل أن ننقل كلام الأستاذ (مامادو كارمبيري) في كتابه (موقف الرافضة من القرآن الكريم) وقد توصَّل الرجل بعد دراسة مستفيضة لموقف الشيعة الإمامية من القرآن الكريم.

1- أن القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على نبيه × هدى ونوراً، وتكفل تعالى بحفظه وسلامته، هو في نظر الرافضة غير كامل، وغير سالم من التحريف، قد أُسقطت منه أشياء كثيرة وضاعت، كما حُرِّفَ بعضهُ عن وجهه - على حد زعمهم- .

2- أن هذا القول –أي القول بوقوع التحريف في القرآن الكريم- هو قول جميع الرافضة من أولهم إلى آخرهم، كلهم على ذلك، سواء من أظهره علناً وصرح به، أو من أخفاه وستره بثوب التقية، وادعى أنه ينكر القول بتحريف القرآن الكريم مع بقائه واستمراره على عقيدة الرفض وعقيدة الإمامة عندهم.

3- أن القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى هادياً إلى الحق لم يعد في نظر الرافضة مصدراً للهداية، واستنباط الأحكام منه؛ لأنه غير موثوق به.

4- أن القرآن الكريم هدف كل عدو حاقد على الإسلام وأهله، ويسعى للقضاء عليه، عن طريق التشكيك في ثبوت القرآن؛ لأنه مصدر الهدى والنور للمسلمين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5- عقيدة أهل السنة والجماعة قاطبة أن القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على رسوله × هو هذا القرآن الذي بين أيدينا اليوم وهو ما بين دفتي المصحف، أوله سورة الفاتحة وآخره سورة الناس، وأنه هو كل ما أنزله الله تعالى من غير زيادة فيه أو نقص منه، وهو محفوظ بحفظ الله تعالى وصيانته.

وإن كل من أنكر حرفاً منه، أو زاد عليه حرفاً، أو أعتقد أنه غير سالم من أي تحريف فهو كافر خارج عن ملة الإسلام مباح دمه، إلا أن يتوب ويرجع عن اعتقاده ذلك، بلا خلاف بين المسلمين[1].

كتاب واحد مقدس .. أم عدة كتب مقدسة؟!

([1]) مامادو كارامبيري: موقف الرافضة من القرآن الكريم، ص 429-430.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الكتاب الوحيد المنزل على النبي الكريم × هو القرآن الكريم، وهو كتاب هداية ونور.. وكتاب تشريع فيه الحلال والحرام وفيه الأمر والنهي. وبهذا الكتاب العزيز، إضافة إلى سنة النبي × تم إكمال الدين... وإتمام النعمة، وبه خُتمت الرسالات السماوية، وبه انقطع الوحي.. ورضي الله – لنا- الإسلام ديناً.

وليس بعد القرآن المجيد من كتاب سماوي منزل من عند الله رب العالمين، مهما ادعى المُدَّعون وزعم الزاعمون. فإن الله عز وجل قد قال في كتابه الحكيم: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ [المائدة : 3].

إذن ... الدين قد اكتمل ... والنعمة قد تمت .. وأصبح الإسلام لنا وللعالمين ديناً. وليس بعد هذا القرآن من كتاب.. وليس بعد هذا الإسلام من دين.

ولكن الشيعة الإمامية - وإن شئت فقل علماءهم- لم يرضوا بهذا القرآن، ولم يكتفوا به لأنه لم يذكر في آياته وسوره المطهرة قضية (الإمامة)، كما لم يذكر أسماء الأئمة المعصومين. وهي القضية والمسألة المركزية في المذهب الإمامي الجعفري. ولهذا زعموا بأن هذا القرآن الكريم قد بُدل فيه وحرف..

وعليه فلا بد من كتب سماوية أخرى (مُعضِّدة) و (مساندة) و

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(شارحة) قد نزلت على الأئمة المعصومين، وعلى فاطمة الزهراء رضوان الله عليهم أجمعين. هذه الكتب السماوية قد نزل بها الملاك جبرائيل من عند الله تبارك وتعالى على هؤلاء الأئمة الكرام!؟.

وكلما ناقشت أخاً شيعياً إمامياً في هذه المسألة، وجدت عنده آراء وأفكاراً متضاربة ومتناقضة لا يقوم بها دليل شرعي من الله ورسوله.. وهي في عمومها غير ناهضة تماماً، لافتقادها إلى الأدلة الشرعية القطعية.

وقد أورد الكليني في (الكافي) أبواباً في هذه الكتب المزعومة، ومنها: ما نصه: (بابٌ فيه الصحيفة، والجفر، والجامعة، ومصحف فاطمة عليها السلام)[1].

واقرأ معي –أخي الشيعي العزيز- هذا الحديث الذي أورده الكليني في كتابه الكافي: (عدة من أصحابنا –من هم؟ اللهُ أعلم- عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن الحجال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال:

دخلت على أبي عبد الله فقلت له: جُعلت فداك إني أسألك عن مسألة، ها هنا أَحدٌ يسمع كلامي؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام سِتْراً بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال: يا أب محمد سَلْ ما بدا لك، قال: قلت

([1]) الكافي: 238/1.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جعلتُ فداك: إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عَلَّمَ –علياً عليه السلام- باباً يُفتح منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمد علّم رسولُ الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف باب يُفتح من كل باب ألف باب، قال: قلت: هذا والله العلمُ، قال: فنكت ساعة في الأرض، ثم قال: إنه العلمُ وما هو ذاك.

ثم قال: يا أبا محمد وإن عندنا (الجامعة) وما يُدريهم ما الجامعة؟ قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفةٌ طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فَلَقِ فيه - أي فمه- وخطّ علي...، فيها كل حلالٍ وحرام، وكل شيء يحتاج الناسُ إليه حتى الأَرش في الخدش، ضرب بيده عليَّ فقال: تَأذنُ لي يا أبا محمد؟ قلت: جعلت فداك إنما أنا لك، فاصنع ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا –كأنه مُغضب- قلت: هذا والله العلم، قال: إنه العلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا (الجفر) وما يدريهم ما الجفر؟ قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من أَدم فيه عِلمُ النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل؟ قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه العلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا (لمصحف فاطمة) عليها السلام،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وما يدريهم ما مصحف فاطمة؟ مصحفٌ فيه مثلُ قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم، حرفٌ واحد، قلت: هذا هو العلم، قال: إنه العلم وما هو بذاك....)[1].

ويعلق السيد (حسين الموسوي) على هذه الرواية وأشباهها بقوله:

(ولستُ أدري إذا كانت الجامعة حقيقة أم لا، وفيها كل ما يحتاجه الناسُ إلى يوم القيامة من حلال وحرام وأحكام؟ أليس هذا كتمان العلم؟[2].

وهناك صحف أخرى عديدة غير التي سبق ذكرها ..ومنها: (صحيفة العبيطة، وصحيفة ذؤابة السيف، وصحيفة علي، وأما الجفر فهو نوعان: الجفر الأبيض، والجفر الأحمر، وصحيفة الناموس)[3].

إذن... أخي الشيعي العزيز: لم يعد القرآن الكريم هو الكتاب المجيد الوحيد والمنزل من عند الله تبارك وتعالى. بل هناك عدة كتب مقدسة ومنزلة من عند الله عز وجل لا نعلم عنها شيئاً –البتة- إلا ما ورد على ألسنة الأئمة، وهي مخفية عندهم، وسوف تظهر للوجود عند ظهور الإمام المهدي –في زعمكم- .

([1]) الكافي: 240/1.

([2]) السيد حسين الموسوي: لله ثم للتاريخ، ص 74.

([3]) انظر: إن شئت: مامادو كارامبيري: موقف الرافضة من القرآن الكريم، ص 353، ما بعدها.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأنا أتساءل: ما فائدة هذه الصحف إذا كانت مستورة عن الأعين ولم يطلع عليها أحد... ولم يقرأها أحد إلا أئمتكم؟

وما فائدة القرآن الكريم إذا كانت مسائل الحلال والحرام، والأمر والنهي قد جاءت في هذه الصحف التي فيها كل ما يحتاجه الناس... حتى الأرش في الخدش؟ قلم يعد القرآن الكريم في هذه الحال مصدر تشريع، وإنما هناك مصادر عدة للتشريع لا نعرف عنها شيئاً، لأنها مخفية ومستورة عنا.

وحتى القرآن الكريم ما فائدته؟! إذا كان الناس والمسلمون يضعونه على الأرفف أو في خزائن الكتب أو جعلوه للتبرك وجلب الحظ السعيد، دون أن يقرأوه ويطبقوه في شؤون دينهم ودنياهم. قال تعالى على لسان رسوله ×:چۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[الفرقان: 30].

إن العِبرة... كل العِبرة هي في الاستفادة من الشيء الموجود، وليس من وجود الشيء.

فالنفط مثلاً في بلاد العرب والمسلمين كان موجوداً تحت أرجل الناس ملايين السنين فلما جاء الأوروبيون والأمريكان واستخرجوه، استفاد منه العالم كله وليس العرب والمسلمون وحدهم.

فالكتاب الذي لا يُقرأ ولا يستفاد منه لا قيمة علمية له وسوف يبقى زينة نُجمل به أرففنا ومكتباتنا.. ليس إلا...!.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثم أخي العزيز: لماذا نتخذ صحائف وكتباً غير القرآن الكريم نطلب فيها الهداية والرشاد .. الحلال والحرام.. والأمر والنهي؟!.

وقد روى إمامنا وإمامكم علي بن أبي طالب ﷺ وأرضاه حديثاً عن النبي × يُبين فيه خصائص القرآن الكريم وصفاته وفضائله، قال عليه الصلاة والسلام: " كتاب الله تعالى، فيه نبأُ ما قبلكم، وخبرُ ما بعدكم، وحكمُ ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، مَن تركه من جبار قصمة الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبلُ الله المتين، ونوره المبين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماءُ، ولا يَخْلَق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تَنْته الجِنُّ، إذ سمعته، حتى قالوا: چ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ چ(الجن)، من قال به صَدَق، ومن عمل به أُجرَ، ومَنْ حكمَ به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى الصراط المستقيم".

وفي رواية أخرى: " إن هذا القرآن مأدبة الله... والشفاء النافع، عصمةٌ لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه، لا يزيغ فيُسْتَعْتَب، ولا يعوج فيقوم"[1].

فأين منزلة (الجفر) و (الجامعة) و (العبيطة) و (مصحف فاطمة) من منزلة القرآن الكريم؟!.

([1]) رواه الترمذي عن علي ﷺ (تحفة الأحوذي 218/8)والحاكم في (المستدرك 555/1).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهل تُقارن كُتبُ الأولين والآخرين بكتاب الله رب العالمين؟ لا أظن أن هناك مسلماً عاقلاً.. ومؤمناً صادقاً يعتقد بأن هناك كتاباً له الأفضلية على سائر الكتب إلا القرآن الكريم. ولهذا غضب رسول الله ×، وقد رأى في يد عمر بن الخطاب ﷺ، صحيفة من التوراة، فقال له: " إنه والله لو كان موسى حياً بين أظهركم ما حلَّ له إلا أن يتبعني " [1].

ويبقى السؤال المهم وهو: هل هناك كتاب واحد مقدس عند المسلمين وهو القرآن الكريم، أم هي عدة كتب مقدسة عندكم غير القرآن الكريم؟!

إن المؤمن الحق... والمسلم الصادق لا يؤمن ولا يعترف ولا يعتقد إلا بكتاب واحد مقدس ومنزه هو كتاب الله عز وجل الذي أنزله على نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، وليس هناك من كُتب أخرى بعد القرآن الكريم أوحى بها الله تبارك وتعالى أو أنزلها على فاطمة رضي الله عنها أو زوجها أمير المؤمنين أو غيرهما من الأبناء و الأحفاد رضي الله عنهم أجمعين. والقول بخلاف ما يعتقده أهل الإسلام في هذا الأمر، قول باطل لا قيمة له إطلاقاً، وقول علمائكم وآراؤهم مردودة عليهم.

([1]) رواه الحافظ أو يعلي عن حماد عن الشعبي عن جابر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله يترضى... والشيعة يلعنون!!

ثم تعال معي أيها الأخ الشيعي العزيز، إلى قضية أخرى في مسألة الصحابة الكرام ﷺ.

لقد ترضى الله تبارك وتعالى عن هؤلاء الصحابة، وأنزل رضاه ومدحه لهم في كتابه العزيز ليتلوه الناسُ إلى يوم الدين، حيث قال عزَّ من قائل: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: 18]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: 74]

وقوله جلت قدرته: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 29]

وقوله عزَّ من قائل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 100]

والآيات في هذا المقام عديدة وكثيرة، وكلها تثني وتمتدح وتترضى على هؤلاء الكرام رضوان الله عليهم.

فكيف يترضى الله تبارك وتعالى عليهم، وأنتم يا معشر الشيعة الإمامية تسبونهم وتطعنون فيهم وتحطون من قدرهم؟ وهم الذين قال النبي ﷺ عنهم: (لا تسبوا أصحابي، فوَ الذي نفسي بيده لو أنّ أحدكم أنفق مِثلَ أُحُدٍ ذهباً ما أدرك مُدّ أحدهم ولا نَصيفه) [متفق عليه]

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما علماء الشيعة فماذا يقولون عن هؤلاء الكرام الذين حملوا راية الإسلام إلى أقطار الأرض في الشرق والغرب، والذين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله.

أُحِبُّ أُورِدَ لك - أخي الكريم- نصَّين من نصوص وأقوال علمائكم، أحدهما من الأقدمين وهو شيخكم (الكليني) في كتابه (الكافي)، والآخر من المعاصرين وهو (الخميني) في كتابه (كشف الأسرار).

حيث يقول الأول (الكليني) عن أبي بكر وعمر، ما نصه: (.. إن الشيخين أبا بكر وعمر فارقا الدنيا ولم يتوبا، ولم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين) [1]

وأما الثاني (الخميني) فقد قال بكل صراحة ووضوح: (إن أبا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا خلفاء رسول الله ﷺ وآله، بل وأكثر من ذلك إنهم غيَّروا أحكام الله وحلَّلوا حرام الله، وظلموا أولاد الرسول، وجهلوا قوانين الرب وأحكام الدين) [2]

فانظروا إلى ما يقوله القرآن الكريم عن الصحابة الكرام، وإلى ما يقوله علماء الشيعة عنهم.

---

[1] روضة الكافي 246/8

[2] كشف الأسرار للخميني ص 110

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القرآن يترضى عليهم، والشيعة يسبونهم ويلعنونهم. فمن نصدق؟

من المؤكد أن المسلم والمؤمن والمتقي إنما يصدق الله رب العالمين.

واسمع معي - يا أخي الكريم- هذه الحادثة.. وهذه القصة التي أوردها أحد علماء الشيعة الإمامية وهو (مصطفى حسيني طباطبائي) في كتابه (حل الاختلاف بين الشيعة والسنة في مسألة الإمامة) ص36، 37، 38.

((عن إبراهيم بن قدامة بن حاطب عن أبيه عن علي بن أبي الحسين، الملقب بزين العابدين قال: أتاني نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان، ﷺ - أي طعنوا فيهم- فلما فرغوا قال لهم علي بن الحسين: ألا تخبروني أأنتم المهاجرون الأولون ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾؟؟. [الحشر: 8] قالوا: لا. قال: فأنتم ﴿الذينَ تبوؤوا الدَّارَ والإيمانَ مِنْ قَبلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إليهِمْ ولا يَجدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتوا﴾؟؟

قالوا: لا.

قال: أما أنتم، فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، ثم قال: أشهد أنكم لستم من الذين قال عز وجل فيهم ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رحيـم﴾. اخرجوا، فعل الله بكم، أي: شتمهم.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإفراط في الحب.. والإفراط في البغض

قلت للأخ الشيعي وأنا أسأله: هل تعرف ما هي مشكلتك.. ومشكلة طائفتك؟

قال: لا، لا أعرف، فما هي المشكلة في رأيك ونظرك؟

قلت: إن مشكلتك.. ومشكلة الشيعة تتلخص في جملة واحدة وهي: (الإفراط في الحب، والإفراط في الكراهية والبغض). وهي مشكلة يعاني منها كل البشر وليس الشيعة فحسب.

فمن نحبه فهو (قديس)، ومن نكرهه فهو إبليس، وليست هناك منقطة وسط.

إما الإفراط في حب الأشخاص.. والرجال إلى حد (القداءة) و(التقديس)، وإما الكراهية والبغض فيهم وفي أشخاصهم والحط من أقدارهم إلى حد (التدنيس).

وهذا ما فعله اليهود والنصارى في نظرتهم إلى السيد المسيح عليه السلام، فاليهود كرهوه.. ورفضوا دعوته وتآمروا على قتله، ووصفوه بأنه ابن زنا، ووالدته بغي - حاشاه وحاشاها- عليهما السلام، غير أن كراهيتهم للسيد المسيح أعمتهم عن الانصياع للحق الذي جاء به السيد المسيح - عليه السلام- وما زال اليهود وإلى اليوم يبغضونه ويسبونه، ويتهمون والدته عليها السلام بكل الأوصاف القبيحة والسيئة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما النصارى فهم على العكس من ذلك تماماً، لقد وصل حبهم للسيد المسيح عليه السلام إلى حد التقديس والتأليه واعتباره ابناً لله تبارك وتعالى - حاشا لله أن يكون له ابن وولد- غير أن هذا الحب قد أعماهم عن (بشريته) عليه السلام، وفي كلتا الحالتين هناك خلل في التفكير وفي التصور، تؤدي إلى خلل في العقيدة.. والاعتقاد.

والشيعة الإمامية أصابهم ما أصاب اليهود والنصارى في هذه المسألة العقدية، فهم يفرطون في حب الأئمة الأطهار إلى حد الغلو والتقديس، ويبالغون في كراهية الصحابة الكرام إلى حد الاحتقار والتدنيس.

وخذ مثالاً على هذا الغلو والتقديس في شأن الأئمة - رضوان الله عليهم- :

جاء في "بحار الأنوار"[1] ، للمجلسي هذه الرواية المكذوبة عن الإمام الصادق رضي الله عنه أنه قال: (والله لقد أُعطينا علم الأولين والآخرين، فقال رجل من أصحابه: جُعلتُ فِداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له: ويحك إني أعلمُ ما في أصلاب الرجال. وأرحام النساء، ويحكم وسِّعوا صدوركم، ولتُبصِر أعينكم، وَلْتَعِ قلوبكم، فنحن حجةُ الله تعالى في خلقه، ولن يَسَعَ ذلك إلا صدرُ كل مؤمن قوي، قوته كقوة جبال تهامة إلا بإذن الله، والله لو أردتُ أن أُحصي

[1] كتاب (بحار الأنوار) ج26 ص27-28

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لكم كلَّ حصاةْ عليها لأخبرتُكم، وما من يوم وليلة إلا والحصى تَلِدُ إيلاداً، كما يَلِدُ هذا الخلق، والله لتتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضاً).

وفي الكافي[1] للكليني عن عبد الله بن بشر عن أبي عبد الله أنه قال: (إني لأعلمُ ما في السماوات وما في الأرض، وأعلمُ ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون..)

فهل رأيتَ غُلواً أكبر وأكثر من هذا الغلو، وهذا الانحراف في التصور والاعتقاد؟

فأئمتكم - يا أخي الكريم- يعتقدون أنهم يعلمون الغيب، ويعلمون ما في أصلاب الرجال، وما في أرحام النساء، ويعلمون ما في السماوات وما في الأرض، ويعلمون ما في الجنة وما في النار، ويعلمون ما كان وما يكون. بل إن هؤلاء الأئمة يَخلقون الخَلْق ويصورون كل شيء في هذه الدنيا. فماذا تركتم لله تبارك وتعالى بعد كل هذا الغلو؟

إن هذا الداء القديم.. (داء الإفراط والتفريط) الذي أصابكم هو نفسه الذي أصاب اليهود والنصارى من قبلكم، فأصابكم بالعمى وضبابية الرؤية وعدم إدارك الحق المبين.

---

[1] الأصول من الكافي ح1 ص261

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن هذا الداء المميت قد أشار إليه النبي الكريم ﷺ حينما قال لأصحابه: (لا تُطْروني[1] كما أطرتِ النصارى ابن مريم، إنما أنا عبدُ الله، فقولوا: عبد الله ورسوله) [رواه البخاري]

نعم.. لقد أصابكم داء الأمم السابقين من يهود ونصارى، فأفرطتم في حب وتقديس آل البيت رضوان الله عليهم حتى أوصلتموهم إلى مقام ومرتبة (الألوهية) و(الربوبية)، وأما (الخوارج) وهي الفرقة - الدموية- الضالة، فقد أبغضت الإمام علي حتى قتلته رضوان الله عليه.

أما أهل السنة والجماعة فقد التزموا جانب الحق والصواب في قضية الحب والبغض، دون إفراط أو تفريط، ودون غلو أو انحراف، فليس عندنا نحن أهل السنة والجماعة، أشخاص معصومون أو مقدسون، اللهم إلا النبي الكريم ﷺ فهو المعصوم وحده فيما يُبلِّغُه عن ربه عز وجل، وبقية الخَلق يُصيبون ويخطئون، والمعصوم من عصمهُ الله تبارك وتعالى. وإنما أنا عبدُ الله ورسوله...

([1]) أي: لا تُعظِّموني كما عَظَّمتِ النصارى عيسى ابن مرم فجعلته إلهاً أو ابن إله. وإنما أنا عبدُ الله ورسوله.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الاتباع الأعمى لعلماء الدين

إن أحد أبرز المظاهر التي يعاني منها المجتمع الشيعي في كل أقطار العالم، هو قضية المرجعية، فكون الإنسان الشيعي لا تصح عباداته ولا ممارساته الدينية الأخرى إلا بتقليده لإحدى المرجعيات الدينية جعلته لا يستطيع الخلاص والانفكاك من جاذبية وتأثير المرجع الديني مهما كان مستوى هذا (المقلد) العلمي والثقافي والاجتماعي.

فالتقليد والاتباع للمرجع العلمي الديني مبدأ أساسي في حياة الإنسان الشيعي، فالفتوى التي يصدرها المرجع الديني تعتبر ملزمة لأتباعه الذين يقلدونه في الصغيرة والكبيرة من أمور دينهم بل وفي شتى أمور دنياهم أيضاً.

فالطبقية والتراتبية الدينية مسألة معروفة ومشهورة في المجتمع الديني في مرتبة (القداسة) الموجودة عند النصارى وخاصة الكاثوليك منهم، ولهذا وجدنا من كُتَّاب الشيعة وعلمائهم في العراق والخليج من يكتب ويسطر ويدبِّج المقالات العديدة في تقديس آية الله العظمى السيد (السيستاني) ومن قبله آية الله العظمى السيد الخوئي، ومحمد باقر الصدر، وغيرهم كثير.

ومنذ عهد الصفويين في إيران وانتشار المذهب الشيعي فيها بالقوة والعنف والإرهاب، أصبح للمرجع الديني القدح المعلى في الطائفة والمجتمع الشيعي وما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

زال هذا التأثير وهذه المكانة موجودة للعالم والمرجع الشيعي إلى يومنا هذا.

هذا التأثير وهذه المكانة وهذه الميزة تجعل كلمة المرجع الديني الشيعي كلمة لها قداستها وأهميتها القصوى في نفس وروح وقلب الإنسان الشيعي فلا يستطيع هذا الإنسان أن يرد أو يناقش أو يناظر العالم والمرجع الديني، وكيف يناقشه أو يرد عليه وهذا المرجع يمثل الإمام الغائب والمختفي (المهدي المنتظر) وهو وكيله في الأمة وفي الطائفة الشيعية الإمامية؟

من هنا نستطيع أن نفهم وأن نعرف سبب اتباع عموم الشيعة لعلمائهم ومراجعهم فالردُّ عليهم كالردِّ على الإمام، والراد على الإمام كالردِّ على رسول الله، والراد على رسول الله كالردِّ على الله.

ومن هذا المنطلق لا يجرؤ الإنسان الشيعي على مناقشة المرجع الديني أو الرد عليه، وكل ما عليه هو الاتباع والانصياع والخضوع.

إنه في الواقع والحقيقة الاتباعُ الأعمى، والانصياع الأعمى لهذا العالم الشيعي أو ذاك، فهو في واقع الأمر كالتلميذ بين يدي أستاذه الجاهل الذي يقول له: أطفئ سراج عقلك واتبعني.. هكذا دون مناقشة ودون تفكير ودون علم أو وقفة صادقة.

وعلى ضوء هذا تَعرَّضَ ويتعرض كل من يخرج على المذهب الشيعي الإمامي إلى الأذى والإقصاء والنبذ والهجوم والتشنيع عليه والقدح في علمه

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وسمعته، وقد يصل الأمر إلى حد القتل، كما حدث مع العديد من أفاضل الشيعة ممن رفضوا هذه الانحرافات وخرجوا على هذه الخرافات، بعد ما مَنَّ الله عليهم بالهداية والتوفيق ولزوم جماعة أهل السنة والجماعة وترك مذهب الرفض.. من أمثال السيد آية الله (البرقعي) حفيد الإمام الرضا، وصاحب كتاب (كسر الصنم) والذي انتقد فيه كتاب الكافي للكليني ونقضه من أساسه.

وكذلك السيد الأستاذ أحمد الكسروي صاحب كتاب "الشيعة والتشيع" والأستاذ السيد موسى الموسوي صاحب كتاب "الشيعة والتصحيح" وكتاب "الثورة البائسة"، والأستاذ أحمد الكاتب، صاحب كتاب "تطور الفكر السياسي الشيعي" والذي نقض وأنكر فيه وجود الإمام المهدي المنتظر، والسيد الراحل آية الله العظمى أبو الحسن الأصفهاني، والسيد حسين الموسوي صاحب كتاب (لله.. ثم للتاريخ).. وهناك عدد آخر من علماء الشيعة ومن أساتذتهم ممن هداهم الله فرفضوا كل أباطيل وأساطير التشيع (الصفوي) الدموي والإرهابي.

فقد تم قتل: الإمام البرقعي، ونجل الإمام أبو الحسن الأصفهاني، كما تم قتل السيد أحمد الكسروي والسيد حسين الموسوي رحمهم الله جميعاً وغفر لهم.

أما السادة موسى الموسوي وأحمد الكاتب فقد تعرضا للضرب والتهديد والأذى والاتهام بالعمالة (للوهابية).

وأخيراً.. فقد تعرض السيد آية الله العظمى محمد حسين فضل الله إلى الأذى وإلى تشويه السمعة وإسقاط المرجعية عنه واتهامه بالعمالة لوكالة المخابرات

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأمريكية، فتم الهجوم عليه من فوق المنابر الحسينية والمآتم، وألّفوا فيه الكتب من نظائر كتاب (الحوزة العلمية ترد على الانحراف).. وهكذا.

إنه يا صاحبي الشيعي الإرهاب والتعصب الأعمى في أبشع صوره وأشكاله، وهو يذكرنا بإرهاب الدولة (الصفوية) والتي حكمت إيران في فترة ماضية، وقامت بذبح وقتل وإرهاب ملايين السنة من أهل إيران وإرغامهم على الدخول في مذهب التشيع الإمامي (الصفوي) حدث هذا في إيران، وحدث هذا في العراق، أثناء حكم الدولة الصفوية في العصر الحديث.

إن هذا الإرهاب يذكرنا في واقع الحال بدولة الإرهاب الكبرى (أمريكا) وربيبتها (إسرائيل)، حيث قال زعيمها ورئيسها جورج بوش الإبن، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر: (مَنْ ليس معنا.. فهو ضدنا) هكذا بكل صراحة ووقاحة.

نعم.. لقد أضحى مذهب التشيع الإمامي الإثنا عشري، في حقيقته تشيُّعاً صفوياً وليس تشيعاً علوياً، كما ذكر المفكر الشيعي الشهير والحُرّ (الدكتور علي شريعتي) في كتابه الموسوم بـ: (التشيع العلوي.. والتشيع الصفوي).

نعم.. يُحمدُ للشيعي احترامه لمرجعيته، والتزامه ما يصدر عنها، وفي هذا نوع من فلاح إذا كان على بصيرة وعدم تعطيل المنحة الربانية الكبيرة "العقل" وقد دعا القرآن الكريم كل البشرية للتفكر والتعقل والتبصر والتدبر، لا إلى تقليد أعمى، كما مر آنفاً "أطفئ سراج عقلك واتبعني" بل تُوظفُ منحة ربك فيما يُرضي ربك فليس كل متبوعٍ معصوماً إلا النبي الكريم، عليه أفضل الصلاة والسلام.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دعوة صادقة.. للتقريب بين السنة والشيعة.

أمتنا الإسلامية تضم اليوم عدداً كبيراً من المذاهب الفكرية والمدارس الفقهية، والأعراق الجنسية والألسنة. بل وفي المذهب الواحد هناك عدد من المدارس الفقهية، وبينها اختلافات عديدة في الأحكام الفقهية وفي الآراء الاجتهادية.

ونستطيع أن نعطي أمثلة من واقع المذهب السني، وهو أكبر المذاهب الإسلامية وأكثرها انتشاراً وعدداً، حيث إن هناك أقطاراً عربية وإسلامية لا تعرف إلا مذهباً واحداً، كالمغرب العربي الكبير الذي يعتنق أهله مذهب الإمام مالك في أحكامه الفقهية، بخلاف أقطار عربية أخرى كمصر التي يتمذهب أهلها بالمدارس الفقهية السنية الأربع (الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية). كما أن المذهب الحنفي هو أكثر المذاهب السنية انتشاراً في تركيا والباكستان والهند واندونيسيا وفي الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي (السابق).

وفي الماضي القريب كان الخلاف محتدماً بين أتباع هذه المذاهب، حتى وصل الخلاف إلى حد عدم الصلاة خلف بعضهم بعضاً، والتعبد في مساجد بعضهم بعضاً وحتى في الحرمين المكي والنبوي كان الأذان يرفع وتقام الصلاة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

على أساس المذاهب السنية الأربعة.

أضف إلى ذلك أن الاختلاف تعدى المسائل الفقهية إلى قضايا الزواج والمصاهرة، ففي بعض البلاد العربية كان الحنفي يرفض تزويج ابنته من الشافعي، والعكس صحيح، وكان الحنبلي لا يصلي وراء المالكي، مع أن الأئمة الأربعة الكبار، كان بعضهم تلميذ بعض.. غير أن الخلاف حدث بين أتباعهم.

واليوم.. يبدو أن أتباع المذاهب السنية لم يعودوا يهتمون بالمذهبية الفقهية بقدر اهتمامهم بالدليل الشرعي المأخوذ من الكتاب والسنة. وخاصة الشباب المتدين منهم، حيث تجاوز الجميع المسألة المذهبية. وحتى فقهاء المذهب الواحد قد يفتي بعضهم على أساس المذاهب السنية الأخرى، متجاوزاً في ذلك مدرسته الفقهية.

فها هو فضيلة الشيخ الدكتور (يوسف القرضاوي) يأخذ من كل المذاهب السنية إذا وجد أن رأيها أصوب وأسلم، مع أن مذهبه هو (الحنفي)، وقس على ذلك بقية الفقهاء المعاصرين، إذ لم يعد الخلاف المذهبي يشكل مشكلة عندهم كما كان في الماضي، بل إن المسائل كلها ترجع إلى الدليل الشرعي المنبثق من الأصلين الكبيرين (الكتاب والسنة).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكذلك الأمر عند الشيعة: حيث انقسموا بدورهم إلى مذاهب فكرية ومدرسية، فهناك المدرسة (الإمامية) الإثنا عشرية، وهي الأكبر والأعم عند الشيعة في العالم، ثم هناك المدرسة (الزيدية) في اليمن، والمدرسة الإسماعيلية في شبه القارة الهندية وفي بعض بلاد الشام.

وحتى في المذهب الشيعي الواحد هناك أكثر من مدرسة فقهية. خذ مثلاً المذهب الإمامي الموجود في دول الخليج العربية وفي جمهورية إيران الإسلامية، فإن أتباعه ينقسمون إلى أصوليين وأخباريين، وقد يضاف إليهم فرقة (الشيخية) الموجودة في بعض مناطق الإحساء والعراق.

وقد وصل الخلاف بينهم في الماضي إلى حد التناحر والتشهير والاتهام، حتى جاء الشيخ (يوسف البحراني) وحاول أن يوفق بين المدرستين في أحد كتبه المعروفة والمشهورة، وسار على دربه عدد كبير من فقهاء الإمامية بعد ذلك.

وكما حدث عند أهل السنة والجماعة، فقد تجاوز أتباع الإمامية الخلاف المذهبي والفقهي، وأصبح الأغلب والأعم عندهم هم أصحاب المدرسة الأصولية، وخاصة بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران وقيام الجمهورية الإسلامية التي تسترشد بالمدرسة الأصولية وهناك خاصة يتفرّد بها الشيعة وخاصة الإمامية منهم حيث يرجعون في مسائل عباداتهم وشؤون حياتهم إلى المرجع العلمي والفقيه المستكمل للشرائط، وهي (الأعلمية، والنزاهة، والعدالة.. إلخ).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما الخلاف بين السنة والشيعة، فهو ليس خلافاً في الفروع (فقط)، كما يظن البعض، بل يصل إلى (الأصول)، فهو ليس خلافاً في مسألة فقهية فرعية كقضية (زواج المتعة)، التي يعتبرها الشيعة مباحة، ويعتبرها السنة محرمة، فهذه ليست بالمسألة الكبيرة التي تستحق الوقوف عندها كثيراً وطويلاً، فكلا الفريقين له أدلته الشرعية في هذه المسألة. ولكن القضية الأهم هي مسألة (الأصول)، فالشيعة مثلاً يعتبرون الإمامة المنصوص عليها مسألة جوهرية في المذهب الإمامي، فالإمام (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه وأبناؤه حتى الإمام الثاني عشر، هؤلاء كلهم منصوص عليهم بالإمامة من الله تبارك وتعالى، وهي ركن من أركان المذهب.

والسنة في المقابل لا يعتبرون (الإمامة) ركناً من أركان الدين، كما أن الإمام (علياً) وأبناءه غير منصوص عليهم من الله، ولكنهم يعتبرونهم من أئمة الدين الفضلاء، أصحاب المكانة والنسب الشريف، وهم من أهل بيت النبوة، ولهم كل تعظيم وتبجيل، ولكنهم لا يختصون بالإمامة المنصوص عليها، كما هو عند الشيعة. بل ويذهبون إلى حد تفضيل (أبي بكر) وعمر وعثمان على الإمام علي، وهذا الأمر معروف ومشهور عندهم.

وكذلك بالنسبة لقضية (عصمة الأئمة)، التي يعتقد بها الشيعة ويعتبرونها من مسلمات المذهب الإمامي. حيث يأخذون بأقوال الأئمة ويعتبرونها في مقام

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أقوال الرسول ﷺ والتشريع عندهم توقف عند اختفاء الإمام (المهدي) في غيبته الكبرى.

أما السنة فلا يؤمنون بعصمة الأئمة ولا يعتقدون بها، فالمعصوم هو النبي وحده، والدين قد اكتمل عند مفارقته هذه الحياة، عليه أفضل الصلاة والسلام.

هذا التصور في مسألة العصمة ألقى بظلاله على قضية أخرى حدث فيها اختلاف واضح بين الفريقين، وهي قضية (الجرح والتعديل) في علوم الحديث، الخاصة برواة الحديث النبوي الشريف، وبالإمكان أن نسمي هذا المصطلح بلغتنا المعاصرة بمسألة المعايير أو التقويم والتقييم، الخاصة برجال الحديث بمن فيهم الصحابة الذين صاحبوا النبي ﷺ ورووا عنه الأحاديث العديدة في شتى شؤون الحياة والدين.

فأهل السنة يعتبرون كل الصحابة (عدولاً) في أخذهم للحديث وفي روايته. ولا أريد أن أدخل في تعريف من هو الصحابي؟.. ولكن مما هو جدير بذكره أن هذا التعريف قد حدث فيه نظر واختلاف بين السنة والشيعة، فكلا الفريقين قد يُزكّي قسماً من الصحابة لا يزكيهم القسم الآخر، بمن فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وأبو هريرة على سبيل المثال وليس الحصر. وبما أن كتب الأحاديث قد تضمنت روايات جاءت عن طريق هؤلاء الرجال، أو عن غيرهم، فإن الشك

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قد وقع فيها، ولذلك نرى أهل السنة والجماعة لا يأخذون بأحاديث (الكليني) إلا إذا وافقت الأحاديث التي وجدت في كتبهم الصحاح، وكذلك يفعل الشيعة الإمامية في عدم أخذهم بكتب الإمام (البخاري) والإمام (مسلم)، وغيرهم، إلا إذا وافقت ما هو موجود عندهم.

وهذا بدوره انعكس على عدد كبير من مسائل الفقه والحياة، والسبب هو الاختلاف في معايير التقويم أو (الجرح والتعديل) الخاصة برجال الحديث ورواته.

وتبدو المسألة هنا أقل خطراً من مسألة (تحريف القرآن) التي جرى عليها نقاش طويل ومناظرات عديدة في تاريخ الأمة الإسلامية، حيث يتهم أهلُ السنة والجماعة، الشيعةَ الإماميةَ بالقول بتحريف القرآن من خلال الكتب والتفاسير التي ألفها علماء الشيعة وذكروا فيها نماذج من هذا التحريف المزعوم، من مثل كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربِّ الأرباب)، للنوري الطبرسي.

وإن كان غالبية المسلمين اليوم من سنة وشيعة يقولون بعصمة (الكتاب الكريم) من التحريف والتبديل.

وإذا نظرنا إلى مسائل التعبد (كالصيام) مثلاً نجد أن أحد أسباب الخلاف يرجع إلى طبيعة اللغة العربية، فكلمة (إلى) أدت إلى وقوع خلاف في قضية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفطر بعد الصيام، حيث فهم أهل السنة والجماعة من هذه الكلمة عند تفسيرهم للآية الكريمة: ﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ على أنها حدّية، أي بمجرد غياب الشمس يحدث الفطر. أما الشيعة فقد فهموا منها أنها (غاية)، ولا بد من دخول الغاية في المُغيّا، بمعنى أنه لا بد من دخول جزء من الليل (حوالي ربع ساعة بعد غياب الشمس)، عندها يصبح الفطر واجباً. وقس على ذلك بقية المسائل الفقهية من مثل مسألة الوضوء أو الطهر والحيض، وهذا اختلاف علمي مصدره الاجتهاد في فهم النص القرآني المقدس.

وأنا أعتقد أن الشيعة لا يحبون أن يخالفوا السنة، وكذلك السنة لا يحبون أن يخالفوا الشيعة في هذه القضايا العلمية. فالاختلاف في فهم النص الإلهي واقع لا محالة.

من هنا أقول: إذا ابتعدنا عن المسائل التي تفرقنا، فإن بإمكان أبناء الطائفتين أن يتعاونوا وأن يتفقوا على الحد الأدنى من القضايا التي تخصهم، والتي تشكل نوعاً من التقريب، ومنها على سبيل المثال:

أولاً: إن ما حصل من حروب دامية في عصر الصحابة الكرام لسنا مسؤولين عنه –نحن أبناء الحاضر– فقد قال الله لنا جميعاً: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 134].

فإذا حصل اتفاق في هذا الأمر، فإننا نقفز خطوة إلى الأمام في عوامل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التقريب بين السنة والشيعة.

ثانياً: كلا الفريقين لا يحب الفساد الإداري أو المالي أو الأخلاقي في مجتمعات المسلمين. إذن نتعاون على مكافحة هذه الظواهر المرضية، التي تدمر خصائص الإنسان وحياته المستقبلية.

ثالثاً: الوقوف صفاً واحداً أمام الأخطار المحدقة بنا جميعاً كمسلمين في هذه المنطقة من العالم، فإن أعداء الله ورسوله، وأعداء الإسلام والإنسانية لا ينظرون لنا على أننا (سنة وشيعة) بل على كوننا مسلمين تجمعنا عقيدة واحدة. ولهذا نبهنا القرآن الكريم في سورة الأنفال إلى هذه القضية الحاسمة بقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: 73]. فلا بد من الوحدة والتعاون على نشر الإسلام والدعوة إليه في هذا العالم المضطرب. وهي خطوة ثالثة في مسألة التقريب.

رابعاً: الدعوة إلى الحوار البناء بين أتباع المذهبين الكريمين، والابتعاد عن مسائل التشنج والعصبية والطائفية التي لا تزيدنا إلا فرقة واختلافاً وتناحراً، ويكفينا ما حصل أيها السادة في العهدين العثماني والصفوي من حروب مزقت اللحمة الإسلامية فإن الحوار مبدأ إسلامي أصيل، ومن العار علينا أن نرى حوارات مثمرة بين أتباع الكنائس المختلفة والمذاهب النصرانية العديدة، ويصعب علينا - نحن أبناء الإسلام- أن نتحاور فيما بيننا. لهذا أدعو إلى كل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أنواع ومستويات الحوار، الفردية منها والجماعية، وحول جملة القضايا والمسائل المختلف عليها. وهنا يأتي دور علماء الدين قبل غيرهم من عامة الناس، فم القدوة الحسنة في هذا الشأن.

خامساً: الدعوة إلى تبني قضايا حقوق الإنسان وكرامة الإنسان أيّاً كان مذهبه وعرقه ولسانه، بعيداً عن الطائفية والانتقائية والتحيز والشللية، والدعوة كذلك إلى حرية التعبير والتفكير والنقد البناء، وهي مسائل أمرنا الله بصيانتها والمحافظة عليها، وهو القائل سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾. كل بني آدم، دون تفريق ودون تمييز بين جنس أو لون أو طائفة.

سادساً: العمل على النهوض بالبلاد العربية والإسلامية ككل، بعيداً عن أجواء الطائفية البغيضة والتجزيئية والتمزق، ورفض كل صور الإرهاب وأشكاله، والابتعاد تماماً عن العنف والعنف المضاد، لأنه يجر بلادنا الإسلامية إلى بحور الدم التي لا قرار لها ولا نهاية.

سابعاً: زرع مبدأ التسامح والإنسانية أثناء التعامل بين أبناء المذهبين الكبيرين، فالمسلم أخو المسلم، أحبَّ أم كره، والمؤمنون كلهم إخوة كما ذكر القرآن الكريم، وهم أهل دين واحد ونبي واحد وقبلة واحدة. ولنا في موقف أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه خير أسوة وقدوة عندما لم يبادر بقتال الخوارج الذين خرجوا عليه، فقال لهم: (لا نمنعكم من الصلاة في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مساجدنا، ولا نمنعكم من الفيء، ولا نبادركم بقتال حتى تبادرونا)، فلما سفك الخوارجُ الدمَ الحرام،وشهروا سيوفهم في وجوه المسلمين، أصبح لزاماً على أمير المؤمنين قتالهم، والأخذ على أيديهم، وهذا ما حدث بالفعل بعد ذلك، حتى سقط شهيداً على يد أحد الخوارج المارقين.

ثامناً: لا بد من تعزيز الثقة بين أتباع المذهبين، فلا يمكن أن يحدث تقارب إذا لم يكن هناك نوع من الثقة المتبادلة والمبنية على أساس المصارحة والصدق، فلا يُخَوِّنُ أحدنا الآخر، ولا يتهمه أو يشكك في نياته، فإن النيات موطنها القلوب، والله أعلم بها حتى من أصحابها، وما لنا إلا الظاهر. والمطلوب منا اليوم (المصارحة) أولاً ثم (المصارحة والمصافحة) ثانياً.

وإن وجود الثقة المتبادلة أمر أساسي لمبدأ التقريب بين السنة والشيعة.

وأذكر في هذا المقام حواراً دار بين حكيم صيني وتلميذه، حيث سأل التلميذ معلمه، فقال: قل لي أيها المعلم الصالح، على ماذا تقوم الدول؟

فقال الحكيم: تقوم الدول على ثلاثة أمور: على الجيش، ثم العمل، ثم الثقة.

قال التلميذ: إذا أردنا أن نتخلى عن أمرٍ واحدٍ من هذه الأمور الثلاثة، فعن أي منها نتخلى؟

قال الحكيم: نتخلى عن الجيش.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال: وإذا أردنا أن نتخلى عن أمرٍ ثانٍ، فعن أيهما نتخلى؟

قال الحكيم: نتخلى عن الأعمال. ولكن أيها التلميذ النجيب لا يمكن أن نتخلى عن الثقة وتبقى الدولة قائمة. فإن الناس إنما يتعايشون ويتعاملون بما لديهم من ثقة متبادلة، وحب.

وهذا الشيء يصدق علينا نحن أتباع هذين المذهبين الكريمين في منطقتنا العربية والإسلامية. ومن نافلة القول أن علينا أن ننظر إلى مصلحة أو طاننا أولاً، ومصلحة أبنائنا ثانياً، ومصلحة أمتنا ثالثاً، وقبل ذلك وبعد ذلك مصلحة ديننا وإسلامنا الذي أكرمنا الله به. ثم إننا جميعاً ركاب سفينة واحدة، إذا اخرق قعرها لم ينج من في أعلاها من الغرق.

إنها دعوة صريحة وصادقة ومخلصة لأبناء أمتنا العربية والإسلامية للنظر إلى عوامل التقريب، والعمل على تأسيس مستقبل أكثر رحابة وأكثر تسامحاً وأكثر ثقة، وأن نتعاون على ما اتفقنا عليه، وأن يعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه.

والله أسأل أن يأخذ بأيدينا جميعاً نحو سُبُل الخير والسلام لنا ولأوطاننا ولأمتنا العربية والإسلامية العظيمة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخـــاتمة..

وبعد...

إن مصير الإنسان وكل إنسان إنما هو معلق بهذا الدين العظيم وفق ما جاء به النبي ﷺ وليس وفق ما جاء به علماء الأديان والمذاهب والملل والنحل، ولن ينفع الإنسان أي إنسان في كل زمان ومكان أن يقول أمام الله رب العالمين يوم القيامة: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا، رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ (الأحزاب: 67)

إن قضية الاعتقاد مسألة خطيرة وجليلة، لأنها مسألة مصير في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا لن تكون المسيرة، مسيرة الإنسان في الحياة صحيحة وسليمة، إذا كان التصور في أساسه خاطئاً.. خاطئاً في الاعتقاد.. وخاطئاً في العبادة.. وخاطئاً في الحكم على الآخرين.

أما في الآخرة فإن القضية أهم وأخطر لأنها قضية مصير، إما إلى الجنة وإما إلى النار.

فيا أيها الأخ الشيعي الحُر والعاقل والمنصف.. هذه حقائق علمية، وقواعد فكرية وعقلية وأسس منطقية أحببت أن أضعها بين يديك لعل الله عز وجل يوفقك للأخذ بها والتفكير فيها ملياً، من دون تعصب أو تزمت أو تشدد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لموروث الآباء والأجداد، أو تأثر بالبيئة الأسرية والمحيط الاجتماعي الذي نشأت فيه، فالمسؤولية فردية في أصلها وأساسها: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا * مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الإسراء: 13- 15)

هذه كلمات أخ محب وناصح يرجو لإخوته الشيعة الخير.. كل الخير.. في زمنٍ قَلَّ فيه المحبون والناصحون..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ترجمة وتعريف
ببعض الشخصيات الشيعية المهمة الواردة في الكتاب

أولاً : الكليني

قال النجاشي في كتابه الكبير (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) : محمد بن يعقوب الكليني كان شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم ، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم ، وصنف الكتاب المعروف بـ (الكافي) في عشرين سنة. ويقول محمد تقي المجلسي : بأنه لم يأت مثل الكليني بين علماء الشيعة ، وكل من دقق في أخباره وترتيب كتابه فإنه يعتقد بأنه كان مؤيداً من قبل الله تعالى.

ثانياً : العياشي

محمد بن مسعود الكوفي المعروف بـ (العياشي)، ترجم له الطوسي في الفهرست فقال : (جليل القدر ، واسع الأخبار، بصير بالروايات، مطلع عليها. ووصفه أبن شهر آشوب في كتابه (معالم العلماء)، بأنه أفضل أهل المشرق علماً وأن كتبه تزيد على مئتي مصنف.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثالثاً : القمي

يذكر الطبرسي أن (علي بن إبراهيم) من أكبر رواة الشيعة ومن المعاصرين للإمام الحسن العسكري (ع)، وقد نقل عنه محمد بن يعقوب الكليني كثيراً من الروايات .

ويذكر النجاشي في حقه : بأن علي بن إبراهيم شخصية يطمأن لها في نقل الروايات ويعتمد عليها، له إيمان ثابت وعقيدة صحيحة ، نقل الكثير من الروايات التي سمعها من مشايخ الشيعة.

رابعاً : المجلسي

محمد بن باقربن محمد تقي المجلسي ، وصفه آية الله جعفر السبحاني في (تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره) ، بأنه : (محيي السنة ، وناشر آثارأهل البيت... ألف دائرة معارف الشيعة، يوم لم يكن أي أثر لهذا اللون من التأليف بين الأوساط الإسلامية... وفي الجملة : فهو أستاذ فن الحديث، وسناده، وعماده، وهو غني عن تعريفه وإطرائه، وإفاضة القول فيه .

خامساً : الطبرسي

أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل ، ترجم له الشيخ عباس القمي في (الكنىِ والألقاب) واصفاً إياه بأنه : (فخر العلماء والأعلام ، أمين الملَّة و

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإسلام ... المذعن بفضله أعداؤه و محبوه ، الفقيه النبيه الثقة الوجيه ، العالم الكامل المسفر العظيم الشأن ، صاحب كتاب (مجمع البيان) ، الذي قال في حقه الشيخ الشهيد :(هو كتاب لم يُعمل مثله في التفسير)

سادساً : الصدوق :

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الملقب بـ (الشيخ الصدوق) ، ترجم له شيخ الطائفة الطوسي في (الفهرست) بقوله : (كان جليلاً حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالرجال ، ناقداً للأخبار ...)

وقال عنه المولى محمد تقي المجلسي في (روضة المتقين) : (وثُقه جميع الأصحاب لما حكموا بصحة أخبار كتابه ، بل هو ركن من أركان الدين) .

سابعاً : الفيض الكاشاني :

الفيض بن المرتضى الكاشاني ، الملقب بـ (الفيض الكاشاني) ، ترجم له الأردبيلي في (جامع الرواة) بقوله : العلامة المحقق المدقق ، جليل القدر ، عظيم الشأن ، رفيع المنزلة ، فاضل ، كامل ، أديب ، متبحر في جميع العلوم.

وقال عنه الأميني في موسوعته (الغدير) ، إنه : (علم الفقه ، وراوية الحديث ، و عباب العلوم و المعارف...).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثامناً : الجزائري :

نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري ، ترجم له المحقق يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين) فقال : (كان هذا السيد فاضلاً ، محدثاً ، مدققاً ، واسع الدائرة في الاطلاع على أخبار الإمامية و تتبع الآثار المعصومية) .

وصفه (الخوانساري) في (روضة الجنات) ، فقال عنه : (كان من أعاظم علمائنا المتأخرين ، و أفاخم فضلائنا المتبحرين ، واحد عصره في العربية والأدب والفقه الحديث ...) .

تاسعاً : النوري الطبرسي :

ترجم له تلميذه الطهراني ، في (نقباء البشر) فقال عنه : (كان الشيخ النوري أحد نماذج السلف الصالح التي ندر وجودها في هذا العصر ، فقد امتاز بعبقرية فذة ، و كان آية من آيات الله العجيبة ، كمنت فيه مواهب غريبة ، و ملكات شريفة أهلته لأن يعد في الطليعة من علماء الشيعة الذين كرسوا حياتهم طوال أعمارهم لخدمة الدين و المذهب ، و حياته صفحه مشرقة من الأعمال الصالحة) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفهرس

مقدمة الطبعة الثانية 5

مقدمة الطبعة الأولى 9

عائشة رضي الله عنها: مسلمة أم كافرة؟ 15

جيل مثالي.. ولكنه كافر.. ومرتد! 21

من فتح البلاد.. وحرر العباد؟ 29

منزلة النبي ﷺ.. ومنزلة الأئمة الأطهار 33

الإمامة.. أين نجدها في القرآن الكريم 39

شجاعة علي.. وكسر ضلع فاطمة 43

عمر عدو علي.. ولكنه زوج ابنته!! 47

تسمية الأبناء بأسماء الأعداء!! 51

أئمة موعودون من الله بالحكم ... لا يحكمون!! 59

عندما يموت الإمام المعصوم .. منتحراً!! 71

الشيعة الإمامية ... أبناء الله وأحباؤه!! 81

القرآن الكريم مقدس .. ولكنه مُبدل ومحرف!! 103

كتاب واحد مقدس .. أم عدة كتب مقدسة؟! 125

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الله يترضى.. والشيعة يلعنون! 133
الإفراط في الحب.. والإفراط في البغض 137
الاتباع الأعمى لعلماء الدين 141
دعوة صادقة للتقريب بين السنة والشيعة 145
ترجمة وتعريف لبعض الشخصيات الشيعية المهمة
الواردة في الكتاب..... 159
الفهرس 163

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com